


الجمعة ٣١ آب ١٩٧٩ ، ٩ شوال ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٢٢ VOL 32/36 — 31.8.1979


# إدانة دولية لاعتداءات إسرائيل الاجرامية المتكررة على الجنوب اللبناني

**حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — واصل مجلس الامن الدولي في ساعة متاخرة من مساء امس الخميس بحث الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الاراضي اللبنانية ، والتي بدا في مناقشتها امس الاول ، الاربعاء ، وبحضور مندوب منظمة التحرير الفلسطينية . وكان قرار اشتراك مندوب منظمة التحرير الفلسطينية في الابحاث قد اقر باغلبية عشرة اصوات وامتناع اربعة ومعارضة الولايات المتحدة الامريكية .**

واتضح من خلال المناقشة ، التي جرت في مجلس الامن امس الاول الاربعاء ، مدى عزلة حكام اسرائيل الدولية . ففي الكلمة التي القاها المندوب الفرنسي لو بريت ، استنكر بشدة الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على لبنان ونشرها الدمار والخراب ، الامر الذي يتهدد السلام والاستقرار في المنطقة . واكد المندوب الفرنسي دعم حكومته للسلطة الشرعية اللبنانية ومطالبها . وطالب بريت اسرائيل بان توقف اعتداءاتها على لبنان وأن تكف عن دعم عصابات حداد الفاشية .

وكانت الحكومة الفرنسية ، بعد جلستها الاسبوعية العامة برئاسة فاليري جسكار دستان ، اصدرت بيانا شديد اللهجة ، امس الاول ، دان سياسة اسرائيل العدوانية في لبنان واعلن ان فرنسا تتمسك بسلامة ووحدة اراضي لبنان . وندد البيان بالحرب التي تشنها اسرائيل على مخيمات الفلسطينيين .

اما مندوب الولايات المتحدة الامريكية ، اندرو يانغ ، ورغم محاولته مساواةالمعتدي بالمعتدى عليه، الا انه دان بشدة عصابات سعد حداد الانعزالية الفاشية وحلفائها في اسرائيل . وقال ان بلاده تاسف لاستمرار سفك الدماء في لبنان واعترف بانها لم تبحث بعد في امر نقل السلاح الامريكي عن طريق اسرائيل لعصابات سعد حداد .

وكان مندوب لبنان الدائم غسان تويني قد طالب مجلس الامن الدولي باعادة السلام الى لبنان وبتنفيذ قراراته ابتداء من القرار ٤٢٥ وحتى القرار ٤٥٠ والمتعلقة كلها بمهمة قوات الطوارىء الدولية في لبنان واضاف ان شعبي بحاجة الى السلام وليس اقرارات اخرى لا تنفذ .

وعرض تويني في بيانه مشروعا لحل الازمة في لبنان كان من بين بنوده :

* تامين سلامة القوات الدولية في الجنوب ومقرها في الناقورة والحصول على ضمانات لحماية عملها.

* تزويد هذه القوات باسلحة ومعدات تمكنها من الدفاع عن نفسها وتادية واجبها .

* زيادة عدد مراكز هيئة الرقابة الدولية على طول الحدود اللبنانية الاسرائيلية .

* اعادة تنشيط لجنة الهدنة المشتركة .

* بسط الشرعية اللبنانية على كامل التراب اللبناني وان يقوم جيشه الشرعي بدور اساسي وفعال في ذلك .

الا ان حكام اسرائيل اعلنوا بصلف عن عزمهم الاستمرار في اعتداءاتهم على لبنان . فقد اعلن وزير الحربية عيزر فايتسمان ، في جلسة لجنة الخارجية والامن ، ان اسرائيل ستواصل دعم قوات سعد حداد . فهي انتسمح بابادة «المسيحيين» (!!) على حد زعمه .

واكد موشه ديان، وزير الخارجية، ان على اسرائيل ان تستمر في حربها التي تشنها على المنظمات الفلسطينية المتواجدة في لبنان .

واشار المراقبون الى ان هذه التصريحات تثبت ان حكومة «التكتل» اليميني المتطرف ماضية في شن حرب الابادة على الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني بقواه الوطنية والتقدمية وذلك في سبيل تكريس احتلالها الفعلي لاراضي الجنوب اللبناني وتاكيدا لعدائها لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، رغم الانتقادات الواسعة التي تثيرها هذه السياسة الاجرامية .

هذا وكان سكرتير عام الحزب الشيوعي الفرنسي جورج مارشيه قد دان الاعتداءات الاسرائيلية الاجراميه على الفلسطينيين والشعب اللبناني في الجنوب والشمال .

وافادت وكالات الانباء انه نتيجة لاعتداءات اسرائيل المستمرة على الجنوب قتل في شهر تموز الماضي خمسون شخصا وجرح ٢٠٠ اخرين .

## لقاء ديان — عبد الشافي يؤكد مجددا: لا سلام بدون الشعب الفلسطيني

**تل ابيب — عاد وزير الخارجية الاسرائيلية ، موشه ديان ، فاكد مجددا رفض حكومته الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة في الضفة والقطاع المحتلين بعد انسحاب اسرائيل منهما .**

فلقد صرح ، صباح امس الخميس ، ان اتفاقيات « كامب ديفيد » تؤكد انه لن تقوم مستقبلا دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في الضفة والقطاع . وقال ان هذا هو ما وقع عليه الرئيسان ، الامريكي كارتر والمصري السادات . واضاف ان هذه الاتفاقيات تنص على ان المفاوضات لتحقيق التسوية النهائية ستتم مع الاردن ومعه سيجري وضع الحدود النهائية التي ستفصل بينه وبين اسرائيل .

واعترف ديان ان القضية الاساسية التي تواجه مشروع « الادارة الذاتية »، الذي تقترحه حكومته ، هي رفض العرب الفلسطينيين في الضفة والقطاع لهذا المشروع . وقال انه لم يطرأ اي تغير على هذا الموقف الرافض في الاونة الاخيرة .

وكان ديان يدافع بصورة غير مباشرة عن لقائه ، الذي تم أمس الاول ، مع الشخصية الوطنية الفلسطينية البارزة ورئيس جمعية الهلال الاحمر في قطاع غزة ، الدكتور حيدر عبد الشافي . فقد اثار هذا اللقاء ردود فعل متباينة في الاوساط الرسمية الاسرائيليةوخارجها. فاثار سخط الاوساط الاكثر تطرفا في « التكتل » الحاكم ، التي رات في اللقاء خروجا على السياسة الرسمية المعلنة ، وهي رفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية او الالتقاء مع قادتها او مع من يتعاطفون معها . فمن المعروف ان الدكتور عبد الشافي من ابرز الشخصيات الوطنية الفلسطينية في القطاع والتي ترفض الادارة الذاتية وتطالب بتصفية الاحتلال وترى في منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد المخول والمعترف به للشعب العربي الفلسطيني .

هذا وسبق ان قام ديان ، حين كان وزيرا للدفاع ، بنفيه مرتين الى سيناء انتقاما منه على مواقفه الوطنية المناهضة للاحتلال . وها هو اليوم يسافر الى غزة ، بصفته وزيرا للخارجية هذه المرة ، للالتقاء به والتباحث معه حول القضية الفلسطينية في محاولة لجس النبض والاطلاع على موقف الرجل ، الذي قال ديان عنه انه يتمتع بشعبية كبيرة في القطاع . ويتضح من الاقوال المقتضبة ، التي ادلى بها كل من ديان وعبد الشافي الى الصحفيين فور خروجهما من اللقاء من مكتب حاكم القطاع العسكري ، ان ديان ناقش عبد الشافي حول الموقف من « الادارة الذاتية » وشكل العلاقات التي يمكن أن تنشا بين العرب الفلسطينيين والاسرائيليين في حالة حلول السلام . وحسب المعلومات المتوفرة اكد عبد الشافي في هذا اللقاء رفضه « للادارة الذاتية » واصر على حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته الوطنية المستقلة .

وقد دافع ديان عن لقائه هذا ورد على منتقديه مؤكدا ضرورة الالتقاء مع العرب الفلسطينيين والتباحث معهم حول القضايا التي تهم الطرفين .

من الواضح ان لقاء ديان — عبد الشافي يجيء في اطار محاولات الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة واسرائيل اقناع اوساط فلسطينية بالمشاركة في تنفيذ مشروع الادارة الذاتية . وهو يجيء على خلفية التطورات السياسية التي جرت مؤخرا وأكدت من جديد انه لا يمكن تحقيق سلام دائم في المنطقة ما لم تحل القضية الفلسطينية حلا عادلا وان هذا لا يمكن تحقيقه بدون مشاركة الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية . واهميته في أنه يشكل اعترافا اسرائيليا ضمنيا بضرورة التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية وانه لا يمكن تجاهلها .

## الاحتلال يضيق الخناق على رؤساء بلديات الضفة

**القدس — لمراسلنا — كشفت صحيفة « جروزلم بوست » ، أول أمس الاربعاء ، النقاب عن مخطط احتلالي لتضييق الخناق على تحركات رؤساء بلديات الضفة الغربية المحتلة وفرض شروط تعجيز عليهم في حالة رغبتهم في السفر الى خارج البلاد .**

وكتبت الصحيفة ان سلطات الاحتلال لن تسمح لرؤساء البلديات « غير المطيعين » بالسفر الى الخارج كعقاب لهم على مواقفهم . وأكدت ان هذا هو السبب في عدم اعطاء اذن بالسفر الى الولايات المتحدة لرئيس بلدية نابلس ، السيد بسام الشكعة ، ولرئيس بلدية حلحول ، السيد محمد حسن ملحم .

وأما بالنسبة لرئيس بلدية الخليل، المهندس فهد القواسمي ، فقد اعلن ناطق باسان الاحتلال لمراسل «جروزلم بوست» ، ايان بلاك ، ان السلطات ستنظر في كل طلب على حدة وحسب الظروف المعينة لذلك الطلب . ومن هنا جاءت المصادقة على سفر فهد القواسمي . وحين ساله المراسل عن سفر رئيس بلدية رام الله ، كريم خلف، اجاب : ان هذه كانت حالة خاصة .

وتعيد هذه الاجابات الى الاذهان .. اساليب التشكيك القديمة التي انتهجتها السلطات الاسرائيلية الحاكمة ، عبر تاريخها ، والتي انتهجتها قبلها سلطات الاحتلال البريطاني . لكن هذا الاسلوب كغيره من اساليب التفرقة وشق الصفوف يصطدم بايمان عميق في الوحدة الوطنية ورص الصفوف في المناطق المحتلة .. وبموقف موحد ازاء القضايا المصيرية في المنطقة . هذا الموقف الرافض لمؤامرة « الادارة الذاتية » وللاحتلال والذي يرى في منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

### ٤ مستوطنات كولونيالية في جبال السامرة

القدس — الوكالات — قررت لجنة الاستيطان الكولونيالي المشتركة ، هذا الثلاثاء ، اقامة اربع نقاط استيطانية في منطقتي الريحان وقمم جبال السامرة في اطار قرار الحكومة تكثيف الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة . كما قررت اقامة « منطرة » في منطقة فارن في جبال النقب .

واستمعت اللجنة الى تقارير ممثلي وزارات الحكومة المختلفة حول الاستيطان الكولونيالي في الجولان السورية والضفة الغربية وقطاع غزة المحتلة .

## بيان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
## فشلت حكومة إسرائيل. فلتوقف عدوانها الوحشي على جنوب لبنان

لقد عملت حكومة اسرائيل على انهاء النقاش حول القضية الفلسطينية في مجلس الامن بالنقض الامريكي ، وهكذا ارادت ان تقضي على « مصدر الازعاج الفلسطيني غير المريح » . وفشلت هذه المحاولة . جميع المشاركين في النقاش شجبوا تنكر حكومة اسرائيل لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، واعتبروا ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني ورفضوا اقوال مندوب اسرائيل

**النقاش في مجلس الامن اثبت عزلة اسرائيل المتزايدة في العالم .**

عززت « قضية يانغ » مقاومة الراي العام في الولايات المتحدة للسياسة الاسرائيلية . وتاجيل التصويت على مشروع القرار جاء بموافقة منظمة التحرير والدول العربية .

**لقد كان النقاش في مجلس الامن ضروريا لان اتفاقات « كامب ديفيد » ومخطط « الادارة الذاتية » واتفاق كارتر بيغن السادات الذي يتجاهل القضية الفلسطينية — لا يخدم مصلحة السلام في الشرق الاوسط وانما يضاعف امكانات نشوب حرب جديدة .**

ان مشروع القرار الذي لم يصوت عليه في مجلس الامن ينص على الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الفلسطيني والاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني ومعارضة الضم في الضفة الغربية والقطاع واقرار جميع القرارات التي اتخذت حتى اليوم في الجمعية العامة ومجلس الامن التي تتعلق بالنزاع الاسرائيلي العربي .

**لن يحل النزاع العربي — الاسرائيلي اذا لم تحل القضية الفلسطينية . وسيتحقق السلام العادل والشامل والثابت فقط بالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .**

ان كل مفاوضات من أجل السلام يجب أن تجرى مع منظمة التحرير الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني .

ان التلخيص الذي قدم لمجلس الامن جاء ليكمل قرار ٢٤٢ بما يتعلق بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

وادعاء اسرائيل بانها تعارض كل انحراف عن قرار ٢٤٢ هو تلفيق وتضليل . ان قرار ٢٤٢ يرفض فرض الوقائع المنتهية في الاراضي المحتلة ، بينما حكومة اسرائيل تضم الاراضي وتنهبها في الضفة الغربية ، وتقيم عليها مستوطنات وتعلن عن رفضها الانسحاب من الاراضي المحتلة وتعارض الحل العادل لقضية اللاجئين . كل ذلك يتنافى وقرار ٢٤٢ .

**لتقف الحرب حالا في لبنان ؟**

في الآونة الاخيرة ضاعفت حكومة اسرائيل غاراتها على جنوب لبنان . واطنان القنابل تهدم القرى والمدن دون تمييز ، وتقتل الاطفال والنساء والعجز ، وتصيب المواطنين اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين .. هذه الهجمات الشرسة تعمق الكراهية لاسرائيل وتوتر النزاع في الشرق الاوسط .

**لن تقضي الغارات على الشعب الفلسطيني وعلى منظمة التحرير — كما تتوهم حكومة اسرائيل — وانما تؤدي الى اندلاع حرب شاملة .**

اننا نطالب جميع القوى الوطنية وقوى السلام في اسرائيل لتناضل موحدة من اجل وضع حد للحرب في لبنان .

**لتتوقف اسرائيل عن التدخل في شؤون لبنان الداخلية.**

لتتوقف اسرائيل عن الامدادات العسكرية وتمويل اعوانها امثال الميجور حداد وعصابته !

ان وقف الحرب ، وعدم تدخل اسرائيل في لبنان ، والسياسة السلمية ، هي التي ستؤدي الى وقف قصف القرى الاسرائيلية ونضع حدا القتل ولعذاب الابرياء .

**لنعمل من أجل تحقيق سلام عادل وشامل وثابت ، على اساس الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .**

٣٠ آب ١٩٧٩

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

( الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، منظمة الفهود السود ، وهيئات شعبية يهودية — عربية )

## غينشر يقوم ببعثة المانية - أوروبية - أمريكية في الاقطار العربية

**حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — يصل اليوم ، الجمعة ، الى القاهرة قادما من عمان وزير خارجية المانيا الاتحادية ، هانز ديتريش غنشر ، بعد ان زار سوريا ولبنان والاردن وتباحث مع المسؤولين في تلك الاقطار حول العلاقات الثنائية بين كل منها والمانيا الاتحادية ( الغربية ) وحول قضايا الشرق الاوسط ومن ابرزها قضية تسوية الصراع العربي — الاسرائيلي وحل المسالة الفلسطينية التي تؤلف لبها .**

ويتضح مما نشرته وكالات الانباء والصحف العربية والاجنبية في المنطقة ان غنشر لم يكن مبعوثا المانيا غربيا فحسب ، بل كان مبعوثا اوروبيا يمثل وجهة نظر دول السوق الاوروبية المشتركة .. وهذه ترى ان هناك مصالح مشتركة تربط بين دول السوق والشرق الاوسط ( حاجة أوروبا الغربية الى النفط العربي ) وان السلام الاوروبي يعتمد على السلام في منطقة الشرق الاوسط وذلك يعود الى الترابط الجغرافي ..

وهذا ما صرح به غنشر في عمان واضاف ان اوروبا تدرك المهمة الملقاة على عاتقها . (رويتر — ٢٩—٨—٧٩) .

كذلك صرح غينشر ان من غير الممكن اقامة سلام عادل ومقيم بدون مشاركة الفلسطينيين في صنعه وعلى اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ( « يونيتد برس انترنشنال » — ٣٠—٨—٧٩ ) .

ولكن الدبلوماسي الالماني الغربي يقوم بمهمة اضافية مهمة جسر الهوة بين الدول العربية والولايات المتحدة .. وتسويغ « كامب ديفيد » ..

وهذا انعكس في المادبة التي اقامها على شرفه وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام غداة وصوله الى دمشق .

في تلك المادبة هاجم خدام السياسة الامريكية في الشرق الاوسط وقال انها ترتكز على عقيدة امبريالية بشعة .

واضاف ان هذه السياسة تشكل عقبة امام السلام لانها تقوم على توسيع السيطرة الامريكية على الشرق الاوسط وشعوبه وثرواته الطبيعية ( النفط ) ( الصحف — ٢٨ آب ١٩٧٩ ) .

وعلى الاثر رد غينشر على هذا التقويم للسياسة الامريكية فرفضه واضاف : « ولعل من المناسب تذكيركم بان الامريكيين هم اقرب اصدقائنا .. ان شراكة المانيا الغربية مع الولايات المتحدة ترتكز على المساواة والاحترام المتبادل وعلى الافكار المشتركة بشان كرامة الانسان !! وحقوقه ! وحق تقرير المصير » .

واعرب غينشر عن تاييده لاتفاقات « كامب ديفيد » دون ذكر ذلك بصراحة فقال نحن في المانيا ( الغربية ) تعلمنا بعد الحرب العالمية الثانية ان السياسة يجب ان ترتكز على الحقائق ! وان تتطلع نحو المستقبل . ولا يبدو ان هذه القاعدة تعني بالاعتراف في اي مكان في الشرق الاوسط ..

ومما يؤكد تاييد المانيا الغربية لاتفاقات « كامب ديفيد » بشكل عام أن غينشر في عمان صرح عند وصوله الى العاصمة الاردنية ان محادثاته مع المسؤولين الاردنيين ( الملك حسين ورئيس الوزراء مضر بدران ) تتسم باهمية خاصة بالنظر الى الدور الهام الذي يقوم به الاردن في ايجاد الحل المناسب لقضايا الشرق الاوسط ( ٢٩—٨—٧٩ ) .

وهذا يعني أن غينشر يسير في طريق الادارة الامريكية التي تفرد لحكام الاردن دورا هاما في تمرير مؤامراتها.

## [illegible] حملة ضد الوطنيين والتقدميين في مصر — النظام الساداتي يعاني من التدهور الاقتصادي

**حيفا — مكتب « الاتحاد » — تستمر اجهزة القمع الساداتية في ملاحقة الوطنيين والتقدميين المعارضين لسياسة النظام الساداتي الاستسلامية الداخلية والخارجية وذلك بالحجة المحجوجة ، التي تلجا اليها الانظمة الرجعية ، وهي ارتباط المعتقلين بدول اجنبية .**

وذكرت صحيفة « الوطن » الكويتية ان السلطات الساداتية اعتقلت حتى الان حوالي ١٥٠ شخصية تقدمية . وان قسما كبيرا منهم اعلنوا الاضراب عن الطعام احتجاجا على ظروف الاعتقال والتعذيب التي تستخدمها السلطة تجاههم .

واشار المراقبون الى ان السادات يسعى باستمراره بحملته الارهابية هذه الى ضرب المعارضة ، التي تنتقده على سياسته الداخلية والخارجية . فعلى الصعيد الداخلي اوقعت سياسة الانفتاح مصر في أزمة اقتصادية خانقة.

وذكر عضو مجلس الشعب السابق، حلمي مراد ، ان العجز في ميزان المدفوعات هذا العام قفز الى اعلى ووصل الى ٥ مليارات دولار . واضاف ان الحكومة عاجزة عن حل مشاكل البلاد الاساسية كالاسكان والمواصلات وتحسين ظروف العمل .

وقال : ان الوزارات تعمل في ظروف غياب خطة عمل واضحة . وغالبا ما تهدر هذه الوزارات الاموال على مشاريع غير انتاجية ولا قيمة اقتصادية لها .

اما على الصعيد الخارجي فان سياسةالتحالف مع حكام اسرائيل ، والاذناب للامبريالية الامريكية ، التي تسببت في عزلة النظام ، دفعت السادات الى منع ٨٠٪ من العاملين في الصحافة من الكتابة والتعبير عن آرائهم . رغم ان السادات زعم في وقت سابق ان ٩٠٪ من العاملين الصحفيين « مخلصون لقضايا شعبهم ووطنهم » اي مخلصون لسياسته !!

## مونديل : من يعادي الصين يعادي الولايات المتحدة!

**بيكين — الوكالات — حققت زيارة نائب الرئيس الامريكي ، ولتر مونديل ، في الصين اهدافها المعلنة وغير المعلنة ، ووضعت الاسس لقيام المحور العدواني الامريكي — الصيني ، ومهمته التآمر على الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية من ناحية وعلى الشعوب المناضلة من اجل تحررها من ناحية ثانية .**

وخلال هذه الزيارة اعلن مونديل قيام المحور بهذا الكلام مؤكدا ان الصين القوية الحديثة « الآمنة » هي في مصلحة الولايات المتحدة بقدر ما ان الولايات المتحدة مزدهرة وقوية هي في مصلحة الصين .

واضاف : وعلى الرغم من وجود خلافات بيننا وبين حكام الصين ، الا اننا نتفق تماما حول قضايا منطقية وكونية كثيرة ..

وقال وهنا بيت القصيد ان اية دولة تسعى لاضعاف الصين او عزلها على الصعيد الدولي انما تتخذ موقفا معاديا للولايات المتحدة .

هذا واعلن المسؤول الامريكي ان الولايات المتحدة قررت القيام بترتيبات التمانية ( اعتمادات بنكية ) تستفيد منها الصين بمبلغ مليارى دولار .

كذلك وقع مونديل على اتفاقات مع حكام الصين تشمل التعاون الاقتصادي والتجاري والتقني .. ومن هذه اتفاق لمساعدة الصين على توليد الكهرباء من المحطات المائية .

واذاعت بيكين ان الرئيس الصيني هوا كو فنغ قبل دعوة الرئيس كارتر لزيارة الولايات المتحدة .. وبالمقابل قبل كارتر دعوة لزيارة الصين .

ولم تحدد مواعيد هذه الزيارات المتبادلة على مستوى القمة ..

وسرعان ما ظهرت فعالية هذا المحور فقبل مغادرته بيكين صرح مونديل ان تطبيع العلاقات الامريكية الفيتنامية غير ممكن ما لم تنسحب فيتنام من كمبوتشيا !!

والمعروف ان حكام الصين استخدموا قضية كمبوتشيا للعدوان الفاشل على فيتنام .. ويروجون لعدوان اخر على فيتنام بالحجة ذاتها .

## عودة الرفيق ماير فلنر من رومانيا والاتحاد السوفييتي

تل ابيب — لمراسلنا — عاد الى البلاد يوم الثلاثاء الماضي الرفيق ماير فلنر السكرتير العام لحزبنا الشيوعي بعد زيارة قام بها الى رومانيا والاتحاد السوفييتي في مهمة حزبية .

## اجتماع وكلاء ومراسلي « الاتحاد »

يعقد اجتماع وكلاء ومراسلي « الاتحاد » ومندوبي المناطق يوم غد السبت ١—٩—٧٩ في الساعة العاشرة والنصف صباحا في مقر الحزب في حيفا — درج الموارنة ١٦ . سيبحث الاجتماع القضايا التالية :

١ — تحرير « الاتحاد »
٢ — التوزيع ومهمات الجريدة الحزبية في الظروف الحالية .
٣ — مشكلة الديون المتراكمة لجريدة « الاتحاد » ومجلة « الجديد » .

هيئة تحرير وادارة « الاتحاد »

في ظـل حـكـم « التكتل »

# قوانين معادية للدمقراطية ومس في الدمقراطية البرلمانية

بقلم : توفيق طوبي

في الجلسة الثانية للكنيست التاسعة ، التي عقدت بتاريخ ٢٠–٦–١٩٧٧ ، وفي اثناء النقاش حول انتخاب نواب رئيس الكنيست ، وقبل ان تقدم حكومة « التكتل » اعضاءها امام الكنيست ، قلت ما يلي :

« مع صعود « التكتل » الى الحكم ينتابنا قلق شديد على الحياة الدمقراطية في هذا البيت وعلى الحياة الدمقراطية خارجه .

لا اعرف اذا كانت قيادة «التجمع» الحالية بامكانها ان تعيد النظر ( في مواقفها ) ، ولكنني آمل ان يفعل ذلك عمال اسرائيل ويستخلصوا النتائج اللازمة لتوحيد القوى من اجل السلام والدمقراطية والمساواة في الحقوق داخل الكنيست وفي حياتنا العامة » .

لقد مر اكثر من عامين على قيام حكومة « التكتل » . وتعتبر نتائج نظامها – في تشريع القوانين غير الدمقراطية والمس بصلاحيات الكنيست – هي اكثر من نذير وهي حقيقة تدعو الى توحيد القوى والى مضاعفة نضال جميع القوى العاملة والدمقراطية ومحبي السلام من اجل اسقاط « التكتل » ، وحل الكنيست واجراء انتخابات جديدة وتأليف حكومة جديدة . يجب ان تقوم حكومة تعمل على ايقاف التدهور السياسي نحو اتون الحرب والفاشية والمس بالحقوق القومية وحقوق عامة الشعب .

ومع انتهاء نصف فترة عمل الكنيست التاسعة رسميا يجب ان نذكر وان نشير الى بعض المؤشرات في التشريع المعادي للدمقراطية والذي تم في ظل حكومة « التكتل » وبمبادرتها .

– ١ –

طول فترة وجود كتلة « حيروت » – وبعد ذلك كتلة « غاحل » ومن ثم « التكتل » – في المعارضة ظلت تطالب بوضع دستور لدولة اسرائيل . ولكنها منذ انتخاب الكنيست الحالية حيث هناك اكثرية « للتكتل » لم تنفذ اية خطوة في هذا الاتجاه . ان « التكتل » لم يستغل قوته من اجل تنفيذ برنامج وضع دستور لدولة اسرائيل يضمن الحقوق الاساسية للمواطن .

ان اعلان الاستقلال لدولة اسرائيل ( ما يسمى ايضا بوثيقة الاستقلال ) يتحدث عن :

« اقامة المؤسسات المنتخبة والمنظمة للدولة وفقا لدستور ، يضعه المجلس التحضيري المنتخب ، في موعد لا يزيد عن الاول من اكتوبر ( تشرين اول ) ١٩٤٨ » .

ان « المجلس التحضيري » الذي انتخب في ٢٥–١–١٩٤٩ أقيم لاعداد الدستور لدولة اسرائيل ولكن بعد انتخابه وبضغوط من معارضي وضع الدستور للدولة تحول اسمه الى « الكنيست » . وهكذا شوهت المهمة الاساسية للمجلس التحضيري . وبضغط من مؤيدي وضع الدستور اتخذ في الكنيست الاولى قرار بتاريخ ١٣–٦–٥٠ جاء فيه :

« ان الكنيست تضع على لجنة الدستور والقانون والقضاء مهمة الاعداد لاقتراح دستور للدولة . ويؤلف الدستور من فصول متعددة بشكل يكون فيه كل فصل قانونا اساسيا قائما بذاته . وعندما تنتهي اللجنة من اعداد الفصول تقدم الى الكنيست وتجمع لتصبح دستورا للدولة » .

لقد مر حوالى ٣٠ سنة منذ ذلك الحين ولا يوجد دستور لدولة اسرائيل . ومع انه وضعت مع الوقت قوانين تسمى قوانين اساسية مثل « القانون الاساسي للكنيست » و « القانون الاساسي لرئيس الدولة » و « القانون الاساسي الحكومة » . ولكن هذه القوانين يعود اساسها الى تشريع سابق ( قانون الانتقال ١٩٤٩ ) ولم تهدف الكنيست الى ذلك عندما دعت الى وضع دستور لاسرائيل .

اننا نعرف ان بنود الدستور ليست هي لوحدها تضمن الحقوق الاساسية للمواطن – حرية التعبير والتنظيم والحق في العمل والتعليم والسكن الانساني وغيرها – وانما النظام وطبيعته . ولكن في النظام الراسمالي بشكل دستور ، ترد هذه الحقوق في بنوده ، من جهة حاجزا في وجه نظام يتجه نحو المس اكثر فاكثر بهذه الحقوق ، ونؤدي سياسته الى تقليص الحريات الدمقراطية في الدولة ، ومن جهة اخرى بشكل جهازا مساعدا في ايدي جماهير العمال والقوى الدمقراطية في تصديهم لهجمات السلطة والاساءة لحقوقهم .

– ٢ –

خلال فترة حكم « التكتل » اقرت سلسلة من القوانين التي تعبر عن الاتجاهات غير الدمقراطية للحكومة والتي تمس بحقوق الانسان وبالحريات الدمقراطية القائمة . وفيما يلي القوانين البارزة من هذا النوع :

ا – قانون العقوبات ( تعديل رقم ٥ لعام ١٩٧٩ ) :

اقر هذا القانون في القراءة الاولى في الكنيست بتاريخ ٢١–١–٧٨ واحيل الى لجنة الدستور والقانون والقضاء بتاريخ ٥–١٢–٧٨ ، وقدم للقراءة الاولى والثانية .. وبما انه كانت بعض التحفظات منه فقد قدم ثانية الى القراءة الاخيرة بتاريخ ٩–١–٧٩ .

لقد جاء القانون ليعدل المادة ٩١ والمادة ١١٤ ( جـ ) لقانون العقوبات ، وبموجب التعديل فان « منظمة تخريبية » ستعتبر « عدوا » . وحتى هذا التعديل كان الاصطلاح « عدو » يسري على دولة اجنبية في حالة حرب مع اسرائيل . واليوم اصطلاح «عدو» يشمل « منظمة تخريبية » كما هو محدد في القانون ، اي ان كل منظمة فلسطينية « اهدافها او اعمالها باتجاه القضاء على الدولة او المس بامنها او ابن سكانها او باليهود الذين يعيشون في دول اخرى » .

ووفقا للقانون الذي سبق التعديل، كل من اجرى اتصالات مع « وكيل اجنبي » « للعدو » وبعد التعديل كل من اجرى اتصالا مع « منظمة تخريبية » اي منظمة فلسطينية او مع اي ممثل لاية منظمة فلسطينية (ويمكن ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية اذا شاءت النيابة العامة ) ولا يقدم شرحا معقولا لذلك فان العقوبة التي تفرض عليه تكون السجن لـ ١٥ سنة . وايضا ان اية محاولة لاجراء اتصال مع « منظمة تخريبية » ، اي منظمة فلسطينية فان عقوبته كمن اجرى اتصالا .

ان ما كان قائما في القانون حتى الان هو امر خطير ، فبامكان النيابة ان تدعي امام المحكمة ، ليس فقط ان فلانا قام باعمال مخالفة للقانون اذا ارتكب مخالفة معينة ، وانما تدعي ان هذا المتهم « كان ينوي المس بامن الدولة » . كما توضح المادة ١١١ من قانون العقوبات . وبموجب المادة ١١٤ على المتهم ان يثبت للمحكمة انه لم يقم بعمل ولم ينو القيام بعمل يمكن ان يؤدي الى المس بامن الدولة .

ان شمل الاصطلاح دولة في التعريف « العدو » كان امرا خطيرا والتعديل الجديد في القانون يزيدها خطورة ، اذ ان الحديث الان هو كذلك عن الاتصال بممثلي المنظمات الفلسطينية .

ان هدف القانون واضح وهو التحذير من الاتصال السياسي مع ممثلي الشعب العربي الفلسطيني . هدف القانون هو تعزيز الاتجاه الخطر لدى حكام اسرائيل بان اللقاء مع ممثلي الشعب العربي الفلسطيني يكون فقط في ساحة القتال ، وليس حول طاولة المفاوضات السياسية .

هذا القانون قدم واقر من اجل « نجاعة ومكافحة اعمال الارهاب والتخريب » وهو عمليا يشكل سلاحا بايدي السلطة لاستعماله تجاه قوى السلام . وهذا لردعهم عن اجراء محادثات ناجعة من اجل السلام مع ممثلي الشعب الفلسطيني .

ب – قانون الطوارئ (اعتقالات) ١٩٧٩ :

قدم هذا القانون في الكنيست للقراءة الاولى بتاريخ ٢–٨–٧٨ وبتاريخ ٥–٣–٧٩ اقر في القراءتين الثانية والثالثة .

منذ قيام الدولة وجهت انتقادات شديدة على ابقاء انظمة الدفاع ( الطوارئ ) الانتدابية لعام ١٩٤٥ سارية المفعول . هذه الانظمة استعملت في ايام الانتداب البريطاني لقمع سكان البلاد اليهود والعرب وسلب حريتهم .

في مؤتمر عقده ..) محامو يهودي في تل ابيب في ٧ شباط ١٩٤٦ اتخذ قرار جاء فيه : « ان الصلاحيات التي تمنح للسلطة بموجب انظمة الطوارئ تسلب سكان البلاد الحقوق الاساسية للانسان » . وفي المؤتمر نفسه صرح المحامي يعقوب شيمشون شبيرا ، الذي اصبح فيما بعد وزيرا للعدالة في حكومة اسرائيل ، بان النظام الذي اقيم مع نشر انظمة الدفاع في ارض اسرائيل لا شبيه له في اي بلد متطور . وحتى في المانيا النازية لم تكن انظمة كهذه ، واعمال « ميدانك » وغيرها كانت ضد القانون المكتوب . هناك وضع واحد يتشابه وهذه الاوضاع وهو وضع دولة تحت احتلال . ومع انهم يطمئنوننا بان هذه الانظمة موجهة فقط ضد المخالفين وليس ضد جميع السكان ، الا ان الزعيم النازي في اوسلو المحتلة صرح ايضا انه لن يمس اي مواطن بالذي « اذا ما اهتم باشغاله فقط » . ويضيف : « ان انظمة الطوارئ التي وضعتها حكومة ارض اسرائيل هي تدمير لاسس القانون في البلاد » .

هذه الاقوال وردت في مجلة « هيركليط » ( المحامي ) في فبراير ( شباط ) ١٩٤٦ ص ٥٨ – ٦٤ .

ان انظمة الانتداب التينية يستخدمها النظام الاسرائيلي . وقد مكنته من فرض حكم عسكري على المواطنين العرب في دولة اسرائيل خلال سنوات عديدة حتى عام ١٩٦٤ (الاعلان عن مناطق يسكنها عرب كمناطق مغلقة بموجب الانظمة ١٢٥ – ١٢٦ وتقييد حرية التنقل منها واليها ) .

وسمحت هذه الانظمة للسلطة بفرض رقابة بوليسية شملت الاقامات الجبرية والمثول في مراكز الشرطة ( انظمة ١٠٩ – ١١٠ ) وفرض اعتقالات ادارية لفترة غير محدودة بموجب قرار تعسفي للقائد عسكري ( ١١١ ) والطرد من البلاد ( ١١٢ ) ومصادرة املاك انسان وهدم بيت اذا كان القائد يعتقد بان النيران اطلقت منه (١١٩) وفرض منع التجول على قرية معينة في مناطق معينة (١٢٤) وصلاحيات اخرى تلغي كليا الحقوق الاساسية للمواطن بموجب قرار تعسفي يتخذه الحاكم او القائد العسكري .

منذ قيام دولة اسرائيل نظمت نضالات شعبية واسعة من اجل الغاء انظمة الطوارئ . وفي حينه ايد حزب « حيروت » عندما كان في المعارضة المطالب التي تدعو الى الغاء الحكم العسكري ، حتى انه تفاخر اكثر من مرة بموقفه هذا . كذلك قدم اقتراحات قوانين لالغاء انظمة الدفاع ( الطوارئ ) الانتدابية .

ولكن ، في ٢–٨–٧٨ قدم وزير القضاء في حكومة « التكتل » ، شموئيل تمير ، مشروع قانون يسمى : صلاحيات انظمة الطوارئ ( اعتقالات ) . وتفاخر الوزير بانه يلغي بهذا عددا من انظمة الطوارئ الانتدابية من عام ١٩٤٥ ويبدلها بقانون اسرائيلي « تمير » ! . هذا القانون الذي اقر في الكنيست بتاريخ ٥–٣–٧٩ يلغي المادة ( ١١٢ ) التي تسمح بطرد مواطنين الى خارج البلاد اذا كان الامر ضروريا لامن الدولة .. ومع ذلك لم يقبل المطلب الذي قدمه عدد من اعضاء الكنيست بان تلتزم الحكومة بالغاء تقاليد طرد مواطنين عرب من الاراضي المحتلة ، ولم يكن الوزير على استعداد لان يلتزم بذلك .

لقد الغى القانون الاسرائيلي الجديد المادة ( ١١١ ) والتي تخول قادة الجيش صلاحية اعتقال انسان اداريا دون تحديد زمني او دون اللجوء الى المحكمة ولكنه يمنح هذه الصلاحية الى وزير الحربية .

لقد انتقدت كتلة الجبهة الدمقراطية في الكنيست هذا القانون واقرت انه اذا كان بالامكان في السابق فرض اعتقال اداري بموجب انظمة كولونيالية فاليوم هذا الامر ممكن بموجب قانون اسرائيلي – وعملية التجميل التي اجراها القانون الاسرائيلي في عملية الاعتقال الاداري لا تغير شيئا في جوهره .

ان القانون الاسرائيلي الجديد يقر ان الاعتقال الاداري سيستمر ما دامت الدولة في حالة طوارئ ( اعلن عنها في عام ١٩٤٨ وما زالت مستمرة ) .

والمادة ٢ من القانون الجديد تخول وزير الحربية صلاحية اصدار الاوامر باعتقال انسان لمدة لا تزيد عن ستة اشهر ، ولكن يحق للوزير ان يجدد الاعتقال كل ستة اشهر الى ما لا نهاية .

ان وزير القضاء الذي قدم اقتراح القانون يعتبر انتقال صلاحية اصدار الاوامر من ايدي الضابط العسكري الى وزير الحربية .. « تقدما » ، ولكن رئيس اركان الجيش ، ايضا ، يستطيع اصدار امر اداري لمدة ٤٨ ساعة .

ولتجميل القانون الاسرائيلي الذي يخلد الاعتقالات الادارية بدون محكمة في كتاب القوانين الاسرائيلية ، يقر بان رئيس المحكمة المركزية « يصادق او لا يصادق » على الامر الذي يصدره وزير الحربية خلال ٤٨ ساعة من اصداره . كذلك يقر القانون بان رئيس المحكمة بامكانه ان يلغي الاعتقال اذا ثبت له ان الامر صدر ليس لاسباب تتعلق بامن الدولة او بسلامة الجمهور ، او انه لم يصدر عن نية حسنة او لاعتبارات غير موضوعية . ولكن حتى بموجب انظمة الطوارئ الانتدابية كان بالامكان التوجه الى لجنة استشارية برئاسة قاض للالغاء الاعتقال الاداري وهذا لم يساعد المعتقلين في اكثر الحالات ، لانه على الغالب تقبل ادعاءات السلطة ..

ويقر القانون الجديد ، ان على وزير القضاء ان يحدد في بنود الانظمة ظروف اعتقال السجناء الاداريين .

ان الخطوة التراجعية البارزة في سن هذا القانون هي انه اذا كان الاعتقال الاداري نفذ في الماضي بموجب انظمة الطوارئ الانتدابية وقد نظمت الجماهير حملات شعبية لالغائها ، فانه ينفذ اليوم بموجب القانون الاسرائيلي الذي منحته الكنيست دمغا «وطنيا» !

بالاضافة الى ذلك فان القانون الاسرائيلي يقدم تبريرا آخر لاصدار امر اداري بواسطة وزير الحربية « وهو ان وزير الحربية بامكانه اصدار امر اعتقال اداري اذا كان هناك اساس معقول للشك بان امن الدولة وسلامة الجمهور تستوجب وضع فلان من الناس في السجن ».. يجب ان نتذكر ان « امن الدولة » و « سلامة الجمهور » هما اصطلاحان مطلقان يمكن ان يشملا عالما باسره ، وبواسطتهما يمكن اختلاق ذرائع لا حصر لها لتبرير اعتقال . وهكذا يمكن تنفيذ اعتقالات ادارية لاعتبارات سياسية تغلف باعتبارات سلامة الجمهور .

لقد طالب عضو الكنيست ، دافيد غلاس ، رئيس لجنة الدستور والقانون الذي قدم الاقتراح للقراءتين الثانية والثالثة بأن يمحى الاصطلاح « سلامة الجمهور » كمبرر للاعتقال الاداري ، وقال ( كما جاء في بروتوكول الكنيست ٥–٣–٧٩ ) : « اعتقد انه اذا ابقينا الاصطلاح « سلامة الجمهور » الى جانب « امن الدولة » فستنتزع من القانون اهميته الاساسية وعن هذا يمكن القول ( كما يقول المثل العبري ) : كان من الافضل لو ان ما وقع لم يقع » .

ان موقف النائب غلاس كان صحيحا، وبموجب هذا الموقف صوتت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

---

# بيرس يبحث عن نفوذه الضائع في القرى العربية

**✱ يهرب من أسئلة أهالي طرعان بحجة « ضيق الوقت » ✱**

**طرعان – لمراسلنا – قام شمعون بيرس ، زعيم حزب « العمل » ، هذا الاثنين بزيارة لقرية طرعان في اطار محاولاته العودة الى نفوذ حزبه الضائع في قرانا العربية . واعلن بيرس في الاجتماع الذي عقد في مدرسة القرية عن اقامة فرع لحزبه كجزء من خطة تهدف الى اقامة ١٢ فرعا في القرى العربية .**

وقال ان حزب « العمل » سيشكل لجنة يهودية – عربية لتقرير سياسته تجاه الجماهير العربية . وانه سيرسل وفدا يهوديا عربيا الى السادات الاسهام في صنع «السلام».

وحاول بيرس من طرف خفي الدفاع عن سياسة مصادرة الاراضي العربية وذلك حين قال ان الفلاح العربي كمثيله الفلاح اليهودي ينتج من الارض التي لا تزيد مساحتها عن الدونمين محصولا افضل مما ينتجه الفلاح الامريكي في كاليفورنيا . اي ان الفلاح العربي ليس بحاجة ماسة الى الارض ولهذا فلا ضرر من مصادرة الاراضي العربية .

وفي معرض محاولاته كسب ود الحاضرين قال انه يتعهد اذا ما عاد حزبه الى السلطة ان يقر الخرائط الهيكلية لجميع القرى العربية وانه لن يصادر الارض الا في سبيل «المصلحة العامة» . وقال : يوجد في الجليل مكان للعرب واليهود على حد سواء .

وتأسف بيرس لتصريحات الجنرال أفيغدور بن غال العنصرية مدعيا انها لم تنقل بأمانة الى الجمهور .

هذا وكالعادة ملأ الجو تحريضا على الشيوعيين وعلى الاتحاد السوفييتي . وألغى الفترة المحددة للنقاش ولاسئلة الجمهور بحجة « ضيق الوقت » ..

وافتتح هذا الاجتماع رئيس مجلس محلي طرعان ، دون اتخاذ قرار في المجلس بهذا الخصوص ، فرحب ببيرس وشكره على « جهوده » في سبيل « السلام » وتمنى له النجاح في طرح قضايا العرب مستقبلا امام الحكومة وحلها . واستعرض رئيس المجلس المحلي قضايا طرعان بشكل خاص والمتعلقة بالمدارس ومصادرة الارض والميزانيات والشؤون الاجتماعية والتي تسبب بوجودها الاهمال السلطوي المقصود منذ ثلاثين عاما ( اي في عهد حزب بيرس ، «التجمع» ، والعهد الحالي ) .

وكانت جبهة طرعان الدمقراطية قد واجهت زيارة شمعون بيرس ببيان وزع على المواطنين في اليوم نفسه وذكرت فيه بيرس بسياسة حكومات حزبه المتعاقبة ، التي عبدت الطريق امام « التكتل » للوصول الى السلطة وذلك بسياستها التوسعية وبتنكرها لحقوق شعبنا العربي الفلسطيني وللسلام العادل والثابت في المنطقة وبتكريس الاحتلال على حساب مستوى معيشة ابناء الشعب وبانتهاج سياسة اقتصادية تتخم جيوب ارباب المال وتفرغ جيوب العاملين .

وذكرت الجبهة بيرس بان وزير شرطته ، هيلل ، هو الذي اعطى الاوامر لارتكاب مجزرة يوم الارض . وان حكومة « التجمع » في حينه هي التي منعت اهالي قريتي اقرث وكفر برعم ، رغم قرار محكمة العدل العليا الواضح ، من العودة الى قريتيهم . كما ان احد قادة حزب بيرس نفسه ، دان روزيليو ، انضم الى الحملة الدموية على جماهيرنا العربية وطالب بتشريع « تهويد الجليل » . كما ان بيرس نفسه اعلن انه سيعمل على تكثيف تهويد الجليل لان هذا « مصلحة وطنية عليا » . ويذكر ان الهجمة الجديدة على اراضي طرعان جاءت في اطار ممارسات السلطة للاسراع في تهويد الجليل .

واكدت جبهة طرعان الدمقراطية في بيانها ان طريق اهالي طرعان هي طريق شعبنا كله طريق الكفاح في مواجهة سلب الارض والتهويد طريق النضال من اجل المساواة اليومية والقومية طريق الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

هذا وكان بيرس قد مر في طريقه الى طرعان على بيت سيف الدين الزعبي في الناصرة وبعد زيارته في طرعان عرج على قرية كفركما .

## خط سياحي بين ايلات والسويس

حيفا – مكتب «الاتحاد» – نشرت صحيفة « عل همشمار » ( ٢٩–٧–٧٩ ) خبرا مفاده انه في اطار التقارب بين حكام مصر واسرائيل وتعاونهما المشترك تقرر افتتاح خط بحري بين السويس والعقبة وايلات ، في بداية كانون اول القادم .

وستصل الباخرة اليونانية « نيسون » في هذا الاطار في ٢٦–١٢–٧٩ الى ميناء ايلات عبر قناة السويس وعلى متنها مسافرون اسرائيليون . ووفق الاتفاق الذي تم بين جميع الاطراف فسان شركة سياحية ستنظم ١٢ رحلة تمتد كل منها من ٥ – ٧ ايام يقضي المشاركون فيها ايام راحة واستجمام في مصر ومدينة العقبة الاردنية . وستكلف كل رحلة ٤٥٠ دولارا للفرد عدا نفقات زيارته للاماكن التاريخية والسياحية .

واشار المراقبون باستغراب ودهشة الى كون ميناء العقبة الاردني يحتل حيزا هاما في هذا البرنامج .

---

# الجماهير التي انتخبت مجلس ابو سنان قادرة على افشال تهديدات حاكم اللواء كينيغ

**ابو سنان – لمراسلنا – في جلسة المجلس المحلي الاخيرة ، مساء الاثنين ٧٩/٨/٢٧ ، قرأ رئيس المجلس ( حمد صعب ) رسالة من حاكم لواء الشمال يحذر فيها بانه سيستعمل صلاحياته ضد المجلس بموجب المادة ٣٦ ( تعيين شخص من قبله على نفقة المجلس ) اذا لم ينفذ المجلس خلال عشرة ايام اوامر كينغ بالموافقة على بعض بنود الميزانية غير العادية التي كان قد اقترحها الرئيس في جلسة سابقة وطلب تأجيلها اغلبية اعضاء المجلس المحلي .**

لقد اعتبرت كتلة الجبهة ( المكونة من ٤ اعضاء في المجلس ) تهديدات كينغ تدخلا فظا لصالح الرئيس تهدف الى تأجيج الاوضاع في المجلس والقرية وخلق نزاعات ، القرية وسكانها في غنى عنها . ان مثل هذه الرسالة التهديدية تعتبر استهتارا وقحا من قبل كينغ بارادة اهالي ابو سنان وممثليها ، خاصة وان كتلتي الجبهة وكتلة السيد سلمان عزام طلبتا في جلسة سابقة لتأجيل البحث في هذا الموضوع الى ان تنتخب ادارة ولجان تشرف على تنفيذها ، وان الكتلتين توجهتا الى محكمة العدل العليا واستصدرتا قرارا احترازيا ضد وزير الداخلية وحاكم اللواء ورئيس المجلس بأن يفسروا خلال شهر لماذا لا يدعون المجلس لجلسة خاصة لانتخاب نواب رئيس ولجنة ادارة واللجان الاخرى كما ينص على ذلك القانون ، ومن المفروض ان يتم تنفيذ امر المحكمة خلال ايام معدودة !!

لقد قابلت كتلة الجبهة وكتلة السيد سلمان عزام تهديد كينغ بالاستغراب والاشمئزاز ، خاصة وان حضرته لم يحرك ساكنا خلال التسعة اشهر منذ الانتخابات والمجلس المحلي بدون ادارة والرئيس يعمل بشكل انفرادي مخالف القانون ضاربا عرض الحائط ارادة جماهير ابو سنان التي عبرت عنها في الانتخابات .

ان على رئيس المجلس ان يستخلص النتيجة وان لا ينجر وراء مخططات كينغ اللئيمة السوداء . ان جماهير ابو سنان ومجلسها اليوم واكثر من اي وقت مضى في امس الحاجة الى الوحدة والتكاتف ، خاصة و « فخ » الاستيطان اصبح على مقربة من ابواب القرية . ان مثل هذا الوضع يتطلب اشد اليقظة والعمل فورا لافشال تهديدات كينغ واجباره على احترام ارادة اهالي ابو سنان وصيانة مجلسها المحلي .

هذا وقد ارسلت كتلة الجبهة الدمقراطية رسالة شكوى للجهات المختصة تدين تهديدات كينغ الاستفزازية وتطالبه بتنفيذ القانون فعلا وباحترام ارادة البواسنة بالاسراع في الدعوة لعقد جلسة لانتخاب الهيئات الرسمية كما ينص على ذلك القانون .

## شركات التأمين تحاول « السلبطة » على حقوق الزبائن العرب في المناطق المحتلة !

القدس – لمراسلنا – رفع اتحاد شركات التامين في اسرائيل شكوى الى المحكمة المركزية في تل ابيب طالبها فيها بالغاء قرار المحكمة العليا في قطاع غزة المحتل بدفع تعويضات بقيمة ٣١٤ الف ليرة الى ماجدة القدر ، ابنة غزة التي فقدت ابنها في حادث طرق مؤسف .

وادعى الاتحاد ان هذا المبلغ « ضخم جدا » ( ! ) وانه تقرر استنادا الى القوانين الاسرائيلية . وطالب المحكمة ان تعيد النظر في هذه الدعوى وتتخذ قرارا آخر يستند الى القانون المصري الساري مفعوله في قطاع غزة المحتل ( اي تخفيض مبلغ التعويضات ) .

وقد اعرب اصحاب شركات التامين الاحتكارية في البلاد عن قلقهم من هذا القرار وخوفهم من ان يكون سابقة قانونية لاصدار احكام اخرى كهذه في سائر قطاع غزة والضفة المحتلين .

ولذا فقد تجندت جميع شركات التامين الاسرائيلية ضده .

واثار هذا الموقف الوقح دهشة واستغرابا . اذ ان المؤمنين العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين يدفعون رسوم تامين للشركات ، حسب القوانين الاسرائيلية وحسب الشروط نفسها التي تفرضها هذه الشركات على زبائنها من سكان اسرائيل . فبأي حق يجب ان يقبضوا المبالغ التي يستحقونها حسب شروط اخرى ؟!

## اجتماع احتفالي في كفر ياسيف على شرف المؤتمر الخامس لمنطقة عكا للشبيبة الشيوعية

**كفرياسيف – لمراسلنا – عقد فرع الشبيبة الشيوعية الموحد في كفرياسيف وابو سنان ، هذا الثلاثاء ، اجتماعا شعبيا احتفاليا في كفرياسيف على شرف المؤتمر الخامس لمنطقة الشبيبة الشيوعية في عكا حضره حوالي ٤٠٠ شخص .**

افتتح الاجتماع الرفيق قسطندي مرقس فاشار الى الهجمة المسعورة التي تشنها السلطات على جماهيرنا العربية وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وعلى ضوء ذلك فان انعقاد المؤتمر واعماله تكتسب اهمية خاصة في تجنيد جماهير الشباب للتصدي لهذه الهجمة .

وحيا الرفيق راضي كريني ، سكرتير فرع الحزب في كفرياسيف وابو سنان فرع الشبيبة ، الذي نشط في اصعب الظروف وشارك فرع الحزب جميع جميع معاركه . وتمنى للمؤتمر النجاح التام .

واشاد ماجد شحاده ، عضو سكرتارية الجبهة ، وباسم شبابها بالدور الهام الذي يقوم به فرع الشبيبة في جميع المجالات وخصوصا في الاعمال التطوعية .

وتحدث الرفيق الياس ابو عقصة ، عضو سكرتارية لجنة منطقة الشبيبة في عكا ، عن الوضع السياسي الراهن والازمة السياسية التي تمر بها حكومة « التكتل » اليمينية . وحيا في كلمته مجلس محلي كفرياسيف وجماهير البلدة وطلاب مدرسة ينى الثانوية في معركتهم العادلة ووقفتهم الشجاعة .

والقى الشاعر الناشئ اياد الحاج تحية الشعر بقصيدة « بعث الاشلاء ». وقدم فرع ابناء الكادحين مشهدين مسرحيين واختتمت الاحتفال الطفلة امل مرقس باغنيتين .

## بناء مدرسة ثانوية في قرية المغار

المغار – لمراسلنا – باشر مجلس المغار المحلي الدمقراطي في بناء مدرسة ثانوية من ٣ طوابق يحوي كل منها ٦ غرف وملحقاتها . وتمتد هذه المدرسة على ارض تبلغ مساحتها نصف دونم . وتبلغ نفقات بناء المدرسة الثانوية في المغار ، والتي من المزمع ان ينتقل اليها الطلاب خلال شهرين ، اكثر من ١٢ مليون ليرة .

## رسالة يافا

### من مصطفى سيف

### هكذا تداس مقدساتنا ..

ان رئيس ما يسمى بلجنة امناء الوقف الاسلامي المعينة بيافا مشغول هذه الايام بالدعاية لقادة حزب « التكتل » الذي عينه ولا يحرك ساكنا للاحتجاج على الاستهانة بالمقدسات الاسلامية في المدينة . فبلدية تل ابيب تقوم بتصفية المقابر الاسلامية بهدوء وامام اعين اولئك الذين ينصبون انفسهم اولياء على الاوقاف الاسلامية . فمقبرة يازور ، عرضوا الشارع على حسابها واجروا ما تبقى منها للمشاغل وجمع النفايات دون ان يكلفوا انفسهم حتى جمع العظام والجماجم ودفنها في مكان آخر احتراما لحرمة الموتى . ومقبرة الجماسين بني عليها شيكون بابلي في ضواحي تل ابيب الشمالية . ومقبرة صميل تحولت الى حديقة عامة وموقف للسيارات .. ومقبرة الشيخ مؤنس بني عليها قسم من بنايات جامعة تل ابيب وتقتطع المصانع والمشاغل المجاورة لها ما تبقى من الارض . وجامع الفنار المطل على ميناء يافا المهجور تسامته شركة سياحية ويمنع العرب المسلمون من دخوله او الاحتجاج على هذا الوضع.

هكذا تداس مقدساتنا في يافا ! فهل هناك من يسمع الصوت ؟




# زاهي كركبي القائد الشيوعي عضو بلدية حيفا

تستضيف « الاتحاد » هذا الشهر القائد الشيوعي زاهي كركبي ، عضو سكرتارية لجنة الحـــزب المركزية ورئيس تحرير مجلة «الدرب» النظرية وعضو بلدية حيفا .
بالطبع لا يشمل هذا الحديث كل المراحل التي عايش فيها الرفيق زاهي كركبي نضال الحزب وتطوره . لقــد جرى التركيز ، في الاساس ، على بعـــض مراحل عهد الانتداب البريطاني والعهد الاسرائيلي . في هذه المراحل كان الحزب يتصدى لقضايا عديدة سياسية وقوميـــة واقتصادية واجتماعية تواجه بلادنا وكل الاقطار العربية في منطقتنا .

اعـــداد :
انطـــوان شلحـــت

## علامـــات في مسيرته

* « الاتحاد » هل لك ان تحدثنا عن حياتك ؟

جواب — ولدت في ٢ آذار عـــام ١٩٢٦ في شفاعمرو . كان والدي ملاكا وتاجرا اضطر في عام ١٩٢٩ وما رافقه من أزمة اقتصادية عميقة الى التفتيش عن عمل . فاشتغل موظفا في دائـــرة الجمارك وتنقل ، في أثنـــاء تأديتـــه لوظيفته ، من الخليل جنوبا حتى عكا شمالا . انا الولد الثالث من بـــين تسعة أولاد ( ستة ذكور وثـــلاث اناث ) ، وبالطبع لم تكن الحياة ، آنذاك ، سهلة لعائلة كبيرة كـــهذه .

بدأت تعليمي في المدارس التابعـــة الطائفة الكاثوليكية ، لكوني من عائلة كاثوليكيـــة ، ومن ثم انتقلـــت الى المدرسة الحكومية في عكا في الصـــف الخامس الابتدائي . وانهيت الصـــف الثاني الثانوي في مدرسة عكا الثانوية. بعدها سافرت الى القدس ودرســـت على مدى عامين في الكلية الرشيدية حيث حصلت على شهادة الاجتيـــاز ( المتريكوليشن ) بامتياز . واتيح لي نتيجة لذلك ان اكمل دراستي الجامعية في احدى جامعات بريطانيا على حساب حكومة الانتداب ، الا ان أوضـــاع عائلتي الاقتصادية الصعبة دفعتني الى خوض معترك الحياة . اشتغلـــت ، بادىء ذي بدء ، معلما في المدرســـة الواصفية في الناصرة لمدة ثلاثة اشهر وذلك في نهاية عام ١٩٤٤ . وبعـــد شهرين من البطالة اشتغلت موظفا في بنك باركليز في حيفا ثم انتقلـــت الى فرعه في عكا عام ١٩٤٦ . بعد حرب ١٩٤٨ انتقلت الى حيفا وتابعت عملي في البنك . وفي كانـــون اول ١٩٤٨ تركت العمل في البنك ، بناء على طلب من الحزب ، لاعمل محترفا في صفوفه وما زلت في هذا العمل حتى يومنـــا هذا .

تزوجت في بداية عام ١٩٥١ مـــن رفيقة عاملة في صفوف الحزب تنتمي لاسرة شيوعية .. وكانت حيـــاتي العائلية سعيدة وموفقة ، على الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة جدا ، التي مرت علي كمحترف في الحزب ولا سيما في سنوات الخمسين الاولى . لي ثلاثة ابناء ذكور جميعهم اعضاء في صفوف الحزب والشبيبة .

* « الاتحـــاد » — كيـــف وصلت الى الحركة الشيوعية؟

جواب — وصلت الى الحركـــة الشيوعية على موجـــة الانتصـــارات التاريخية ، التي اجترحتها جحـــافل الجيش الاحمر على الوحش النازي . فلقد جذبت هذه الانتصارات اهتمـــام الكثيرين وحفزتهم للتعرف على الاتحاد السوفييتي ونظامـــه الاشتراكي . واصبح هذا ممكنـــا بفضل الكتـــب التقدمية الكثيرة ، التي وجدتهـــا في المكتبات ، في نهايـــة عام ١٩٤٤ . واذكر انني كنت أتردد في الناصرة على المكتبة ، التي كان يديرها الرفيـــق الراحل فؤاد نصار والتي كانت غنية بهذه الكتب . واذكر كيف كان أبـــو خالد ينصحني بقراءة هذا الكتاب او ذاك . وعندما عدت الى عكا ، في بداية عام ١٩٤٥ ، اتصلـــت بعدد مـــن الشباب ، الذين كان بعضهم يعمل في حيفا وله صلة بعصبة التحرر الوطني ومنهم الرفيق رمزي خوري ، وقمنـــا بتأسيس فرع للعصبة في عكا .

ولكن عندما انظر الى الخلف محاولا رصد المسيرة التي اتبعتها وما مـــر على حياتي من أحداث ، والتي كان انتمائي الى الحركة واحدا من أهمها، اذكر بعض الامور ، التي شكلت تربة خصبة لقبولي المبادىء الشيوعية .

فالحياة الاقتصادية المتأزمة ، التي عشتها في البيت ، جعلتني واحدا من عامة الشعب يتصور في مشاعـــره ويحمل آماله بالعيش الافضل .

وكنت ، الى جانب هذا ، اكـــن العداء الانتداب البريطاني . ولا زلت اذكر كراهية المرحوم والدي « للانجليز» الذين كانوا — حسب رأيه — علـــة كل بلاء . وأذكر كيف كنا ننتظم صفوفا، مع صباح كل يوم ، في المدرســـة الحكومية الابتدائية في عكا ، وننشـــد الاناشيد الوطنية مثل « ولترتعد من أصواتنا » و « نحن الشباب » وغيرها. وعندما انطلقت شرارة الاضراب الكبير عام ١٩٣٦ ، اشتركت في مظاهـــرة ضخمة طافت في عكا ، وسار فيهـــا تلاميـــذ المدارس ، ضد الانتـــداب البريطاني . وتميزت المظاهرة بان كل مشترك فيها وضع على رأسه صحنا من « التوتيا » .

باختصار اقول انه كانت هنـــاك ثمة خلفية ايجابيـــة وراء انتمـــائي للحركة الشيوعيـــة من الناحيتـــين القومية والطبقية على حد سواء .

## حزبنا تجذر بين صـــفوف الجماهير الكادحة

* « الاتحاد » — عايشت، في نضالك بين صفوف الحزب الشيوعي ، مرحلة الانتـــداب البريطاني والمرحلة الحالية التي استتبعـــت قيـــام دولـــة اسرائيل ... هـــل يمكن ان تحـــدد بعض ملامح هـــذه المعايشة ونضالكم في اطارها ؟

جواب — اريد أن اشير ، خـــلال عملية التحديد ، الى الجهد الكبـــير الذي بذلته ورفاقي في عكا في دراسة الماركسية — اللينينية ، عقب انتمائنا الى الحركة . كنا نجتمـــع مرة او اثنتين أسبوعيا لدراسة مختلـــف المؤلفات . وعندما كنا نعجز عن فهم فقرة معينة من كتاب « الاقتصـــاد السياسي » لليونتيف كنا نرسل احـــد الرفاق الى حيفا لسؤال الرفيق اميل توما عنها . وهذه الدراسة المثابـــرة سوية مع المطالعة النشطة منحتني ، بلا ريب ، أساسا متينا من الفهم العميق لمبادىء الماركسيـــة اللينينية ، وهذا الفهم تطور وتعمـــق على مـــر السنين .

في البدايـــة كان عملنا في عكـــا محدودا ، و « الاتحاد » كانت توزع على عدد محدود من الاصدقاء ، ولم تكن وقتها توزع المناشير او ننظـــم أعمالا جماهيرية . ولذا اقتصر عملنـــا في اطار الرابطة العربية ، التي كانت تقوم بنشاطات سياسية — ثقافية — اجتماعية .

وسبق توزيعنا « الاتحاد » علنا في الشوارع والاسواق حادثة أرى من الواجب ذكرها ، فقد سمعت مـــع باقي الرفاق ، في أحد الايـــام ، ان شابا سار في السوق يبيع « الاتحاد » وان جماعة اعتدت عليه لمنعه . ولم نعرف من كان هذا الشاب ، ولكن بعد الاستفسار علمنا انه الرفيق كمـــال غطاس ، الذي كان عضوا في عصبة التحرر الوطني في حيفا .

بعـــد هذا الحادث ، نزلنا الى السوق بعدد كبير من الرفاق وقد لبسنا أحسن ملابسنا ، وبعنا « الاتحاد » ، وبالطبع نفذ كل ما كان معنا وارسلنا احد الرفاق خصيصـــا الى حيفـــا وجاءنا بكمية اخرى نجحنـــا ايضا في بيعها .

وكان عقد أول اجتماع شعبي في دار السينما حدثا هاما بالنسبة لنـــا ، فقد عبر عن مدى تلبية الجماهـــير وتجاوبها مع نشاطنا . وقبل بـــدء الاجتماع غصت القاعة بالحضور وكان اجتماعا ناجحا .

وفي أعقاب صدور قرار هيئة الامم المتحدة ، في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ ، بالغاء الانتداب البريطاني واقامـــة دولتين عربية ويهودية في فلسطـــين واجهنا ظروفا صعبة . فقد استمرت التهديدات ضدنا ، بل ان اعتداء قـــد حدث فعلا علي وعلى الرفيق رمـــزي خوري عندما كنا نوزع « الاتحـــاد » صباح يوم الاحـــد في ساحة عكـــا الرئيسيـــة . ولم نكن من القـــوة والقاعدة الجماهيرية بحيث نستطيـــع النزول الى الشارع وكسب تاييـــد الجمهور ، في وضع كانت الاكثرية فيه ترى في هذا القرار كارثة على الشعب العربي الفلسطيني .

وبعد قيام الدولة وسكني في حيفا ، عملت في صفوف العصبة في المدينة . كان عددنا في البداية لا يصـــل الى العشرة . ولكننا قمنا بعمل هام مـــا بين السكـــان العرب الذين بقوا في المدينة ولم يزد عددهم على عدة آلاف. لقد رفعنا معنوياتهم ، واحيينا الامل في نفوسهم ، ودافعنا عنهم ، حيـــال مختلف المحاولات لتضييق الخنـــاق عليهم . وأذكر اليوم الذي جرت فيه عملية احتلال الكثير من بيوت السكان العرب في حيفا من قبل أفراد فرقـــة جيش مسرحة . كان الرد سريعـــا وحاسما . أعلـــن الاضراب وكـــان شاملا ، وأرسل وفد الى رئيـــس البلدية آنذاك ، شبتاي ليفي ، الذي وعد باخراج المعتدين . وبالفعل عملنا طوال النهار لاجبـــار المعتدين عـــلى الخروج من البيوت التي احتلوها بعد ان اعتدوا بالضرب على اصحابها .

هذا العمل بالاضافة الى غيره من الاعمال دفاعا عن حقوق السكـــان العرب في حيفا ، مع الرصيد الكبـــير الذي تمتع به الشيوعيون العرب بعد الكارثة لكونهم الوحيدين الذين أشاروا بشجاعة الى الطريق الصحيـــح ، اكسبنا في حيفا وفي غيرها هذا التأييد الكبير الذي يتمتع به حزبنا اليـــوم بين الجماهير العربية .

وكان توحيد الشيوعيين العـــرب المنظمين في الحزب الشيوعي الفلسطيني وتغيير اسم الحزب الى الحـــزب الشيوعي الاسرائيلي حدثا هاما وعاملا حاسمـــا في تطوير وتقوية نضالنـــا السياسي واليومي .

لقد انتخبت مرشحا للجنة المركزية عام ١٩٥٧ وبقيت مرشحا حتى عـــام ١٩٦٥ حيث انتخبت في المؤتمر الخامس عشر عضوا في اللجنة المركزيـــة وفي سكرتيرية اللجنة المركزية .

عشت بالطبع ، مع غيري من اعضاء الحزب ، العمل الانقسامي الـــذي قامت به جماعة ميكونس — سنيـــه ومحاولتهم حرف الحزب عن خطـــه الاممي في قضية النزاع الاسرائيلي — العربي وبالنسبة للموقف من الاتحـــاد السوفييتي وغيرها . ولان فرع حيفـــا فرع يهودي — عربي فقد كان الصراع عنيفا جدا .

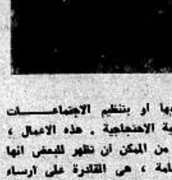
كنت في حينه سكرتيرا لفرع الحزب الكبير في حيفا . وكانت الانتخابـــات لمندوبي المؤتمر قد جرت في مختلـــف المناطق ، وكانت النتائج في حيفا على غاية من الاهمية ، اذ توقف عليهـــا لمن ستكون الاكثرية في المؤتمـــر . ونجحنا في الفوز بكافة مندوبي المؤتمر وبذلك ضمنا الاكثرية الى جانب الخط الاممي الصحيح .

وسبـــق الانتخابات اجتماعـــات ونقاشات عديدة . واذكر من ذلك ما قاله رفيقنا الترلوباتا ، وكان اقـــدم عضو في الحزب ، في أحد الاجتماعات قال « هناك حزب واحد في البـــلاد محترم من قبل الحكومة وصحفها هـــو جماعة ميكونيس — سنيه وهناك آخر سيضطهد وسيتعـــرض للمطـــاردات والملاحقات . ولكني ساكون مع هذا الاخر حتى المشنقة » .

لقد عملت في منظمة حيفا الحزبيـــة سنوات طويلة . وتعلمت الكثير مـــن الخبرة العملية ، ورأيت كم هو صحيح قول لينين بان الحـــزب الشيـــوعي سيصبح طليعة في أعين الجماهـــير الكادحة اذا ما اثبت بنضاله انه اهل لذلك . فلقد اصبحنا طليعة هـــذه الجماهير وقادة نضالها بفضل العمل المثابر الدؤوب وبفضل الدفـــاع ، الذي لا هوادة فيه ، عن قضاياهـــا ومصالحها الحيويـــة . كنا دائمـــا المبادرين الى تنظيم الاعمال الجماهيرية من أجل هذه القضية أو غيرها مـــن القضايا ، وكنا نتصدى دائما وبسرعة لاي اعتداء على الجماهير العربية في اي مكان ، ان كان ذلك باصدار المناشير وتوزيعها او بتنظيم الاجتماعـــات الشعبية الاحتجاجية . هذه الاعمال ، واني من الممكن ان تظهر للبعض انها غير هامة ، هي القادرة على ارساء جـــذور الحزب عميقا بين صفـــوف الجماهير الكادحة وتجنيد تأييدها .

واذا نظرنا اليوم الى اوضـــاع السكان العرب في حيفا ورأينـــا الايجابيات فيها ، مع وجود الكثير من السلبيات ، اشعر انه كـــان لحزبنا ونضاله دور هام في بلـــوغ ذلك .




## النشـــاط في بلديـــة حيفـــا

* « الاتحاد » — لقـــد انتخبتك جماهير حيفا لعضوية بلدية حيفا في العام المنصرم .. كيف تتصور عملـــك في هـــذا الحقل على اعتبار انـــك تنتمي الى الجماهير العربيـــة والى الحزب الشيوعي ؟

جواب — هناك مجال واسع جدا للنشاط في اطار بلدية حيفـــا . فالعضوية في المجلس البلدي تتطلب الخبرة والمعرفة الفنية الكثير مـــن القضايا اليومية التي تعيشها الجماهير مثل قضايا التعليم والثقافة والسكـــن والنظافة . وعلى هذا الضوء لا يكفي فقط فهم خط الحزب السياسي ، بل من المفروض الالمام بكل القضايا المتعلقـــة بالامور التي ذكرتها .

وانني ، كممثل للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، اشعر انني امثل الجماهير الكادحة اليهودية والعربية ، وخصوصا الفئات المسحوقة منهـــا . وكثيرة هي القضايـــا التي اثرتهـــا وعالجتها في البلدية وتعود للمواطنين اليهود في احياء « نافيـــه يوســـف » و « نافيه دافيد » و « شبرينتساك » وغيرها . ولكن بسبب معيشتي بـــين السكان العرب ومعايشتي قضاياهم ، أولى اهتماما كبيرا لهذه القضايا وهي كثيرة ، تنبع عن سياسة التمييـــز القائمة تجاه العرب في البلاد . ففي الجليل تتمثل هذه السياسة بمصادرة الاراضي بينما تتمثل في حيفا بالتمييـــز الفاضح في خدمات السكن والتعليـــم والثقافة وغيرها .

وانا اعتقد انه اذا كان هناك نضال من السكان لحل ما يواجهونـــه مـــن قضايا بلدية ، فهناك امكانية ، عـــلى الرغم من الوضع المالي الصعـــب القائم في بلدية حيفا ، لحل الكثير من القضايا . وبالطبع يقع على عاتـــق الحزب قيادة هذا النضال وتوجيهه . وبالفعل هناك الان لجـــان شعبية في الحليصة ووادي النسناس وعبـــاس وحي الزيتـــون للاهتمام بقضايـــا السكان . واذا ما نشطت هذه اللجان وطالبت وثابرت في المطالبة فانهـــا ستنجح دون شك في حل العديد مـــن القضايا .

## سأقاطع زيـــارة السادات

* « الاتحاد » — نجتمـــع معك عشيـــة زيارة السادات الى مدينـــة حيفا ، وانبـــاء الاحتفالات الكرنفالية المعدة على « شرف الضيف » تطغى على الصحف .. ما هو تعليقك على هذا الامر ؟

جواب — ستستقبل حكومة بيغـــن السادات استقبال الابطال . وليس هذا بغريب او عجيب . فالســـادات كسر التضامن العربي المكافح من اجل الســـلام العادل والشامل والـــذي يضمن منح الشعب العربي الفلسطيني حقه المشروع في تقرير مصيره واقامـــة دولته المستقلة ، وسار في طريـــق الصلح المنفرد ، متجاهلا حقـــوق الشعب العربي الفلسطيني ، وارتمى في احضان الامبريالية وحكـــام اسرائيل وفي مستنقع العداء لحركة التحـــرر الوطني العربية والاتحاد السوفييتي . وكما كتبت احدى الصحف في حينه ان السادات هو اول زعيم عربي يوقـــع على موافقته على اقامة اسرائيـــل الكبرى ، التي تضم كل فلسطين .

هناك أوساط بين الجمهور اليهودي في البلاد ترى في هذا الصلح المنفرد مع السادات خطوة اولى في طريـــق « السلام » وغطاء لتحقيق المزيد من الاطماع التوسعية . ولكن تـــزداد الشكوك لدى الكثيرين في ان يقود هذا الصلح المنفرد المنطقة حقيقـــة الى سلام عادل وشامل . ولا شك ان عزلة اسرائيل العالمية وقضية يامت وقنـــاة سينا ، كل هذه الامور تلعب دورها في تعزيز وتعميق هذه الشكوك . اضف الى ذلك ان الاوضـــاع الاجتماعية والاقتصادية المتردية باستمرار في البلاد تثير التساؤلات والشكوك حول مـــدى صحة السياسة الرسمية القائمة .

ولـــذا فان حكومة بيغن تريد ان تحول زيارة السادات الى « حـــدث تاريخي » مع الكثير من الطبـــل والزمر حتى تخفف من وقع هـــذه الشكوك والتساؤلات ، وتظهر زيارة السادات وكأنها خطوة كبيرة في الطريق لاحلال السلام .

لقد القت حكومة بيغن مسؤولية ترتيب الزيارة في حيفا على بلدية حيفا ووعدت بتغطية كل النفقات المترتبة عن ذلك . وخلال أسابيع انشغـــل كـــل المسؤولون في البلدية في هذه القضية، الامر الذي ترك نتائجه السلبيـــة بالنسبة للعديد من الاعمال البلدية .

لقد قاطعت حفل الاستقبال ، الذي نظم لرئيس الحكومة مصطفى خليـــل قبل اسابيع قليلة ، ومن الواضح انني ساقاطـــع ايضا احتفالات زيـــارة السادات .

وهذه المقاطعة ليست الشعـــب المصري الشقيـــق الذي لعب دوره الكبـــير والطليعي في حركة التحرر الوطني العربية منذ سنوات الخمسين، ولكنها مقاطعة لمن تراجع عن هـــذه الطريق تسبب بذلك الضرر للشعـــب المصـــري نفسه ولكافة الشعـــوب العربية .

زاهي كركبي برفقة شيدينبال ، سكرتير الحزب الشعبي الثوري في منغوليا ، في اثناء مؤتمـــر الحـــزب في الان باتـــور

# شيوعيو المثلث يعرون اسلوب السلطة الجديد - العتيق في مهاجمة الحزب تحت ستار الدين

*** مـــا كـــان الاسلام في يـــوم مـــن الايـــام الا ديـــن حـــق وعدالـــة يقـــوم عـــلى مبـــدأ الاحتـــرام المتبـــادل مع كـــل الاديـــان والشعـــوب والفئـــات وبـــدون اكـــراه .. حليفـــا لكـــل انصـــار الحـــق والعدالـــة ***

**ام الفحم — لمراسلنا — اصدرت لجنة منطقة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي بيانا وزع بالوف النسخ عـــرت فيه الاسلوب الجديد — العتيق الذي تنتهجه السلطـــات في هجومها على الحزب والشيوعية وكافـــة القوى الوطنيـــة والتقدمية في البلاد وفي العالم العربي وذلك باستخدام نفر من اعوانها المتسترين بالدين الاسلامي .. والدين منهم براء .**

وكنا كشفنا في اعداد سابقـــة مـــن « الاتحاد » عن هوية هؤلاء السياسية وكونهم نفرامـــن منظمة الاخـــوان المسلمين العميلة الامبريالية والصهيونية والمشهورة بجرائمها في مصر عبد الناصر وفي سوريا وغيرها . وقد اكد هـــؤلاء صحة رأينا فيهم بالاعتداءات الارهابية التي نظموها على اعضـــاء الحـــزب الشيوعي وممتلكاته المتواضعة في ام الفحم . فبعد ان فشلوا في تضليـــل جماهيرنا المجربة وثنيها عن طريـــق الوحدة الوطنية الدمقراطية وجرهـــا الى تنفيذ اهداف السلطة في مهاجمـــة الحزب الشيوعي لجأوا الى اساليب التخريب ، التي واجهتها السلطـــة بصمت الموتى في القبور .

وهكذا .. ففي الحادي والعشريـــن من آب الجاري هاجم نفر من هـــؤلاء المشبوهين اعضاء الحـــزب الشيوعي الذين كانوا يوزعون بيان الحـــزب الذي كشف احابيلهم وعراهم من ستار الدين المزيف . وقد اعتدى المشبوهون على الرفيق يونس حاج يونس وجرحوه في وجهه . وعندما تصدى لهم اعضـــاء الحزب وجمهرة من الشبـــاب الذين تواجدوا في المكان .. وفي النهايـــة وجد اعضاء الحزب نفسهم يمنعـــون الشبـــاب من ضرب هذه الجماعـــة المشبوهة كي لا تستغل السلطـــات الحادث لاغراضها العنصرية .

وفي مساء السبت الماضي عاد نفر من هذه الجماعة وقاموا باشعال النـــار في سيارة الحزب امام بيت الرفيـــق مريد فريد .

وفي اليوم التالي اصدر فرع الحزب في ام الفحم بيانا على المواطنيـــن شكر فيه « كل العقلاء والشرفـــاء في بلدنا وخاصة المتدينين منهم الذيـــن استنكروا محاولات الفئة المشبوهـــة وحاولوا تطويقها » . وهاب « بكـــل المخلصين لام الفحم ووحدتها ومستقبلها بالتكاتف لتجاوز هذه المحنة » .

واستعرض البيان نضالات الجماهير العربية في اسرائيـــل والانجازات التي حققتها نتيجة لهذه النضالات التي لم يتخلف الشيوعيون عن خوضها ابـــدا بل وقف دائما في قيادتها وفي طليعـــة المضحين في سبيلها . وتســـاءل البيان : من يا ترى المعني بوقـــف مسيرة هذه الجماهير والهاء القرية بالدجل وافتعال المعارك الجانبيـــة ونشر الفتنة ؟!

والجواب معروف .

### منهـــم الفتنـــة واليهـــم تعـــود

هذا وقد استقبلت جماهير المثلث بيان لجنة منطقة الحـــزب الشيوعي هناك حول الموضـــوع بحماس بالـــغ وكان حديث الشارع لما تضمنه مـــن تحليل واع لحقيقة زمـــرة « الاخوان المسلمين » والجهة التي نظمت عملها في البلاد ومولته وشجعته بكل قوتها . وجاء في هذا البيان تحت عنـــوان « منهم الفتنة واليهم تعود .. » :

« لقد تحطمت الجماهير العربيـــة في اسرائيل مسيرتها المرائدة طيلة ٣٠ عاما من حكم الاضطهـــاد القومي والتمييز العنصري . اذ تعرضت خلالها لشتى صنوف الكبت والحرمان وقوانين الحكم العسكري ونهـــب الاراضي والتشريد والقتل والسجون وهـــدم البيوت ومحاولات فرض العدميـــة القومية والتجهيل وسلب الاوقـــاف وتدنيس المقابر والمساجد .

وبقيادة ابنائها الشيوعيين وحزبهم الامين وقفت هذه الجماهير بـــوعي وشجاعة حيث تحطمت على صخـــرة صمودها ووحدتها اشد المؤامـــرات هولا . وبرزت امام العالم كله وامام الشعـــوب العربية كجـــزء حي واع ومترابط من شعبنـــا البطـــل ، الشعب العربي الفلسطيني ، الامـــر الذي اكسبها احترام العالم وتقديره . واصبح نتاج ابنائها الادبي والتاريخي مثلا يحتذى ومصدرا اساسيا لكل من اراد ان يتقصى الحقيقة عما يجري في البلاد وعن تاريخها ونضالها المشرف . فاين دعاة التحريض من كفاح شعـــب يخوض معركة البقاء ..

لقد كان ولا يزال هـــدف حكـــام اسرائيل تحطيم هذه الوحدة ليصلوا الى هدفهم الاجرامي بتهويد الجليـــل واستيطان وادي عارة وطرد عـــرب النقب علاوة على ما يجري في المناطق المحتلة ضد شعبنا من جرائم . وبعد ان فشلوا في ضرب وحدة شعبنا البطل بمختلف الاساليب الوحشية يحاولـــون استغلال الدين لضرب هذه الوحدة ، لاضعاف نضال شعبنا من اجل البقاء والعيش الكريم .

سيبقى عدونا الاساسي من يقـــف خلف هدف تفرقة الصفوف والوقيعة بين ابناء البلد الواحد . ابناء الشعـــب الواحد . ابناء الوطن الكبير ..

ما كان الاسلام في يوم من الايام الا دين حق وعدالـــة يقـــوم على مبـــدأ الاحترام المتبادل مع كل الاديـــان والشعوب والفئات وبدون اكـــراه حليفا لكل انصار الحق والعدالة .

اننا ندعو كل الشرفاء وكل مـــن غررت بهم هذه الفئة ادراك امرها اذ انهم وقعوا في شباك حركة اجراميـــة وليست اسلامية . فالدين والاسلام منهم براء .

لتسقط مؤامرة تمزيق وحدة العرب في اسرائيل .

ليسقط الاحتلال . عاش حق تقرير المصير للشعب العـــربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة لجانب اسرائيل، عاش النضال من اجـــل الارض والعلم والحياة والصمود والبقاء في وطن الاباء والاجداد » .

# الطـــلاب الشيـــوعيون في المثـــلث يتضـــامنون مع مدرســـة ينى الثـــانوية

**ام الفحم — لمراسلنا — عقد هنا ، يوم الاثنين الماضي ، اجتماع هام للطلاب الثانويين الشيوعيين في منطقة المثلث . وقد افتتح الاجتماع الرفيق مفيد صيداوي مؤكدا اهمية وعي رفاقنا وشبيبتنا وطلابنا ووحدتهم في التصدي لسياســـة التجهيل والعدمية القومية .**

وقد قدم الرفيق محمد نفاع محاضرة شاملة حول دور الطلاب في المجتمع في ظروفنا الراهنة مؤكدا دور الحضارة العربية والعلوم العربية وكذلـــك دور حزبنا الشيوعي في المحافظة علـــى قفتنا في هذه البلاد .

اما الرفيق مريد فريد سكرتـــير منطقة المثلث للشبيبة الشيوعية فقـــد لخص عمل الشبيبة والطلاب خـــلال السنة الدراسية الماضية وطرح آفاق العمل خلال السنة الدراسية القادمة. ثم دار نقاش حي تحدث فيه الطلاب عن اهمية العمل بين الطلاب والنضال داخل المدارس ومع الطلاب والمعلمين من اجل مستقبل شعبنا وطلابنا . وقد لخص الرفيق مريد فريد النقـــاش واتخذت القرارات التالية :

- الطلاب الشيوعيون في منطقـــة المثلث يهنئون زملاءهم بمناسبة افتتاح السنة الدراسية ٧٩/٨٠ آملـــين ان تكون سنة كفاح ومثابرة في سبيـــل التحصيل العلمي والنضال من اجـــل تحسن الاوضاع في مدارسنا ومن اجل حق تقرير المصير لشعبنا العربـــي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل بقيـــادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحريـــر الفلسطينية .
- التنديد بموقف وزارة المعـــارف من مدرسة ينى الثانوية في كفرياسيف. وتحية مجلس كفرياسيف والمعلمـــين والطلاب على موقفهم الصلـــب والصامد .
- استنكار ملاحقة طلابنا الجامعيين العرب من قبل السلطة واجهزة القمع السلطوية .
- تحية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية واستنكـــار مصادرة الاراضي العربية في الجليل والنقـــب والمثلث .
- استنكار التمييز اللاحـــق بمجالسنا المحلية ومطالبة السلطة بان تمنح مجالسنا الهبات والقروض لاقامـــة المدارس الابتدائية والثانوية والمختبرات العلمية .
- استنكار تصريح بن غال العنصري ونعته العرب بانهم سرطان في جســـم الدولة .
- المطالبة بالمساواة بين المدارس العربية واليهودية في الهبات .

## جبهـــة كابـــول تدعـــو الـــى نبـــذ دعـــاة شـــق الصفـــوف

كابول — لمراسلنا — اصدر فـــرع الجبهة الدمقراطية للســـلام والمساواة في كابول بيانا على المواطنين ، فـــي مطلع هذا الاسبوع ، دعا فيه الى نبذ دعاة التفرقة وشق الصفوف الذيـــن يحاولون اثارة النعرات والخلافات بين سكان القرية .

وكان نفر من السكان غير المسؤولين قد تقدموا بعريضة الى وزير الداخلية والشرطة يطالبونه فيها بعدم السمـــاح بنقل اهالي ميعار الذين يسكنـــون في قرية شعب الى قرية كابول بحجة انهم ارتكبوا عملا اجراميا في شعـــب وجاؤوا ليرتكبوا العمل نفسه فـــي كابول .

وقد وزع فرع الجبهة هذه الادعاءات مؤكدا ان الجبهة ترفض بشكل مبدئي عمليات الترحيل من اي مكان جملة وتفصيلا . ولكنها في الوقت نفســـه ترفض وتشجب محاولات التفرقة التي لا تخدم سوى اهداف السلطة .

واكد بيان الجبهة : في هذه الظروف بالذات نحن مطالبون بان نلتف حـــول انفسنا .. ونقف وقفة رجل واحـــد مع سائر جماهيرنا العربية ضـــد سياسة القهر والتمييز وسلـــب الاراضي وهدم البيوت ومن اجـــل تحسين ظروف معيشتنا اليوميـــة وتطوير قريتنا وتوفير الخدمـــات الاساسية لها مثل تعبيـــد الشوارع وبناء مدرسة ثانوية وتأمين وصـــول المياه الى البيوت .



## بيغن سيقول للسادات: « بيضوا صفحتنا » !

حيفا — مكتب « الاتحاد » — ذكرت صحيفة « معريـــب » ( ٢٨—٨—٧٩ ) ان مناحم بيغـــن سيطلب من الرئيس المصري ، انور السادات ، في لقائه القريب معه في حيفا ان يامر الصحف المصرية بعدم نشر اخبار سلبية من شأنها ان تسيء الى سمعة اسرائيل .. مثل اخبار السرقات والاستغـــلال العنصري وغيرها . واضافـــت الصحيفة ان بيغن اتخذ قـــراره هذا على اثر طلب بهـــذا الشأن تقدم به رئيس كتلة « التجمع » في الكنيست ، موشيه شاحل .

## المستشار القضائي يعترف بوجود ضغوط رسمية عليه

تل ابيب — الوكالات — اعتـــرف المستشار القضائي للحكومـــة ، البروفسور يتسحاق زمير ، بوجـــود ضغوط حكومية تؤثر على عملـــه وقراراته وتوجهها .

ففي ندوة لرجال القانون في البلاد عقدت في نتانيا هذا الاسبوع اعلن ان هنالك اوضاعا تؤدي الى تفعيـــل ضغوط على المستشار القضائـــي للحكومة . وقال ان هذه ليســـت ضغوطا مكشوفة وانما هي اساليب تؤدي الى ضغوط لكي يتخذ المستشار قراراته حسب رغبة ذاك الوزير او الحكومة او اي عنصر اخر .

## التنظيم المحلي — الجليل المركزي
## اعلان بشأن ايـــداع خارطـــة

نعلن بهذا استنادا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ ان الخارطة المسماة خارطة مفصلة لتغيير هدف — كابول رقم ٢٤٠٧ — قد اودعت مع النظام المرفق بها في دائرة اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء ، اللواء الشمالي ، وفي مكاتب اللجنة المحلية — شارع نحمى هجنلوت رقم ١٠ في عكا .

هدف الخارطة : تغيير هدف الارض من زراعي الى عمار .

محوى الخارطة : قسيمة ٤٧ بلوك ( ١٩٦٠١ ) .

كل معنى بارض بناء او امر تخطيطي اخرى ويرى نفسه متضررا من جراء الخارطة المذكورة ، وكذلك مهندس اللجنة المحلية التي تقع الارض ضمن صلاحياتها او تحدها ، له الحق بالاطلاع على الخارطة المذكورة خلال ستين يوما من تاريخ هذا النشر وتقديم اعتراض في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء المذكورة .

ى. دفيدوفيتش
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
الجليل المركزي




# خمسة شهور لم تهز الرأي العام الإسرائيلي!

موشه ديان الذي راى الحرب عن كثب في فيتنـــام ، اعترض على اساليب الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان !

قال ديان في جلسة الحكومة ، في مطلع هذا الاسبوع ان محطات التلفزيون تنشر في جميع ارجاء العالم صور فظائــع الجيش الاسرائيلي وطوابير اللاجئين الهاربين من الجنوب . واكد ديان ان العالم لا يفهم سياسة الجيش الاسرائيلـــي في لبنان ، ويجدر بنا ان نعيد النظر في هذه السياسة !

اما نحن ، فنفهم تماما سياسة الجيش الاسرائيلي فـــي لبنان وفي غير لبنان .

ان ما صبه الجيش الاسرائيلي من قذائف على مدينــة صور خلال السنة الاخيرة يكاد يفوق في شدة تدميره القنبلـة الذرية التي القتها امريكا على هيروشيما .

وتدور الحرب في الجنوب اللبناني باحدث الاسلحـــة الامريكية على مخيمات وقرى ومدن آمنة بحجة القضاء على العمل الفدائي .

خمسة شهور من هذه الحرب ، على بشاعتها ، لم تهز الراي العام الاسرائيلي ! منذ توقيع اتفاق السلام المنفرد مـــع مصر ، قبل خمسة شهور بدات حكومة بيغن بتصعيـــــد العمليات العسكرية في جنوب لبنان الى حرب واسعـــة النطاق ، حرب ابادة وتدمير .

بشاعة الجرائم التي ترتكب في جنوب لبنان والتي لا يمكن اخفاؤها لم تهز «القوى الدمقراطية» في اسرائيل .

ولطالما تساءلت الشعوب اين القوى الدمقراطية فـــي اسرائيل ؟! والسؤال اصبح اشد الحاحا الان — اين القوى الدمقراطية في اسرائيل ؟! اين صوت الضمير الانساني .. اين اصوات الاحتجاج .. اين اعداء الفاشية .. اين انصـــار السلام ؟!

خمسة شهور من حرب الابادة في جنوب لبنان لم تهـــز الضمير الاسرائيلي ؟!

فهل ينتظر انصار السلام في اسرائيل « للاخذ بالخاطر » بعد جنازة الشعب الفلسطيني ؟!

اكبر خطا يرتكبه حكام اسرائيل واكبر خطا يرتكبه كارتر في حياته ، ربما افدح من خطا « كامب ديفيد » ، هو ان يتوهم هؤلاء انه بطريق حرب الابادة في الجنوب اللبناني يمكن تصفية القضية الفلسطينية ..

قد تتحول قرى ومدن جنوب لبنان الى خرائب ، وقـــد ينزح السكان اجمعين ، ولكن الخرائب تمتلىء بصفـــوف المقاتلين ، الذين يتدفقون الى المعركة افواجا . انها حرب لن تنتهي بالقضاء على الشعب الفلسطيني ، بل انها تقوض اسس دولة اسرائيل الاخلاقية .

الحرب في جنوب لبنان ليست ككل الحروب التـــي خاضتها اسرائيل مع الدول العربية ، لانها حرب ضد شعب مؤمن بحقوقه . وهذا الشعب باكمله يقاتل ، وسوف يمضي في القتال الى ما شاء الله ولن يخشى شيئا ، بل يقاتل بتفاؤل وامل في ان يستعيد جميع حقوقه المغتصبة .

وهنـاك شك في اسرائيل نفسهـــا بقـــدرة الجيش الاسرائيلي على تحقيق مكسب سياسي من وراء هذه الحـرب القذرة .

وكثيرون الذين لا يشكون في ان قضية الشعـــــب الفلسطيني هي التي ستنتصر ، في حرب الجنوب وعلى طول المواجهة مع الصهيونية والامبريالية وانظمة الردة .

وهناك من يشك في مقدرة آلة الحرب الاسرائيلية العاتية على ان تهزم قوات منظمة التحرير الفلسطينية .

وتحت عنوان : « الحذر — خطر الفتنمة » كتب معقب «هآرتس» السياسي الياهو سلفستر مقالا شبه فيه تصعيد الحرب في الجنوب اللبناني « بفتنمة » الحرب في الشـــرق الاوسط . وحذر من مغبة هذه الحرب .

وقال في معرض مقاله انه لم تعد هناك اي نسبة بـــين نفقات هذه الحرب ونتائجها « فاسرائيل تصب الان على مدن وقرى الجنوب كميات ضخمة من الحمم ، غير ان عدد القتلى من « المخربين » ضئيل . ويبدو انه كلما ازدادت كثافة النـــار الاسرائيلية يقل عدد (الاصابات الناجحة في الاهـــداف) . واصبح قتل كل فدائي يلغ ثمنا اكبر فاكبر » . ( « هآرتس » ٢٧—٨—٧٩ ) .

ويقول سلفستر : « ومع استمرار التصعيد يزداد عدد الضحايا المدنيين . الصحف والاذاعات والتلفزيون في اسرائيل لا يكثرون في عرض مشاهد عن المناطق التي يصيبها الدمار . ولكن مشاهد القرى المدمرة ومشاهد جثث النساء والاطفال ، ومشاهد قوافل اللاجئين الفارين من الغارات الاسرائيلية ، هي المناظر المميزة لحرب الجنوب في وسائل الاعلام في العالم . واسم اسرائيل مقرون بارتكاب هذه الجرائم » .

ويشك كاتب المقال في ان يكون حظ اسرائيل في الحـــرب في جنوب لبنان افضل من حظ امريكا في حرب فيتنام .

فالمنظمة تتلقى الدعم الدائم من انصار الحرية في العالم . ومنظمة التحرير ، على الرغم من وطأة العدوان الاسرائيلي اطول نفسا من حكام اسرائيل .

وعلى الرغم من الاستفزازات الاسرائيلية المتكــــررة لقوات الردع العربية ، فمن المشكوك فيه ان تستطيع اسرائيل الان توسيع نطاق الحرب لتشمل سورية ايضا وذلــــك لان نتائج مثل هذه الحرب غير مضمونة . فالمتغيرات في المنطقـــة كبيرة جدا ، وكثير من مصالح امريكا يقف على كف عفريت .

وعلى الرغم من الدمار الشامل في جنوب لبنان وسياسة الارض المحروقة التي يتبعها الجيش الاسرائيلي لتطهـــير الجنوب من اهله لتوسيع « دويلة التليعة » واحتلال ميـــاه الليطاني ، الا ان نفقات هذه الحرب سوف تفوق طاقـــــة اسرائيل ، وبالتالي فانها لن تهدد كيان « دويلة التليعـــــة » وحسب ، بل كيان من يقف وراءها ايضـا .

فالشرق الاوسط تعيش فيه شعوب حية وليس انظمة عاجزة وحسب . والكلمة الاخيرة هي لشعوب هذه المنطقة . والشعوب لا تعرف العجز . وحرب الجنوب تعجل في بلورة الموقف .

وهذا ما على القوى الدمقراطية في اسرائيل ان تدركه ايضا ، لترفع صوتها ضد جرائم حكام هذه البلاد البشعـــة ، ضد شعوب هذه المنطقة .

**صليبا خميس**

# الدكتور الآخر...

الدكتور موشه شارون معروف جدا .. اشغل منصب مستشار رئيس وزراء اسرائيل في الشؤون العربية ، بعـــد ان تولى « التكتل » السلطة ، واستقال من منصبه لانــــه اقتنع بعبث مساعيه لحل قضايا الاقلية القومية العربية فـــي اسرائيل في اطار السياسة الرسمية .

واعلن قبل ان يستقيل انه يرغب في العودة الى عمله الاكاديمي في جامعتي القدس وتل ابيب . فهو محاضر خبير في تاريخ الشعوب الاسلامية !!

ولكنه لم يعد الى عمله الاكاديمي فحسب ، بل اصبـــح من «الكتاب الخبراء» الذين يعالجون «الاسلام» ! وتاريـــخ الشرق الاوسط !! وقضايا الشعب العربي الفلسطينـــــي !! علميا طبعا !

وافردت « جروزلم بوست » خبرا في صفحاتها ، كل يوم جمعة ، لمقالاته « العلمية » حول مختلف القضايا المنطقية .

وخلال الاسابيع الاخيرة ، بعد ان استنفذ بمقالاته بحث ظاهرة الخميني في ايران ، ركز الدكتور شارون اهتمامه على « القضية الفلسطينية » !

وكتب تحت عنوان « في مواجهة منظمة التحريـــــر الفلسطينية » ( جروزلم بوست ١٧ آب ١٩٧٩ ) : ان حكومة اسرائيل اخفقت في طرح بديل لمشاركة الفلسطينيين في عملية السلام ! وكان الافضل ان تصر اسرائيل على ان القضيــــة الفلسطينية هي قضية عربية داخلية وعلى العرب ان يحلوها .. فليس من واجب اسرائيل ان تخلق « حكومات ذاتية » او دولا !! واستطرد متابعا تسلسل فكره المنطقي :

ولذلك تواجه حكومة اسرائيل خطرا كبيرا اذا اعلنت منظمة التحرير اعترافها باسرائيل وطالبت بثمن ذلك الاعتراف ( اي اعتراف اسرائيل بالمنظمة وبحقوق الشعب الفلسطيني ) .

ولم يكتف بهذا بل كتب ، بعد اسبوع في «جروزلم بوست» (٢٤—٨—٧٩) تحت عنوان « مشكلة مفيدة » يؤكد خطـــل التفكير في ممكنات تسوية القضية الفلسطينية ، واكد :

« مهما فعلت اسرائيل « فما يسمى » بالقضيـــــة الفلسطينية لن تحل ، حتى لو اختفت اسرائيل فستبقى قضية فلسطينية » !

واستطرد ان الاقطار العربية في حاجة الى القضيـــة الفلسطينية ولهذا فهي لا تريد ان تحلها .

وفي سبيل تاكيد مقولته عاد الى عام ١٩٤٨ فكتب ان الدول العربية التي ارادت منع قيام اسرائيل ، هي التي منعت قيام دولة فلسطينية في مساحة اوسع من الضفة الغربيـــة وقطاع غزة .

لا نريد ان نناقش الدكتور شارون حول قراءاته فـــي التاريخ المعاصر .. ولو اردنا ذلك ففي وسعنا ان نؤكد له ، نحن الذين عاصرنا تلك الفترة ، ان عدم قيام الدولة العربيـــة الفلسطينية في عام ١٩٤٨ ، يعود الى ان الامبريالية قاومـت ذلك وايدتها القيادة الصهيونية ، التي ارادت اقامة الدولـــة اليهودية على مساحة اوسع مما قررت ذلك الامم المتحدة . كما ان الرجعية العربية ممثلة في الملك عبد الله الشـــرق اردني تعاونت مع الامبريالية وحكام اسرائيل على ضم المناطق العربية الفلسطينية الباقية الى شرق الاردن .

ولكن ماذا يعني الدكتور شارون المحاضر في التاريـــخ الاسلامي والخبير الشرق اوسطي حين ينفي ممكنات تسويـــة القضية الفلسطينية ؟

يعني ان لا امل في تحقيق السلام الدائم والعادل فـــي منطقتنا ..

ويعني ان هذا الصراع الدموي بين اسرائيل والشعوب العربية لن ينتهي ما دام اي طرفيه قائما ..

طبعا سينفي الدكتور هذا الاستنتاج .. وسيؤكد انـــه يشير الى القضايا المطروحة على بساط البحث وان قوله ان القضية الفلسطينية ستبقى قائمة حتى لو اختفت اسرائيـــل يهدف الى وضع الامور في نصابها .. والى عدم التفتيش عن حلول كالتي يطرحها الراي العام العالمي ويؤمن بانها ناجعـــة في تسوية تلك القضية ونزع فتيل متفجرات ازمة الشـــرق الاوسـط ..

وهو فعلا يرفض عودة اسرائيل الى حدود الرابع مـــن حزيران ١٩٦٧ لان ذلك سيعيد الاوضاع الى ما كانت عليه قبل حرب ذلك العام . ويعرض اسرائيل الى مزيد مـــن الضغوط لتتنازل في قضية اللاجئين ويبعث الدعوة الى قـــرار التقسيم لعام ١٩٤٧ .

والواقع ان الدكتور شارون ينطلق من منطلقـــــات « التكتل » الصهيونية .. ومن مقولة « ارض اسرائيـــــل التاريخية » ولعل الفرق بينه وبين الاخرين انه « يفلسف » هذه المقولة ويضفي عليها اصالة « علمية » من مثل ستبقى القضية الفلسطينية حتى لو اختفت دولة اسرائيل كما ذكرنا .

وتحضرنا ونحن نقرأ ما يخطه يراع الخبير بالتاريـــخ الاسلامي القصة الاتية :

« نظر الدكتور الى الرجل المريض المسجى امامه وقرر ان يصارحه فقال له : اشعر ان علي ان اخبرك بالحقيقة : انت رجل مريض جدا . وانا متاكد من انك تريد ان تعـــرف وضعك .. والان : هل هناك من ترغب في رؤيته ؟

« وانحنى الدكتور على مريضه وسمعه يقول بصـــوت ضعيف « نعم » .. ثم اشتدت نبرة المريض وقال اريـــد ان ارى دكتورا آخر » .

والحقيقة ان اسرائيل تحتاج الى دكتور اخر غـــير دكتورنا « الخبير » .

ولعلها ستجد في الدكتور ناحوم جولدمان ذلك الدكتـــور الاخر ..

في نهاية الاسبوع الماضي اشاعت الوكالات ان الدكتور جولدمان ، الذي اشغل في يوم من الايام الرياستين . رياسة المنظمة الصهيونية العالمية والمؤتمر اليهودي العالمـــــي ، سيجتمع بياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية في منظمـــة التحرير الفلسطينية .

وعقب جولدمان على هذا النبا فقال : ليس هنـــاك اقتراح ملموس لاجتماعي بعرفات ولكني سادرس الفكرة اذا طرحت .. واضاف : شجعني على الاجتماع بعرفات مسؤول في الادارة الامريكية في واشنطن ..

ثم قال انه ابرق الى اندرو يانغ سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة يعرب له عن تقديره لشجاعته ولا مســـوغ لرفض الادارة الامريكية الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية .

والمعروف ان جولدمان يعارض بشدة سياسة حكـــام اسرائيل ازاء الشعب الفلسطيني والعالم العربي ويدعو الى تحييد اسرائيل كجزء من تسوية ازمة الشرق الاوسط وحـــل القضية الفلسطينية .

**( ابن خلدون )**

# الى نزيل عروس الكرمل

**قال عضو الكنيست عوزي بارعام ، رئيس فرع حزب العمل في القدس (« جروزلم بوست » ٢٢—٨—٧٩ ) ، انه في الوقت الذي تتدفق فيه ملايين الليرات على جماعة (« غـــوش ايمونيم ») في الضفة الغربية نرى ان الكثيرين من سكـــان المدينة ينزحون عنها بسبب النقص في المساكن . فحوالـــي ١٨٠٠ من الازواج الشابة — قال — اضطروا الى تـــرك القدس — مسقط راسهم — خلال السنتين الماضيتين لانهم لم يجدوا فيها مكانا يعيشون فيه !**

**واضاف بارعام ان ١٢ بالمئة فقط من سكان القـــدس يعملون في الصناعة بينما المعدل العام ( للعاملين في الصناعة ) هو ٢٠ بالمئة . واوضح ان نسبة العرب من بين هـــؤلاء العمال مرتفعة . فنسبتهم بين عمال البناء وصلت الى ٧٠ بالمئة !**

**واكد بارعام على ان اعمال البناء والمشاغل وحتـــى الخدمات العامة يمكن ان تصل الى حد التوقف اذا لـــم يصل العمال العرب من القدس القديمة الى اعمالهم .**

**واشار الى ان عدد السكان العرب في المدينة هـــو في ازدياد مستمر بينما عدد السكان اليهود هو في نقصان متزايد فاذا لم يتخذ اجراء حاسم بهذا الخصوص — قال — فسيبدو ما حصل في وادي الصليب بحيفا في تموز ١٩٥٩ اشبه بلعبة اطفال بالنسبة لما يمكن ان يحصل في احياء القدس الفقيرة .**

**واضاف بارعام ان الجيل الجديد من الشباب لم يعـــد يهاجم هذا الحزب او ذاك وانما اصبح يهاجم النظام نفسه .**

**وقـال ان القدس كـانت دائمـا معقلا (« للتكتل ») ففي انتخابات الكنيست عام ١٩٧٧ حصل (« التكتل ») على ٢٠٠ الف صوت . اما في انتخابات البلدية في عام ١٩٧٨ فقـــد حصلت كتلة (« التكتل ») على ١٥ الف صوت بينما حصلـــت كتلة تدي كولك على ٤٥ الف صوت ( تدي كولك حصل على ٦٠ الف صوت في انتخابات الرئاسة ) . وهذا يشير — كمـــا قا لـ — الي ان (« الحيروت ») يضعف في احياء مثل القطمون واماكن القادمين الجدد الاخرى .**

**وحذر بارعام من ان خيبة الامل مـــن (« التكتـــل ») والكراهية التي لا تزال باقية لحزب العمل يمكن ان يقـــودوا سكان تلك الاحياء الى (« اعمال الفوضى ») !**

**وقال ان الامور يمكن ان تفلت من ايدي المسؤولـــين في المدينة خاصة وان العلاقات بين سكانها العرب واليهـــود معقدة .**

***

**يوجد الان ٤١ مستوطنة يهودية في الضفة الغربيـــة وستقام فيها ٥٠ مستوطنة اخرى حتى عام ١٩٨٤ — وهـــو موعد انتهاء تطبيق سلطة (« الادارة الذاتية ») . ان عـــدد السكان اليهود في الضفة قليل جدا نسبيا ولكن لن يمضـــي وقت طويل حتى يصبح عدد المستوطنات اليهودية فيها ١٠٠ مستوطنة تضم ٣٠ الف عائلة او ما يساوي ١٢٠ الـــف نسمة !**

**هذا ما اعلنه ماتتياهو دروبلس رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية .**

**وادعى دروبلس ان ٣٥٠٠ عائلة يهودية تنتظر الهجرة الى اسرائيل للاستيطان في الضفة الغربية — وفي الضفـــة الغربية فقط — منها ٦٠٠ عائلة من الولايات المتحــــدة وبريطانيا وفرنسا !**

**اما بالنسبة للاستيطان في غزة فقد اعلن دروبلس ان عشر مستوطنات كولونيالية جديدة ستقام في القطاع بعـــد اخلاء مشارف رفح . وستكون هذه المستوطنات حاجزا بين مصر والقطاع الذي سيكون جزءا من (« الحكم الذاتي ») !**

**وكشف دروبلس النقاب عن ان مفاوضات تجــــري الان مع المصريين لدفع تعويضات عن الابنية والمنشـــآت التي ستجلو عنها اسرائيل في مشارف رفح !**

**وقال دروبلس ان اسرائيل تحتاج الى تسعة مليارات ليرة ( بسعر عام ١٩٧٩ ) في السنة او ٥٤ مليار ليرة فـــي السنوات الخمس القادمة من اجل الاستيطان الكولونيالـــي في الضفة الغربية المحتلة .**

**واوضح ان استيطان عائلة واحدة في الضفة الغربيـــة يكلف ميزانية الدولة مبلغ مليوني ليرة ! ( هذا مع العلم ان الارض تقدم مجانا ) .**

**ولا ينسى دروبلس ان يتحدث عن الاستيطان في الجليـــل فيقول ان ٣٠ (« منطرة ») ستقام هناك هذه السنة وستزود هذه (« المناطر ») بالمستوطنين اليهود حتى كانون الثانـــي — شباط القادمين . كذلك ستقام ٣٠ (« منطرة ») اخـــرى فـــي سنة ١٩٨١ . ولن تمض خمس او ست سنوات حتى تتحول هذه (« المناطر ») الى مستوطنات دائمة تضم كل واحدة منها بين ١٥ الى ١٠٠ عائلة تعيش على الصناعة والزراعة !**

***

**يصل الى حيفا — عروس الكرمل — بعد ايام (« ذليل مصر ») في زيارته (« التاريخية ») الثالثة لاسرائيل . وقد سالني احدهم كيف ستستقبلون السادات بهذه المناسبة في مدينتكم الجميلة ؟ قلت : من حسن حظي انني لن اكون في حيفا فـــي اثناء هذه الزيارة . ولكني اعتقد ان كل مواطن عربي فـــي المدينة سيستقبل السادات بالاستماع ( بصوت عال طبعـــا ) الى اغنية القدس ( («زهرة المدائن») ) لفيروز التي تقول فيها :**

لاجلك يا مدينة الصلاة اصلي  
لاجلك يا بهيـــة المساكن  
يا زهـــرة المدائـــن يـــا قـــدس  
يا مدينـــة الصلاة اصـــلي  
عيوننا اليك ترحل كل يـــوم  
تـــدور في أروقـــة المعابـــد  
تعانـــق الكنائس القديمـــة  
وتمسح الحـــزن عن المساجـــد  
يا ليلة الاسراء ، يا درب من مروا الى السماء  
عيوننا اليك ترحل كل يوم ، وانني اصلي  
الطفل في المغارة وامه مريم وجهان يبكيـــان  
يبكيان لاجـــل مـــن تشـــردوا  
لاجـــل اطفـــال بـــلا منـــازل  
لاجـــل من دافع واستشهـــد في المداخـــل  
واستشهد السلام في وطن السـلام  
وسقـــط العـــدل عـــلى المداخـــل

**الـــخ ... الـــخ ...**

**ولعله بعد ان يستمع الى هذه الاغنية يقـــرا ما كتبـــه بارعام حول القدس .. ومـــا يخططه دروبلس في الضفـــــة والقطاع ..**

**المهم ان جماهيرنا تقرأ هذا الكلام وتفهم اتساع المؤامرة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني الذي يشارك فيهـــا (« الذليل ») .**

علي عـــاشور

# « شوش » تعلمهم حب الغير

شوش .. هي المعلمة شوشان مزراحي .. زوجهـــا ضابط في الجيش ولها ثلاثة اطفال في المدرسة الابتدائية التي تعمل فيها .. هي تعمل مدرسة منذ اكثر من عشر سنوات .. دائما كانت مواظبة حتى عندما اضرب المعلمون في مطلع العام الماضي .. وصلت الى المدرسة وادت واجبها .. احضـــرت اطفالها .. وجمعت عشرين طفـــــلا وعلمتهم دروســـا في المدنيات .. والتاريخ .. شوشان تنفذ تعليمات الوزارة على اكمـــل وجه .. تقدر الرسالة التي تعلقهـــا في عنقهـــا الى جانب نجمة داود .. وهي مثالية .. مخلصـــة لشعبهـــا ولدولتها .. وتداب على تثقيـــــف طلابها بروح الحركـــــة الصهيونية .. وتوصيات زبولون هامر ..

شوش .. لا تسافر في ايام السبت .. ولا تاكل لحم الخنزير .. وهي لا تكره احدا .. وهي تحب السلام .. وتدعو الى اخوة الشعوب .. وهي تؤمن بالحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية .. وبهذه الروح تتحدث مع طلابها في مطلع كـــل عام دراسي .. رسالتها ان تثقف طلابهـــا بروح الصهيونيـــة والسلام .. وكما تقول عن نفسها فان طلابها يحبونها كثيرا ويقدرونها .. كذلك فان اهاليهم يزورونها في البيت ويقدمون لها الهدايا ويقولون لها :

— انت يا شوش افضل معلمة في المدرسة ..

وتبتسم ، وترد عليهم : هذا واجبي ! الست مواطنة في هذه الدولة ؟ الست صهيونية ؟

فيبتسمون هم .. ويوصونها بأن تحافظ على اطفالهم وان تثابر في عمل الخير ..

في كل عام تتسلم رسالة تقدير من مفتش المعارف .. حتى ان الوزارة قررت ان تكافئها على جهودها فأوفدتها الى المانيا الغربية مع مجموعة من المعلمين .. وهنـــاك قامـــت بزيارات الى المدارس وتعلمت اساليب حديثـــة في التربيـــة والتعليم .. واكثر ما لفت انتباهها ان المربي في المانيا الغربية يخصص حصص اليوم الدراسي الاول من كل عام ليعلم طلابه « حب الغير » .. وقررت في هذا العام ان تخصص حصص اليوم الاول : لحب الغير ..

دخلت الصف .. وقف الطلاب .. قالت : اجلسوا .. كل عام وانتم بخير .. فأجابوا بصوت واحد : كل عام وانت بخـــير .

ثم بدات درسهـا : كيف نساعـــــد الفقراء .. يكثـــر المتسولون في شوارع المدينة .. واجبنا ان نرمي في ايديهم ما بقي في جيوبنا من نقود .. انهم يهود مثلنا .. لم تتوفر لهـــم الفرص لان يعيشوا كما نعيش .. فان اكثرهم وصلوا مـــن بلاد فقيرة مثل المروكو .. لقد احضرناهم من الكهوف والمغائر .. انهم لم يشاهدوا سيارة في حياتهم قبل ان يصلوا الى بلادنا .. انهم اميون .. ولذلك ظلوا فقراء متسولـــين في شـــوارع المدينة .. عندما تشاهدون امرأة عجوز في الشارع قدموا لها المساعدة .. احملوا عنها حقائبهـــا .. ولكن اياكـــم ان تختطفوها .. انها يهودية مثلنا .. ولكنها عاجزة بسبب كبـــر سنها .. وكل ما تحمله في حقيبتها هو قليل من مخصصـــات التامين .. فهل نسرق منها ما تقدمه لها حكومتنـــا .. اذا سرقنا منها الف ليرة .. فستضطر الحكومة لان تدفع لهـــا مقابل نقودها .. اذن ستخسر الدولة من ميزانيتها الف ليرة اخرى .. انتم تعرفون اننا نعاني من اوضاع اقتصادية صعبة جدا .. ان « العربيم » الذين يحتكرون النفـــط يفرضـــون الاسعار الباهظة على العالم .. وهذا يؤثر علينا لان اسعار المواد الغذائية ترتفع كثيرا .. حتى الخبز الذي ناكلـــه .. والحليب الذي نشربه .. هل تعرفون لماذا ارتفعت اسعاره .. لان العرب رفعوا اسعار النفط .. اننا دولة صغيرة ويحيط بنا الاعداء من جميع الجهات .. انهم يريدون القاءنـــا في البحر .. انهم يكرهوننا .. وعلينا ان ندافع عن انفسنا .. ولولا ان جيشنا قوي وانتصر عليهم في خمسة حروب لما بقينا على قيد الحياة .. انتم تسمعون يوميا في الاخبـــار كيف ان المخربين يقتلون اطفالنا .. انهم يلقون قذائف الكاتيوشا على كريـــات شمونه .. ما ذنب اطفـــال كريـــات شمونـــه .. انهم يلقون القنابل على جنودنا في نابلس .. ولكن لا تخافوا يا اطفال ان جيشنا قوي ، انه يبحث عنهم في كل مكان .. غدا عندما تكبرون وتنضمون الى الجيش ستلاحقونهم الى اوكارهم وتقضون عليهم جميعا .. ان طائراتنا تقصفهم يوميـــا .. انها تقضي عليهم وتحصدهم .. ولـــــولا اننا نملك طائـــــرات « الفانتوم » التي يتبرع بها اخواننا اليهود في امريكا .. فكيف كنا سنقضي عليهم .. اننا لا نريد ان نترك لهم اثـــرا في هذه المنطقة لكي نعيش في بلادنا ، التي وهبنا اياها الرب ، بسعادة واطمئنان .. هل يستطيع أحد ان يمنعنا من العيش عـــلى اراضينا .. نحن نقول لهم اننا نريد السلام .. لقد وقعنا على اتفاقية سلام مع اكبر دولة عربية .. وبعد خمسة أيـــــام سيزور اكبر زعيم عربي مدينتنا حيفا سنخرج الى الشوارع ونستقبله ونحن نحمل الاعلام .. سنصفق له .. وسنقدم له الخبز والماء .. والملح .. اننا نحب هذا الزعيم .. انه هو كذلك يحبنا .. وسنتعرف على زوجته الجميلة جيهان .. اننا نحبها هي ايضا .. وهي تحبنا .. يجب أن نتعلم حب الغير .. يجب أن نحب اصدقاءنا كثيرا حتى ولو كانوا من «العربيم» .. ولكن من الصنف المصري .. فقط .. لقد اوصانا الله بأن نحب الغير .. نحب الغير .. في الدرس القادم سنواصـــل الحديث ..

**سلمان ناطـــور**




( عن صحيفة « تشرين » السورية )




## سليمان دغش
# لا خروج عن الدائرة !

خذيني اليك ،
لقد اطفأ البدر قنديله
وسافرت الانجم الزاهرة
وبلل قلبي قنديله
بدمع من المقلة الساهرة ..
خذيني ..
خذيني
لقد سأم الجسم قلبي
وشاء الخروج من الخاصرة ..!!

.....

خذيني اليك
تعبت من الموج ، واللجة الزاخرة
خذيني ..
أيا نقطة البدء ... يا شاطىء الاخرة
لقد عبأ الحب كل الخلايا
ففاضت كما الغيمة الماطرة
فهيا اشهديني ...،
اعود اليك ،
لابدا منك ...
فانت البداية
انت النهاية
انت التقيد بالدائرة ..!!!

## قصة روسية
# تقويم تانيا ...
**بقلم : الكسندر ماليشيف**

غادرت السيارة التي نقلت البريد والصحف للتو . وكانت قطرات من الجليد الذائب تتساقط كالشرارات من وراء نافذة دائرة بريد القرية . وتتهادى الى المنزل اصوات تساقطها على مدخله حيث تنز الثلج الذي اخذ يذوب في شمس الصباح . واكتسى هذا الثلج المخرم بلون رمادي .

راح كريليتش يبتسم دون ارادته ، فالجو هناك وراء النافذة ساطع مرح جدا . فاخذ يتطلع اليه طويلا ، ثم ينكب من جديد على الجرائد ويحزمها ، فيضعها على الكراسي . ويغدو كل كرسي بالنسبة له في هذه اللحظة قرية او بلدة . فهذه قرية لوباتينو ، وتلك قرية الكسينو ، وهناك قرية ايسايفو ، وتلك كوتيخا ، ثم بيريوزوفكا ..

ووراء الحاجز انهمكت مديرة دائرة البريد بفرز البريد : رسائل وحوالات واستمارات الطرود . فقالت على حين غرة بصوت تشوبه الدهشة والسخرية معا :

هذه رسالة اخرى من « الكاتب » . انه كاتب حقا . لقد حبر دفترا كاملا ودسه في الظرف على ما يبدو . فمم يكتب ، يا ترى ؟

رفع كريليتش راسه ، فشاهد في يد المراة ظرفا عليه ختم الجيش يكاد ينفجر بما فيه . قال وهو يعلم جواب سؤاله بحكم عمله سنوات طويلة في دائرة البريد :

- لمن هذه الرسالة ؟

- الى تانيا بوبوفا في قرية ابفانيخا .

فقال كريليتش بثقة :

- فيكتور جيغالوف يكتب اليها .

- اجل ، اجل . كان غلاما مشاكسا جدا ، اما في الجيش فيبدو ان الوحي نزل عليه .

- لعله الحنين والضجر - قال كريليتش وكانما يريد ان يبرر سلوك « الكاتب » . ولكنه راح يفكر بمحبوبته تانيا التي لاحظ من زمان انها تمتلك حاسة خاصة . فاذا كانت حقيبة كريليتش لا تحتوي على رسالة من فيكتور فهو يرى تانيا تلزم دارها ساكتة هادئة . واذا صادفها في الشارع تبادره بالتحية ولا شيء اخر . ولكن حالما يحمل كريليتش في حقيبته الظرف المتنفخ ، وعليه ختم الجيش ، فان تانيا تنتظره عند طرف القرية وتتطلع الى الحقيبة وكانها ترى الرسالة فيها كما لو كانت حقيبة شفافة .

- هل هناك شيء لي ، يا كريليتش ؟

ساعي البريد العجوز يفهم سبب قلقها . فان والديها غير راضيين اطلاقا عن « فارس احلامها » هذا . واذا وقعت الرسالة في ايديهما فتلك هي الفضيحة بعينها . ولكنها كل مرة تحزر وصول الرسالة .

« من اين للفتاة بهذه القابلية ؟ - فكر كريليتش ، وهو يخبيء الظرف في حزمة الجرائد والمجلات التي يتعين عليه حملها في الدرب الشتوي بثلجه الهش حتى قرية ابفانيخا . - لعل فؤادها يحس كما يقال . فما اعظم هذا الحب الذي يخلق فيها مثل هذا الاحساس ! والاقرب من ذلك انها سعيدة بفيكتور . ذلك الفتى الذي دوخ المدرسة كلها بشراسته ومشاكسته . لعلها رات فيه ما لا يستطيع الاخرون رؤيته » .

تذكر العجوز حادث المستودع . كان كريليتش نفسه يعيش آنذاك في ابفانيخا . وكان ذلك الغلام المشاكس يحب القفز من سطح مستودع كريليتش الى اكوام الثلج العالية على الارض وراءه . كان فيكتور يتسلق السياج في البداية ، ومنه الى جذع البتولا المعوج ، ثم الى السطح . وهنا يأخذ شوطا من الركض ، ثم يقفز حتى يغوص في كومة الثلج الى اذنيه وبعد ذلك ينط منها متهقها وهو ينفض الثلج بيديه ورجليه . وذات مرة لم يتحمل السطح الخشبي العتيق ، فسقط فيكتور وصاحبه ديما بالانوف داخل المستودع ولم ينجوا الا باعجوبة .

عمل كريليتش نفسه على اطلاق سراح الاسيرين غير المرغوب فيهما . فتح القفل والباب واقتاد احدهما من اذنه والاخر من يده . اطلق سراح ديما . فهذه هي المرة الاولى التي يتسلق فيها السطح ، اما فيكتور فقد اقتاده الى امه . وفي الصباح التالي جاء شخصان ، فاصلحا السطح . وليس مجانا بالطبع . فلو كان فيكتور على قيد الحياة لما اضطرت امه انا الى انفاق شيء . فقد كان زوجها ستيبان نجارا ممتازا ، ولكنه ضاع كل اثر له ابان الحرب وعملت هي مربية للماشية حتى ترعرع ابناؤها الثلاثة .

استفسر كريليتش عن المبلغ الذي دفعته انا واعاده اليها .

- المستودع قديم ، وكان علي ان ارمم سطحه من كل بد . فخذي نقودك ، لعلها تنفعك .. ولكن عاقبي فيكتور . فليس من الامور المحمودة ان يذكر اسم ابيه بسبب التفاهات ..

واستمر كريليتش في تفكيره :

« هل ستستقبلني تانيا اليوم ام لا ؟ »

اما تانيا فقد عادت في تلك اللحظة من المزرعة الى الدار مسرعة ، فخلعت جزمتها وحلت ازرار سترتها الجلدية واتجهت نحو ركن الدهليز . فهناك على الجدار وراء جهاز الراديو تقويم من ورقة واحدة ، وعليه صلبان ودوائر حتى منتصف مارس ( آذار ) . التقطت تانيا قلم الرصاص من رف النافذة ، فشطبت على تاريخ الامس بامتنان وعدت من جديد الايام الباقية من آخر دائرة . وقالت هامسة :

- اليوم ستصل الرسالة اذا كان كل شيء على ما يرام طبعا .

راحت تانيا تتنهد وهي تعض على طرف القلم .

وبعد ذلك غسلت الاواني . كانت تميل برأسها الى كتف تارة ، ثم الى الكتف الاخرى معجبة بعملها ، في حين تنصت الى صرير منشار يتهادى من الشارع . صوت المنشار الاوتوماتيكي شبيه بزئير الدراجة النارية ، ولكنه ثابت في مكانه . حبذا لو جاء هؤلاء الاشخاص بمنشارهم العامل على البنزين الى انا جيغالوفا ، ام فيكتور ، فقد اشترت حطبا ، وينبغي نشره قطعا صغيرة .. حبذا لو قام بهذه المهمة والد تانيا ، ولكن كيف تطلب ذلك منه دون ان تفضح نفسها ؟ يثير صوت المنشار هذا لدى تانيا ، بل على الاصح ، يقوي تفكيرها المتواصل بفيكتور . وسوف يمر قريبا عام كامل على هذا التفكير ، فما اكثر آمالها وقلقها وذكرياتها .

في الماضي كان فيكتور بالنسبة لتانيا ايضا مجرد فتى يعبث برمي كريات الثلج ويشاكسها في الامسيات وفي حفلات الرقص بنادي القرية . وظل الحال على هذا المنوال حتى ربيع العام الاسبق . ففي ذلك الموسم السريع الغاص بالاشغال تأخرت تانيا ذات مرة في المزرعة : مرض الحارس ، وحلت محله حالبات الابقار حسب دورهن . كانت تانيا طوال ذلك المساء تسمع صرير الجرار الذي يشق الصمت وراء الجدول في الحقل الذي بدا الظلام يلفه . وكان الجرار يصمت لبضع دقائق ليزأر من جديد بانفاس ثقيلة . صمتت القبرات والزيغان وهدات منذ زمان في اعشاشها ، وانطفات الاضواء في كثير من النوافذ ، اما الجرار فيسير مقتربا تارة ومبتعدا تارة اخرى ، وانواره تلمع في تلك الليلة الشفافة من ليالي مايو ( ايار ) .

لم تنتبه تانيا الى اللحظة التي صمت فيها الجرار نهائيا . ولكنها سمعت خطوات في الباحة ، ففكرت بمن عساه ان يكون . هل ان امها جاءت لتتفقدها ؟ اصطفق الباب وسأل صوت غريب ابح :

- هل هناك احد ؟

التفتت تانيا فرأت امامها فيكتور مستندا الى كوة البوابة . اسود وجهه واحمرت عيناه ، وغدا نحيلا ، وغطاه التراب من جزمتيه حتى الخصلات الذهبية على قفاه .

- هذه انت ، يا تانيا ؟ اعطني ماء لاشرب .

توجهت الفتاة الى برميل الماء ، ولكنها عدلت عن ذلك ، فحملت له وعاء اللبن .

- اشرب . انت الذي كنت تعمل هناك ، اليس كذلك ؟ لم يجب فيكتور . فقد انتابه النعاس ، وهو مستند الى البوابة .

من يدري كم كان يتعين عليها ان تقف متحيرة عاجزة امام فيكتور . ولكنه استيقظ من تلقاء نفسه . فان بدنه الذي ارتخى في النوم كاد يتهاوى ، ولكنه انتفض وفتح جفنيه بعسر ورمش مندهشا عندما راى الفتاة من جديد :

- ؟ .. هذه انت ؟ انني ذاهب .

- طلبت ماء لتشربه . فاشرب .

مدت له تانيا وعاء اللبن بكلتا يديها . فتجرعه بسرعة ونهم ، ثم التقط نفسه وتنهد بعمق .

- ما الذه . ستعود الى الحياة .. شكرا .. هل تعلمين ؟ انهينا البذار قبل غيرنا ، في مقدمة الجميع ، هل انت فاهمة ؟ ..

ابتسمت تانيا بحياء ، وهي تفكر في ذلك وفي كثير غيره .. وتطلعت لحظة الى النافذة ، فندت منها صرخة اذ شهدت من النافذة ساعي البريد يمر دون ان يتوقف .

« لماذا يمر بدارنا مر الكرام ؟ » . دست تانيا قدميها في جزمتها اللبادية التي اعتادت احتذاءها في البيت شتاء . وهرعت كالطلقة الى الشارع بثلجه الذائب ووحوله التي يصادفها المرء في مارس ( آذار ) . وراحت تصيح :

- كريليتش ، يا كريليتش !

ها هو كريليتش يقف وجها لوجه امام تانيا ، وعلى تجاعيده ملامح الارتباك . كان محياها ينم عن قلق وحيرة وغيظ طفولي جعل كريليتش يرتبك لدرجة اكبر . ففكر في نفسه :

« ما كان ينبغي ان امزح معها . فلن يخدعها احد . وعلي الآن ان اجد عذرا .. »

اما تانيا فراحت تتطلع الى عينيه الباهتتين ، وصدرها يعلو ويهبط كما لو كانت تعدو لتلحق بقطار مسرع ، وعيناها تلمعان ، ووجنتاها السمراوتان اخذتا تتوردان . ما اروعها من فتاة .

- لم لم تتوقف ، يا كريليتش ؟

فاجاب : انني مستغرب من نفسي لعل الشيخوخة جعلتني انسى ..

فراحت تانيا تهدئه وتتطلع الى حقيبته :

- لا باس بذلك ، انني انا ايضا انسى .

هل هناك شيء لنا ؟

- كيف لا ! هذه مجلة « كريستيانكا » ( الفلاحة ) ، وهذه الجرائد ..

ظلت يد كريليتش معلقة في الهواء وهي تمسك بالمجلة والجرائد . فالفتاة لم تستلمها . انها تتطلع الى عينيه في انتظار وامل . تنهد كريليتش ، ففتح الحقيبة من جديد وانتشل الظرف السميك المنشود .

- وهذه رسالة من فيكتور ..

ما كاد ينطق بكلمة « وهذه .. » حتى انتقلت الرسالة بلمح البصر الى يد تانيا . فهمت بالتوجه راكضة الى الدار كي تفتح الظرف . ولكن كريليتش بادرها قائلا :

- تمهلي . خبريني كيف تعلمين بوصول الرسالة ؟ هل لديك احساس خاص بذلك ؟

- كلا ، انني اعد الايام .

- ولا شيء غير ذلك ؟

- اجل ..

- ولم تخطئي ولا مرة واحدة ؟

- ولا مرة واحدة .

« ما ابسط الامر » ، - فكر كريليتش بينما راحت تانيا تضحك ، واخذت ريح مارس ( آذار ) الرطبة تعبث بفستانها الخفيف .

- حسنا ، يا بنيتي ، اسرعي والا ستصابين بالبرد ، فالريح خداعة هذه الايام .

« حمقاء . ماذا تعلم عن العالم ؟ العالم كله بالنسبة لها هو فيكتور وقرية ابفانيخا وبابا وماما » ، - فكر كريليتش بحنان وهو ينتقل من دار لدار .

فتحت تانيا الرسالة وراحت تلتهم حروفها بنهم وتتطلع الى صورة فيكتور الذي غدا اكثر رجولة وجمالا . وفي المساء ستكتب له جواب الرسالة وستبعث اليه بصورتها .

وفي الغد ستلقي بالرسالة في صندوق البريد الازرق المعلق على جدار مخزن القرية وسترسم دائرة على التقويم ، وستبدا من جديد ايام الانتظار .

( عن مجلة «المرأة السوفييتية» )

# ألقصة الشعبية في القرن التاسع عشر

**هذه دراسة حول القصة « الشعبية » في فرنسا في القرن التاسع عشر ولكنها تعتبر نموذجية لدراسة القصة الشعبية في عدد من دول اوروبا في تلك الفترة ..**

**ونموذجيتها تكمن في التعميم لا التفصيل ، ففي كل قطر اوروبي اتخذت القصة الشعبية مسارب قومية ملموسة اذ تأثر الكتاب بتاريخ بلادهم وبتطورها القومي .**

كانت الصحف في عام ١٨٣٦ المادة الاولى التي تزود القراء بالقصص الشعبية وكانت تقتصر في البداية على نخبة خاصة من القراء بسبب تكاليفها الباهظة وقلة اعداد اصدارها . وقد نجح الكاتب اميل جيراردين في تأسيس صحيفة يومية باقل كلفة ، كانت تحمل اسم « الصحافة » وبفضل الدعاية استطاع ان يحقق جيراردين حلمه بادخال القصص القصيرة المسلسلة .

واخذت هذه القصص رويدا رويدا تدخل البيوت وتحتل لذلك الصفحات الاولى من الصحف بدلا من ان تهمل في الزوايا السفلى من الصفحات الداخلية . هذا بالاضافة الى ان ذلك شجع التعليقات الادبية والنقد الادبي .

وهكذا ازدادت مبيعات الصحف وانخفضت رسوم الاشتراكات السنوية من ثمانية فرنكات الى اربعة وارتفع معه عدد الاصدار الى ٢٢١٧ عدد في مدينة باريس وحدها .

ثم خرجت صحيفة اخرى تحمل اسم « العصر » لتحطم هذا الرقم الى ٣٣٨١٥ .

ولكي يجذب اميل جيراردين القراء ارتبط مع عدد من كتاب القصة ورجال الادب في ذلك العصر من امثال الشاعر الكبير فيكتور هيجو وهونوريه وبلزاك وجورج ساند وتيوفيل جوتييه والكسندر دوماس .

ولكن هؤلاء وجدوا منافسا لهم عام ١٨٤٤ بظهور اوجين سوى وقصته « الغاز باريس » التي كانت تنشرها صحيفة « المناظرات » .

وقد نال هذا اللون من الادب رضا الجمهور واخذت تتوارد الرسائل المؤلفين لتشجيعهم وطلب المزيد من نتاجهم . فالقصص جميلة تهز النفوس ، وتوقظ الاحاسيس وتذرف الدموع .

ومن الاسماء البارزة بين كتاب القصة في تلك الفترة برزت اسماء من امثال بونسون دوتيراي وبول فيثال وميشيل زيفاكو والآخرون . واتسعت قاعدة جمهورهم حتى وصلت الى المناطق الريفية وعلى مسافات بعيدة من اماكن صدور هذه الصحف .

وكان القصاصون الشعبيون يتوجهون لقرائهم ببساطة وعفوية بالفن فاوجين سوى كتب بعفوية بعيدا عن الادعاء ، وهي احدى الفضائل الكبرى لهؤلاء الروائيين . وبونسون دوتيراي لم يتجرأ كما فعل فلوبير الروائي الشهير في رائعته « مدام بوفاري » بالقول ان شخصية روكامبول هي ذاتي فانت لا تجد اثرا للكاتب امام ابطاله فهو يخفي ذاته وراءهم ويكتفي ان يمدهم بالحياة دون ان يقوم بتشريحهم وتحليلهم . وبونسون دوتيراي يعد من ابرز القصاصين في القرن التاسع عشر على الرغم من وجود الافكار المعارضة التي تأخذ عليه عدم الواقعية وضعف الحبكة وهزالة الاسلوب كما يأخذون عليه ايضا انه يبعث شخصياته الميتة في الفصول الاخيرة . والواقع ان تيراي اخرج عددا من الروايات في فترة واحدة وكان يلجا الى الدمى ليجسد شخصياته العديدة التي لا حياة لها .

### المضمون الاجتماعي :

ولا بد لنا من ان نشير الى المحتوى الاجتماعي للقصة الشعبية في القرن التاسع عشر ، اذ للمرة الاولى يتوجه المؤلفون في كتاباتهم الى الجماهير واغلبهم من صفوة الادباء والمفكرين وينقلون افكارهم الثورية باسلوب مثير وممتع للقارىء . ولا ننسى ان تأثير هذا الادب كان واضحا حين دفع السلطات الى القلق بحيث صادرت في عام ١٨٥٧ ما يقارب ستين الف نسخة من مؤلف اوجين دوسى الاجتماعي - الغاز الشعب - وبعدها بسنوات طرد ميشيل زيفاكو من مهنة التعليم بتهمة اشاعة الفوضى ، وكانت هذه الحادثة حافزا له ليخرج قصته « بورجيا » حيث نجد فيها موضوع الانتقام وهو الغالب على جميع القصص الشعبية المسلسلة . وكما فعل الكسندر دوماس لم يتردد زيفاكو بادخال شخصيات حقيقة في عمل روائي شديد الحركة والاندفاع زاخرا بالمشاهد الفنية بالمبارزات والحروب مستخدما الحيل والبدع المسرحية ففي قصة « بورجيا » نلتقي ثلاثة اشرار بين اناس طيبين ، هم المؤرخ ماكيافيل والرسام رفائيل ، البطل الاول حامي الضعفاء الذي يتصدى لوحده لعشرة خصوم في اخطر المواقف لا يقهر انه الفارس - راجاستينس .

هذا النموذج الفارس السوبرمان ليس غريبا في مثل هذه الروايات . فقد شاهدنا سابقا فارس « لاجاردير » في قصة الاحدب ، بول فيفال ، والتي نالت شهرة كبيرة من بين مسلسلاته وقد لا نكون بالغنا اذا لم نقل بان هذه الرواية لم تمتلك الصفات الممتازة التي اكتسبتها رواية اخرى له عن الفروسية الا وهي « اللباس الاسود » حيث يتجنب المؤلف فيها مواقف اللبس والمشاهد الخاطفة التي تجعل قراءة رواية « الاحدب » عسيرة نوعا ما ولا سيما حين يبدي في هذه القصص سخرية باطنية متميزة عن اقرانه .

وان كان اغلب الروائيين الشعبيين يتمتعون بهذه الموهبة للسخرية اللاذعة فانهم لا يستخدمونها الا بدرجة ثانوية خشية منهم ابعاد الجمهور المتلهف للميلودراما ، وبالتالي فانهم ينزعون الى هذا الاسلوب الزاخر بالرومانسية المغالية التي يتعرض لها منافسيهم ومعارضيهم .

اما اصالة الروائي اوجين شانفيت فلا تقف عند هذا الحد فهو يقدم شريحة اجتماعية حين يقدم في روايته عملا روائيا تدور حوادثه في بناء من حي الاوبرا ويتحدث عن حال الطبقة الاجتماعية التي كانت تعرف آنذاك بالبرجوازية المتوسطة . ولا شك انها تحتوي على المصلحين والاشرار ويروى شانفيت عن شخصية كاريكاتورية تدعى ركامبير تتعادل فيها القباحة مع السذاجة بشكل تبدو فيه مضحكة وتدفعنا احيانا الى الشفقة .

ولكن هذه الغرابة وهذا المسرح الطفولي لقصاصي المسلسلات الشعبية في القرن التاسع عشر ستندثر كلها بزوالهم وما تبقى اليوم من السحر القصة الشعبية هو ما يعكف عليه حاليا الادباء والناقدون لاصطفاء افضل ما كتب .

ومن بين القصاصين الذين نجد اثرهم الان اميل جاربو وهو رائد القصة البوليسية وبفضل قصصه المثيرة اقتبست دوائر الشرطة في عصره اساليب البحث والتحقيق الكشف عن الجرائم فكانت ثورة في ذلك العصر .

ويمكن للقارىء ان يلقى اثر هذه العبقرية في الجزء الاول من روايته « توتوك » وهي قصة اجرام جرت حوادثها خلال عودة الحكم الملكي بعد الثورة الفرنسية ولكن الدهشة والمفاجأة تكمن في الجزء الذاتي منها فيما يحاول جاربو ان يعرض القضية بشكل دقيق ومثير والهدف الذي ابتغاه المؤلف رواية تاريخية كبرى تذكرنا واقعيتها ببلزاك .

واخر روائي شعبي في العصر المزدهر جاستون لورد وهو ايضا برع في قصص الاحاجي والالغاز حين تدخل فيها الارواح والاساطير وهو من ابتدع شخصية روتيل لابيل يخاطب العقل بالاحاجي ويتوجه الى الذوق والحس بالاضافة الى مزاج ساخر واختراعات مدهشة تفسح له المجال رحبا في التصرف بالمواقف المعابثة الضاحكة .

وقد اعيد اخراج احدى قصصه المغمورة وهي بعنوان « الملك الغامض » وهي تروى قصة هروب احد المحكومين بالموت قبل لحظات من سوقه الى المقصلة .

## رافي عبد الجواد - سجن نابلس
# لا تملي الانتظار

ها انا قد عدت يا ليلى لوحدي
لم ينلني الاغتصاب
بعد اعوام كثيره
اطلقوا فيها الرصاص
في جهاتي الست ، لم اسقط قتيلا
اغلقت طلقاتهم كل المسام
صفحتني بالنحاس
ظل صوتي ملء اوتاري يغني
فاض منه الشعر انهارا غزيرة
اذ رأت « فينوس » شعري بعد اعوامي المريرة
لم تخف من نبع دمي
داعبتني
ربة الحسن بروما داعبتني
اعلمتني ان روما مهر حبي
ان قبلت الاغتراب
في هواها اللازوردي
ان حفرت القبر للحب القديم
ان رميت الصخر في بئر سقاني
ان نكثت العهد او ان بعت ذاتي
للعيون الاجنبيه
راودتني
كشفت صدر العقيق
طوقتني بالذراع
عانقتني ، قبلتني ، ذوبتني
وارتعاشي بين رعف الدم ، آهات العناق
قد سبى عقلي قليلا
- سامحيني -
كان ضعفي مستبدا
كدت ارضى الاغتصاب
كدت اخطو نحو روما
اترك الحب القديم
تحت ليل الذكريات
كدت اهفو

- سامحيني - كدت اهفو
فجأة لاحت بعيني الذكريات
اذ رأيت الملتقى قد كان حلما وانتهى
تحت اقدام ارتحالي
قلت : يا ليلى سأرجع
لا تخافي لن اغادر
لست انسى وعدنا يوم التقينا في المطر
لست انسى بيتنا حيث التقينا في صبانا
تحت زهر البرتقال
ثم صرنا واحدا من قلب واحد
لست انسى دفء مشوار مشينا
في دروب الفجر في ظل القمر
لست انسى بقعة كانت رأتنا
لست انسى حبة من رمل شاطىء
لا تخافي لن اغادر
كل اعوامي التي طوردت فيها
تحت زخات الرصاص
كل آلامي العميقه
لم تكن الا لاجلك
فاعذريني ان اطلت الانتظار
كل من غاب اضطرارا
راجع مثل القمر
حاملا جرح المساء المندمل
باسما رغم الجراح
سوف أبقى عند عهدي
رغم طول الاغتراب
رغم عمق الجرح والنزف الشديد
لا تملي الانتظار
بعد قرن ، بعد عام او دقيقه
سوف ارجع
سوف ارجع
سوف ارجع
لا تملي الانتظار .

## كتب جديدة

### « اعلام من ارض السلام » - عرفان ابو حمد

في خلال الف عام انجبت فلسطين على الاقل ١٥٦٥ كاتبا وشاعرا . هذا ما يثبته الاستاذ عرفان ابو حمد في فهرس اعلام الذي اصدره مؤخرا « اعلام من ارض السلام » .

وعرفان ابو حمد هو كاتب وصحفي عكف على جمع مواد مؤلفه منذ عام ١٩٧١ وقد صدر عن شركة الابحاث العلمية والعملية في جامعة حيفا .

وجاء في مقدمة المؤلف :

« وعسى ان يسد الكتاب فراغا كنا نحسه دائما عندما نتطرق الى ابطال ادبنا وثقافتنا وتاريخنا . وهذا تاريخ يشمل الف عام من الزمان ، تقلبت فيه الاحوال وتبدلت فيه اشكال التعبير ومضامين الادب ، ولكن ظل يجمعها في عقد منتظم وتاريخ مستمر ، وعطاء مستديم ارجو ان يجد الجميع فيه بعض ما يفاخرون به من تاريخ ويعتزون به من تراث » .

والكتاب ، يسد فراغا كنا نحسه ، فبامكان القارىء او الدارس لتاريخ الحركة الفكرية الفلسطينية في خلال الف عام ان يستعين بهذا المرجع الفني للاطلاع على العطاء الفكري الدسم الذي افنى به ابناء فلسطين المكتبة العربية في خلال حقبة تاريخية تمتد الف عام . ويضم الكتاب كتبا باسماء القرى والمدن التي ولد فيها اصحاب الترجمات ، بينها العشرات من القرى مسحت اثارها لكن ظل ابناؤها يحملون اسماءها .

### « الجمالية والواقعية » عن المؤسسة العربية

صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب جديد يحمل عنوان « الجمالية والواقعية في نقدنا الادبي الحديث » لمؤلفه عصام محمد الشنطي يقع الكتاب في ١١٨ صفحة . فيبحث الكتاب في المعالم التاريخية للمدرستين : الجمالية والواقعية ويقدم تعريفا باشهر دعاتها ، واهم الاسس التي تنفرد بها كل مدرسة عن الاخرى . وخاتمة الكتاب تعتبر بمثابة موازنة بين المدرستين .

## مواويل للشاعر المصري زكي عمر
# على هامش « دلتا أبين »

١ - بسم الله الرحمن الرحيم

( تبت يدا ابي لهب .. وتب
ما أغنى عنه ماله ، وما كسب )
ما اغنى عنه ما نهب .. وما سلب
فالشعب حين ينطلق .. موجة غضب
لا ( امن سادة ) يمنعه ، ولا حرس
لا مخبرين ، ولا عسس
لا ( شاه امريكا ) لا .. ولا ( تيس العرب ) .

٢ - ( ؟ ! ؟ )

واما بعد ..
آمنت بيك ، يا شعب
صليت ، وصمت السنين ، وحضنت فيك الرب
العدل - انت - الغفور ، الباقي .. انت الحب
قادر ، رحيم القلب
سامحت ياما ... ويا ما - لسه - بتسامح
لكن حذاري ، حذاري ... من ولاد الكلب !

٣ - العبور !!

مات الـذي ، عبر
عاش الذي ، هبر
وكم يا مصر - في تاريخك - من عبر
لكنما ... وبعدما فاح الخبر
بأن شعبي ، قد - غدرا - من نبر
بطل العجب ..
من بعدما عرف السبب
واللعبة ، بأنت يا عرب

٤ - هذا .. أو ...

في هذا الزمن ( البينوتشيتي - الساداتي )
المأفون ، الارعن
لا تملك ، الا انك تمرض .. وتجن
او .. انك ، تؤمن ، تدمن ..
عشق الفقراء - الانتاج ، البسطاء - الثورة
تتسلح بالشمس الامية ، الأنسان ، الفكرة..
وتعيش الفعل ، الحركة ، اللحظة ، اليوم ،
الامس ، البكرة
وبدمك تكتب ، تنزف ... تكتب ، تنزف
تبدا تعزف ...
اصدق ، أجمل ، اشرف ، انبل ، اعنف لحن .

٥ - حتى أنت ؟!

في عام القهر ، التالت والسبعين
قابلت ( عيدي ) - في سجن القلعة - و ...
( القوانين )
محبوس - لوحده - انفرادي ، مكتئب ...
وحزين
هوه اللي شافني ، ندهني ... رحت كلمته
رغم الحديد والسلاسل ، بسته ... وحضنته
( حتى انت - ايضا - هنا ؟ ) وصرخت فيه :
( يا عيد ... ليه تخلف المواعيد ؟ ! )
قالي : ( اكيد يا زكي ، بكره - وشمسي -
اكيد ، نخرج - جميعا - لكل الشعب
... الملايين . )

٦ - آخر كلام

اوصيكوا - حين اموت -
لا تنشروا اسمي ، في صفحات اللي ماتوا
اكفوا على خبري مجور
وبهدوء ، ادفنوني ... وازرعوا شجرة كافور
لجل في يوم النشور ،
الاله ، يلقي مطروح ضل ، يجلس ...
ويحاسبني !

● دلتا ابين .. بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

# جمهورية اليمن الديمقراطية

## من لحج إلى المكلا — الثورة تغير وجه الأرض العابس



الشعب اليمني كله معبأ من اجل النضال لتحقيق المهمات الوطنية والقومية

**نشرت صحيفة «برافدا»، تحت عنوان (الاقليم ذو الوجه الجديد)، تحقيقا حول جمهورية اليمن الدمقراطية بقلم الكاتب السوفييتي رحيم حسينوف، الذي زار اليمن مؤخرا. ويستهل الكاتب تحقيقه بوصف رحلته الى المحافظة الثانية من جمهورية اليمن الدمقراطية.**

كنا في طريقنا الى لحج، المركز الاداري للمحافظة الثانية. وكانت تصادفنا بين الفينة والاخرى جمال شدت اليها عربات ذات عجلتين ودور من الطين ودكاكين تبيع مختلف اللوازم وتلوح احيانا بعض الحقول المتناثرة.

لم يكن سحر الشرق يستحوذ على ذهني في هذه الرحلة بل ادهشني حب العمل لدى اليمنيين، الذين تمكنوا من بعث الحياة في هذه الصحراء المنبسطة حيث لا انهار ولا بحيرات عذبة وحيث يستخدم الزراع مياه السيول والابار الارتوازية.

وتفي المعدات السوفييتية بواجباتها في خدمة ابناء اليمن حيث اصبحت في الواقع اساسا لتنظيم ١٢ تعاونية زراعية و ٩ مزارع حكومية في المحافظة.

هذا ما حدثني عنه بحماسة منصور سراري، السكرتير الاول للجنة الحزبية في المحافظة الثانية فقال:

«قبل الثورة كنا نستورد من الخارج حتى البصل والثوم والبندورة. اما اليوم فنحن ننتج ما يربو على نصف المنتوجات الاستهلاكية. لكننا لا نكتفي بذلك بل نضع امامنا مهمة زيادة انتاج السلع الزراعية حيث سنقوم باستصلاح الجديد من الاراضي ورفع انتاجية الحقول واستخدام المعدات التقنية بصورة اكثر فاعلية ...»

وقد تيقنا من ذلك حين زرنا منطقة «دلتا» في حقول احدى التعاونيات الزراعية الجديدة، الاراضي البكر في اليمن ... انها لقاسية وعابسة حقا.. فهي ارض صخرية لا ماء فيها تلفحها الشمس منذ عصور موغلة في القدم. وفوق التل المطل على الدلتا تشمخ ساحرة انقاض قصر قديم وفي اسفله تصطف السيارات والجرارات والبلدوزرات.. فهنا يجري وفقا المشروع السوفييتي — اليمني استصلاح الاراضي الجديدة.

لقد مكنت شبكة قنوات الري القائمة التعاونية من استصلاح ١٢٠٠ فدان حتى الان تزرع قمحا وسمسما وفولا سودانيا وفاصوليا وغيرها من المحاصيل. والانتاجية هنا اعلى مرتين او ثلاثا مما في المزارع الفردية الخاصة. بيد ان هذا ليس بالامكانية القصوى للمزرعة. فمداهمة الاراضي البكر مستمرة حيث تحفر الاراضي وتنشأ قنوات الري الجديدة التي ستتيح استصلاح قرابة ٣٥ الف فدان اخر من الاراضي البكر.

وليس من اليسير على فلاحي الامس الذين لم يعرفوا سوى الثيران ومحاريث القرون الوسطى ان يستصلحوا الاراضي البكر ويتقنوا استعمال المعدات التقنية. والثورة، التي حررتهم من ظلم الاقطاعيين، منحتهم ليس فقط الارض بل وانقذتهم من براثن الامية وعد اهم الاصدقاء السوفييت يد العون في «سرج الحصن الحديدية». ويشيد اليمنيون كثيرا ببولاط نيازوف عبد الله ولي ومراد كدزايف وكثيرين غيرهم من الخبراء السوفييت.

يقول التل الشرقي: «ان الطير قوي بجناحيه والانسان باصدقائه» ان جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية، التي اعلنت نهج بناء المجتمع الجديد المتحرر من استغلال الانسان للانسان كما قال في حديثه معنا الرفيق عبد الفتاح اسماعيل، الامين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، رئيس هيئة رئاسة المجلس الشعبي الاعلى للجمهورية والتي تسلحت بخبرة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي انما هي قوية بصداقتها وتعاونها مع الاتحاد السوفييتي ومع الحزب الشيوعي السوفييتي.

وفي مطلع هذا العام مرت الذكرى العاشرة لقيام التعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفييتي واليمن الدمقراطية. وهو زمن غير طويل لكن المنجزات التي تحققت خلاله كثيرة. ففي مدينة المكلا اوشك على الانتهاء انشاء مصنع كبير لتعليب الاسماك بطاقة تصميمية قدرها ١٥ مليون علبة في العام. ويمد الاتحاد السوفييتي اليمن الدمقراطية بالسفن ويقدم لها العون في انشاء الميناء السمكي في عدن.

وفي ارجاء كثيرة من الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية يمكن مصادفة الجيولوجيين السوفييت واليمنيين في الصحاري والجبال على السواء. فهم يبحثون هناك عن النفط والخامات الاخرى.

ونال كثير من اليمنيين بمعونة الاصدقاء السوفييت مراس مهن جديدة ويدرس مئات الشبان والشابات اليمنيين في مؤسسات التعليم في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى كما تعمل في عدن والمكلا بمعونة الخبراء السوفييت مراكز تدريب لاعداد البنائين وصيادي الاسماك والعمال المهرة. ويجرى انشاء محطة للتصليح في ميدان تدريبي لاعداد المتخصصين باعمال الري.

يقول انيس حسن يحيى، عضو المكتب السياسي، امين اللجنة المركزية الحزب الاشتراكي اليمني: «لقد انجزنا الكثير اذا اخذنا بالاعتبار كوننا بدأنا بعد الاستقلال من الصفر بكل معنى الكلمة. فحين صادرنا الارض والاموال غير المنقولة للحكام وطبقنا الاصلاح الزراعي اصبح في حوزة الدولة اكثر من ٦٠ الف فدان انشأنا عليها ٣٩ مزرعة حكومية وما يربو على ٤٠ تعاونية زراعية عدا عشرات تعاونيات صيد الاسماك وتسويقها والتعاونيات الاخرى. وشرعنا في انشاء الطرق وبناء المنشآت المائية وشق قنوات الري واستصلاح الاراضي الجديدة ... وتشغل التعاونيات اليوم قرابة ثلثي الاراضي المروية.

«وتبلغ حصة التعاونيات ٧٠ بالمئة مما يصطاد من الاسماك كما ان ٩٥ بالمئة من التجارة الخارجية في يد الدولة. وفي الخطة الثلاثية الاولى استثمرت الجمهورية ٢٥ مليون دينار ثم نما هذا المبلغ في الخطة الخمسية السابقة الى ١٩٠ مليونا وسوف تتضاعف هذه التوظيفات خلال الخطة الخمسية الجارية. النجاح بسداد

— البقية على صفحة ٧ —

# ألتلوث آفة العصر

**الانسان «جزء» من الطبيعة، وهو الجزء العاقل الوحيد، الذي تخضع علاقته بالطبيعة الى جدلية تتحدد نواحيها الاساسية بثلاث نواح، احدها الناحية الاوكولوجية (علم البيئة) المرتبطة بتلوث البيئة وخرق التوازن البيولوجي في نظام «الانسان — الطبيعة الحية».**

**ويشكل تلوث البيئة، في الوقت الحاضر، الخطر المباشر الذي يتهدد مختلف انواع الطبيعة الحية، اذا ما استمر الانسان يلوث بيئته و «يطور» هذا التلويث. ذلك ان قدرة البيئة على استمرار دعم الموارد البشرية سوف تصل الى حالة يعتريها العجز فيها كنتيجة حتمية لازدياد التخريب على صعيد الموارد الطبيعية، طالما استمر الانسان يسيء استخدامها.**

■ **التلوث هذا الخطر**

وعليه، فقد بات التلوث خطرا، او هما حضاريا، تترافق مكامن الخطر فيه مع التطور التكنولوجي للصناعة، مما يؤدي اليه هذا التطور من استغلال يشبع واستنفاذ لطاقات الطبيعة باتلافها، وحصر مهمة استخدامها في الحاجة الصناعية او الانتاجية فقط. وهكذا فالجو غدا ملوثا بالغازات السامة والمواد الكيماوية التي تشكل خطرا جديا على صحة الانسان ومستقبل الاجيال القادمة، والزيادة الكبيرة في نسبة ثاني اوكسيد الكربون تهدد بحصول تبدلات جذرية في المناخ يمكن ان تترك آثارها الوخيمة على مستقبل البشرية. والكثير من البحار والمحيطات التي تشكل مصدرا غنيا للحياة، تحولت الى مزابل للنفايات، ومقابر واسعة للاسماك والاحياء النباتية والحيوانية الاخرى بسبب التلوث. ناهيك عن نصف مليون مادة كيماوية من فضلات المدن تصل الى البحار يوميا، كما وان نمو المدن وتطورها الصناعي السريع، حول معه الكثير من الانهار والبحيرات الى قنوات من المياه القذرة والمعالم الصناعية، بحيث بلغت مياهها غير صالحة للشرب او السباحة حتى. ثم هناك التلوث بالضجيج وهو آخر صرخة في العالم المتحضر، بينما لم يستطع الانسان بعد ان يبتكر لنفسه الوسائل الواقية الكفيلة بحمايته.

وهكذا، فنشاط الانسان «المتحضر» اليوم يشكل عاملا حاسما في تغيير البيئة، ودخل هذا التأثير مرحلة حتى اصبح من المستحيل معالجة موضوع البيئة بمعزل عن المجتمع. اذ ان التحليل المنطقي لاسباب التلوث يقودنا في النهاية، الى رد هذه الاسباب الى طبيعة النظام السياسية — الاجتماعية القائمة. وعلى هذا الاساس ينبغي اخذ موضوعي البيئة والمجتمع كجزئين مترابطين، لان تغير اي منهما سينعكس بالضرورة على الآخر.

والمستقبل القريب يبدو قاتما من هذه الناحية، حتى لتصح عليه نبوءة اطلقها الشهيد كمال جنبلاط، حين قال قبل سنوات: «المتطلع الى المستقبل برؤية علمية يتملكه زهد في السياسة وحرتقاتها، ويعيش اجواء كارثة آتية على الطريق لا ريب فيها، هي كارثة التلوث. ان بشر الثمانينات والتسعينات مهددون بالبيئة الملوثة، ومن هنا، وبقدر ما تهيأ لنا من عمر، يجب ان ننطلق في كفاحنا الجديد هذا».

.. هذه النبوءة — النداء، لم يقيض لجنبلاط ان يراها تتحقق رويدا رويدا اليوم، كتشخيص لحالة من القلق تبدو شواهدها، اكثر ما تبدو في الغرب، لتعطي المثال الصريح عن الهلع الذي يترافق مع النظرة الى مستقبل البيئة، بل والحاضر ايضا. وهنا لا بد من التذكير بالفزع الذي اصاب سكان المنطقة المجاورة المفاعل الذري في بنسلفانيا بالولايات المتحدة، عندما بدأ هذا المفاعل بتسريب الغبار الذري، مهددا بكارثة حقيقية لا يعلم مداها، وبالرغم من انها لم تحصل .. فان التلوث الذي احدثه الغبار الذري في الجو قد زاد طين التلوث — التلوث النووي — بلة!

■ **التلوث آفة عصر الاستغلال**

وهكذا اذن، غالبا نسمع ايضا عن تلوث الكثير من عوامل الطبيعة، الا ان المسألة، اذا ما نظرنا اليها بطابعها الاخطر، تدعو الى القول ان بيئة الحياة كلها اصبحت، بفعل تحكم الاستغلال بالمجتمعات الاستهلاكية، مهددة بالتدمير. واذا اردنا التحديد فان بيئة العالم الثالث، تتعرض لافظع اشكال التدمير والتسميم البيلوي. فعدا عن استنزاف موارده بالاساليب الاستغلالية البشعة، فان ابقاء هذا العالم يعاني آثار التخلف ومترتباته يساهم مساهمة كبرى في «الحفاظ» على نوع من التلوث في الطبيعة تعالج نتائجه، او بالاصح يجري بحث نتائجه، دون القضاء على اسبابه وهي معروفة. لان تعرض كادحي العالم الثالث والبلدان المتخلفة للاضطهاد المعيشي، بفعل عدم التوازن القائم بين المداخيل ومتطلبات المعيشة، وعدم تطوير اساليب الزراعة واستخراج المواد الغذائية من الارض، يساهمان مباشرة في التسبب «بسوء التغذية» الذي يعاني منه اكثر من ٦٠٪ من سكان الكرة الارضية (حسب الاحصاءات العالمية تفاؤلا)!

وسوء التغذية هذا، هو المرتع الخصب للفعل النافذ لتلوث البيئة، وتأثيره في صحة الناس.

■ **ضريبة التطور!**

ولعله من السخرية بمكان هنا، ان نشير الى ان انسان العالم الثالث في سعيه لزيادة الانتاج الغذائي عن طريق الزراعة ما زال يعتمد الاساليب البدائية في مشاريع الري. ومثل هذه المشاريع قد تؤدي الى تطوير مناطق كثيرة، ولكن نتيجة لها تنتشر البلهارسيا بشكل لم يسبق له مثيل من قبل. «والبلهارسيا مرض تسببه طفيليات مائية تنتقل بواسطة القواقع وتصيب الانسان عند الملامسة. ويقدر عدد المصابين بهذا المرض بـ ٢٠٠ مليون شخص على الاقل ويقدر عدد المعرضين لخطر الاصابة به بـ ٦٠٠ مليون شخص اخرين في ٧٢ بلدا استوائيا او شبه استوائي في اسيا وافريقيا والبحر الكاريبي وامريكا اللاتينية، مما يخلق مشاكل صحية عامة من مختلف الاحجام». (من تقرير الامم المتحدة حول وضع البيئة العالمي).

والبلهارسيا عدا عن مضاعفاتها الصحية تتسبب في اضرار اقتصادية بالغة، اذ ان انتاجية المصابين تتضاءل على نحو مذهل. وهي تنتقل من المصابين عن طريق البراز البشري، الذي يلوث بدوره مجاري المياه والتربة.

وعدا عن البلهارسيا، فان العالم الثالث يعاني تلوث الغذاء والشراب والتلوث الطبيعي في الجو والمناخ.

■ **حقائق .. مذهلة!**

ويشير تقرير منظمة الاغذية والزراعة الدولية (المؤتمر العالمي التغذية — الامم المتحدة — روما: نيسان ١٩٧٤) الى ان ٤٦٠ مليونا من البشر في الدول النامية يفتقرون الى الوجبات الكافية والملائمة، وان نصف الاطفال الذين لم يبلغوا الخامسة من العمر في هذه الدول يعانون من نقص التغذية، ويموت الكثير منهم قبل الاوان، بينما يصاب في الشرق الاقصى وحده، اكثر من مائة الف طفل بالعمى نتيجة انعدام فيتامين (أ). ويشكل تلوث البحر العائق الاساسي امام السعي لسد الاحتياجات من الغذاء.

والملاريا احد اكثر الامراض البيئية انتشارا في العالم، وحوالي نصف السكان البالغين في افريقيا يعانون منها من وقت لاخر. ويموت كل سنة ما لا يقل عن مليون طفل بحمى الملاريا، وفي المقابل اصبح لدى طفيليات الملاريا مناعة ضد العقاقير الرئيسية المضادة، في حين بدأت انواع جديدة تظهر من البرغش ذات مناعة ضد المبيدات، كما اكتسبت الآفات الزراعية حصانة ضد المبيدات الكيماوية. وكل هذا يجري في القرن العشرين.

■ **البحر المتوسط، بحيرة تلوث**

كما وتشير التقارير العلمية، وتؤكد الدلالات الواقعية ان البحر الابيض المتوسط يستعمل الآن بمثابة وعاء للقمامة ترمي الدول المطلة عليه، والعابرة منه فضلاتها فيه. ويؤكد العلماء تعرض هذا البحر لخطر التلوث التام او التسمم خلال العشرين سنة القادمة، نتيجة لزحف الصناعات التي تنشأ على شواطئه من الشمال الى الجنوب.

وقد حدد مؤتمر «ريميني»، الذي انعقد منذ عام في ايطاليا لبحث تلوث حوض المتوسط، بؤر التلوث في البحر الابيض المتوسط بثلاث هي:

١ — المنطقة الممتدة من برشلونة في اسبانيا وحتى نابولي في ايطاليا، التي تعتبر الحالة الاكثر خطورة في كل حوض المتوسط نظرا لكميات القاذورات التي تلقيها في البحر، والتي تسببت في خلق بيئة صالحة لنمو التيفوئيد والالتهاب الكبدي وشلل الاطفال والكوليرا مثلما حدث عام ١٩٧٤.

٢ — المنطقة المطلة على البحر الادرياتي من البندقية في ايطاليا حتى ريجيكا اليوغسلافية.

٣ — خليج سالونيك (في اليونان والشواطئ التركية). واعتبر المؤتمر المذكور سواحل الجزائر وبيروت ثاني «بالوعة» للقاذورات في البحر المتوسط بعد نابولي (..).

وتشكل حركة البواخر وناقلات النفط احد اهم مصادر التلوث في البحر المتوسط، حيث ان افرازاتها من الزيت المتدفق الذي «يتسرب سنويا الى مياه المتوسط ٣٠٠ الف طن من النفط الخام من الناقلات، و٢٠٠ الف طنا من المصافي الواقعة على شواطئه .. ويوميا يتسرب اليه ٦٢ الف برميل نفط اخرى. وهذه كلها تبقى في المتوسط بسبب الطبيعة المغلقة لهذا البحر» (من المؤتمر الصحفي الذي عقدته قبل عامين السيدة ناديا سعد ممثلة برنامج الامم المتحدة للبيئة في غرب اسيا). وقد لوحظ مؤخرا تغير كبير في البيئة البيولوجية للاسماك التي تعيش في البحر المتوسط، نتيجة تحلل مواد الزئبق والـ د.د.ت السامة في اجسامها.

كما يشكل النشاط السياحي لدول حوض المتوسط مصدرا اخر — دخيلا — من مصادر التلوث الاضافية، اذ يكفي ان نحتسب ان مجموع السياح الذين يؤمون هذه الدول سنويا يبلغ ٣٠ مليونا .. لا يأتون فقط للتمتع بمناظر وثقافة وآثار دول حوض المتوسط، بل ليأكلوا ويشربوا و .. ايضا.

القاذورات حولت هذا الشاطئ عند الساحل التركي على المتوسط الى شبه مستنقع تصعب السياحة والسير فيه



# فيتنام تعزز نظامها الاشتراكي في عيدها الوطني

تحتفل جمهورية فيتنام الاشتراكية في الثاني من ايلول بالذكرى الرابعة والثلاثين لاستقلالها على اعتبار ان جمهورية فيتنام الدمقراطية اسست في الثاني من ايلول عام ١٩٤٥. وخلق انتصار الشعب الفيتنامي في الشمال واقامة جمهورية فيتنام الدمقراطية، الجمهورية الاولى الدمقراطية في اسيا، القاعدة الاساسية لانطلاقة الثورة من اجل تحرير كامل التراب الفيتنامي واعادة الوحدة اليه. وتتوج هذا الانتصار في اعلان قيام جمهورية فيتنام الاشتراكية في دورة مجلس الشعب المنعقدة ما بين ال ٢٤ من حزيران والثالث من تموز عام ١٩٧٦. بعد ان انتصر الشعب الفيتنامي على العدوان الامريكي القذر وساعد هذا الانتصار شعوب لاوس وكمبوديا على تحقيق الانتصار على انظمتها الدكتاتورية الدموية.

ان الانتصار الذي حققه الشعب الفيتنامي بقيادة الحزب الشيوعي وضع مهام جديدة امام جماهير الشعب كان من اهمها:

اولا اعادة بناء البلاد وتعمير ما دمرته الحرب الضروس.

ثانيا — الاهتمام الخاص بالجنوب وذلك في اطار مساعدته على اللحاق بالتطور الاقتصادي والثقافي والسياسي في الشمال.

ثالثا — القضاء على رواسب نظام الدمى في الجنوب وتربية الجماهير هناك بروح الوطنية الاشتراكية.

وفعلا بدأت جماهير الشعب الفيتنامي في تنفيذ خطة من ثلاث سنوات تم فيها اعادة تشغيل جميع المصانع بكامل طاقتها. وبدأ الاهتمام بالقطاع الزراعي وذلك بتشكيل المزارع التعاونية والتي بلغ مقدارها ١٥٠٠ تعاونية زراعية اي انها شملت اكثر من ٩٥٪ من القطاع الزراعي بينما كانت تشمل في عام ١٩٥١ ١٪ فقط.

وهرعت الدول الاشتراكية لمساعدة الشعب الفيتنامي في اعادة بناء دولته. فوقعت فيتنام اتفاقيات اقتصادية وثقافية وعلمية مع كل من الاتحاد السوفييتي والمانيا الدمقراطية وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من الدول الاشتراكية عدا عن الاتفاقيات الاخرى التي وقعت في اطار مجلس التعاضد الاشتراكي. كما ارسلت الدول الاشتراكية الاف المتطوعين الى فيتنام للمشاركة في بناء المدارس والمستشفيات والمصانع والشوارع وقصور الاطفال.

الا ان قيادة الصين الحالية التي انحرفت انحرافا قوميا متعصبا لم ترض عن هذا التطور، الذي اختطه فيتنام لنفسها، فبدأت بارتكاب الاستفزازات الوقحة والخطيرة على اراضيها. ووصلت هذه الاستفزازات قمتها حين شنت القيادة الصينية حربها على فيتنام الامر الذي دانته جميع القوى الدمقراطية والتقدمية والمحبة للسلام في العالم كله. واضطرت امام ذلك القيادة الصينية الى التراجع، ولو مؤقتا.

ويجب ان لا يغيب عن الاذهان ان خطر تنفيذ قادة بكين الحاليين لعدوان جديد على فيتنام لا يزال قائما، خصوصا، وان القيادة الصينية التقت في استراتيجيتها مع الامبريالية العالمية، وخاصة الامريكية.

ويشير المراقبون الى ان فشل الامبريالية وقيادة بكين في عزل جمهورية فيتنام الاشتراكية مستغلين بذلك قضية اللاجئين من جنوب غربي آسيا والتحريض على فيتنام بدعوى انها ارسلت جيوشها لاحتلال الاراضي الكمبوشية، يدفعهم الان الى تصعيد تحريضهم على فيتنام.

ونقلت وكالات الانباء الغربية اخبارا ملفقة مفادها ان جمهورية فيتنام الاشتراكية تعد الان للقيام باجتياح لاراضي تايلاند. وذلك في محاولة لتحضير الاذهان للقيام بعدوان جديد على اراضي فيتنام.

ولاحظ المراقبون ان تحريض ولتر مونديل، الذي يقوم بزيارة الى بكين والذي اعلن فيه ان اي اعتداء على الصين هو اعتداء على امريكا يأتي في اطار هذا التحضير. وفي محاولة منه ومن الادارة الامريكية الى دفع بكين لالتقاط الكستناء من اتون الحرب لصالحها. الى جانب كونه استفزازا وقحا للاتحاد السوفييتي.

فاستراتيجية الادارة الامريكية الامبريالية في آسيا، والتي تتوافق مع نهج قيادة بكين الحاليين في السيطرة ومع مطامع العسكرية اليابانية الانتقامية، تهدف الى اقامة حلف عدواني جديد او محور ثلاثي امريكي — ياباني — صيني.

وعلى هذا الضوء يتضح ان التحريض الامبريالي الرجعي على فيتنام يهدف اولا — الى صرف الانظار عن مؤامرة اقامة هذا المحور العدواني في المنطقة. ثانيا — التحضير لعدوان جديد على فيتنام.

ولكن يخطئ منظرو السياسة العدوانية ان هم ظنوا ان بامكانهم الان، وفي ظروف توازن القوى العالمي والمنطقي، التوصل الى ما فشلوا فيه في اثناء العدوان الامريكي الوحشي على فيتنام. ففيتنام الان اقوى مما كانت عليه ووحدتها من خلال تحالفها مع منظومة الدول الاشتراكية وحركة التحرر القومي العالمية تعمقت وترسخت. كما ان انتصار شعوب كمبوشيا وكوريا ولاوس يرفد فيتنام بقوة كبيرة.

كما ان حركة التضامن الواسعة النطاق عالميا مع نضال الشعب الفيتنامي البطولي لا تزال تقف بالمرصاد للمؤامرات الامبريالية والرجعية. ولهذا فان على المعتدين الصينيين والامبريالية العالمية والرجعية ان تعيد النظر في حساباتها فعصرنا عصر انتصار الشعوب. وان كان في مقدور قوى الامبريالية والرجعية الحد من سرعة تطور فيتنام الاشتراكية وذلك بان تقتطع من ميزانياتها مخصصات للدفاع ولتطوير جيشها، فليس بامكان هذه القوى ان تعيد عجلة التطور التاريخي الى وراء، وهذا هو المقرر.

**عفيف سالم**

الخبراء السوفييت يقدمون مساعدتهم الاممية للشعب الفيتنامي لاعادة بناء ما دمرته الحرب العدوانية القذرة التي شنتها الامبريالية الامريكية

جماهير الشعب الفيتنامي في يوم عمل تطوعي — الارادة التي هزمت الامبريالية بامكانها بناء المستقبل السعيد

# ألفنان التشكيلي برهان كركوتلي :

## تخطيط اللوحة يبدأ من المواقف اليومية
## إرتباطي بالثورة الفلسطينية ارتباط وطني وفني

زار الفنان التشكيلي برهان كركوتلي لبنان مؤخـــر بمناسبة انعقاد المؤتمر التأسيسي الاول لاتحاد التشكيليـــين الفلسطينيين . وللفنان كركوتلي تجربة واسعة هي حصيلـــة سنوات من البحث والاطلاع والتفاعل مع الحركة التشكيليـــة المعاصرة . ولديه ايضا تجربة غنية مع جمهور التشكيليـــين وجمهور السياسة . وملصقاته في المانيا الغربية ذات فعالية واسعة في محاربة الصهيونية والاعتداءات الاسرائيلية على الشعبين اللبناني والفلسطيني . وموضوعاته التشكيليـــة تحيط بجوانب متعددة ، قسم منها يعالج موضوعـــــات فلسطينية شعبية وحياتية بتقنية معاصرة تجمع بين الخلـــق والهم الفلسطيني او تزاوج بين العمق الفني والواقع الحياتي في اللوحة . ( كانت « الاتحاد » ومجلة « الغد » قد نشرتـــا بعض لوحاته في مناسبات عديدة ) .

درس الفنان عام ١٩٥٨ الرســـم الزيتي في مصر ثم تابع دراسته فـــي مدريد . ولصعوبات مادية غادر الـــى المغرب . وعمل في صحف « المكافح » و « التحرير » و « الطليعة » كرسام كاريكاتور ومحرر سياسي ونقابي . ثم حصل على منحة من جمهورية المانيـــا الديمقراطية حيث درس « الفـــــن الجداري » . وعاد بعدها الى المغرب ثم المانيا الغربية حيث تابع فيهـــا دراسته مدة ثلاث سنوات وهو عامل في المطبعة . وفي عام ٦٧ ، عاد الى دمشق كاستاذ في كلية الفنون وهـــو حاليا يعيش ، ومنذ عام ٦٩ ، فـــي مدينة فرانكفورت كرسام سياسي حـــر كما يقول .

مع برهان كركوتلي اجرت علوية صبح الحديث التالي :

● **خلال هذه المراحـــــل المختلفة ، كيف يمكـــــن استخلاص التجربة الفنية التي رافقتك ؟**

عليها .

ووجدت ، وانا ابحث عن قضية تنوع الشكل الذي يلائم تنوع هـــذه المحتويات ، انني مضطر لدراســـة تقنيات فنية مختلفة ومرتبطة عفويـــا بنوع من الواقعية التعبيرية التـــي تحاول الوصول للوحدة الفنية عـــن طريق التنوع . حتى الان لم انته من مشاكلي الفنية .

وخلال تنقلاتي ومواقفي السياسية كان يتبلور الحد الادنى الاسلوبي. والان اعيش قناعة فنية ، بالاضافة الـــى قناعتي الوطنية . وهو ان ارتباطـــي الحاسم بالثورة الفلسطينية هو الحل الوحيد لمنحي القدرة على تطويـــر نفسي كرسام . لان كل تحرر ثـــوري تخطوه يحررني تلقائيا بواسطة التفاعل المتبادل من عجزي الفني .

● **العجز الفني هذا ، هل هو دافع للبحث عن لغـــة تشكيلية جديدة ام له دوافـــع اخرى ؟**

**العمق الفني مع العمـــق الحياتي في اللوحة ؟**

— اللوحة في الاصل ، وقبـــل ان ترسم هي ممارسة يومية للرسام فـــي شتى العلاقات . الرسام يبدأ تخطيط اللوحة من خلال مواقفه اليوميـــة نفسها . والموضوعات الشعبية فـــي لوحاتي ، كجانب من اعمالي ، هـــي بالذات موقف امارسه في حياتـــي اليومية في اوروبا نفسها . نشأتـــي الشعبية في حارة دمشقية متمســـك بها جزء من سلوكي اليومي . وبهذا السلوك اواجه كل مظاهر الحيـــاة في الغرب . كنت دائما ارفض التمدن على الطريقة الغربية ، لان الحـــي الذي نشأت فيه منحني كل جـــذور التمدن . فلوحاتي الشعبية هي ترجمة وتعبير لهذا الموقف ولم تأت مـــن الهواء .

● **ما هو موقفك كرسام من الحرب الدائرة في لبنان ؟**

— ما حصل هو ثورة دمقراطيـــة القوى الوطنية اللبنانية ومتفاعلـــة تاريخيا مع الثورة الفلسطينية . وتحرير الجنوب اصبح مقدمة لتحرير فلسطين .

وشعرت خلال مناقشاتي العديـــدة في لبنان ان هناك عناصر طيبة تعتقد ان الثورة الدمقراطية انتكســـت . وتستسلم هذه العناصر لنوع مـــن اليأس . احساسي الشخصي كرسام ان هناك شيئا جديدا قد ولد فـــي لبنان . ولهذا انا متفائل . ولا انطلق من تفاؤل نظري ، بل من وقائـــع تاريخية حدثت . فقد يتراءى مثلا ان الشعب الاسباني خسر معركته ضـــد

الايرانية .

وانا كرسام ، متفائل ومتفاعل مع هذا الجديد الذي انعكس على جانب من رسوماتي .

● **من خلال مشاهدتـــك لاعمال الفنانين الفلسطينيين ، كيف يمكن النظر الى هـــذه التحولات ؟**

اتيح لي خلال المؤتمر ان اشاهـــد مجموعة كبيرة لاعمال الفنانـــين الفلسطينيين الزملاء . ولدى اطـــلاع مسبق على اعمال فنانين في الارض المحتلة ومن خلال مناقشات طويلـــة معهم وصلنا الى بلورة اولية لخصائص الفن الفلسطيني المعاصر . تتلخـــص هذه الخصائص بالنقاط التالية :

١ — خصوبة وتنوع واسع فـــي الاساليب .

٢ — طموح حاد نحو العالمية .

٣ — تضمينه عمقا ماساويا معاصرا ومركبا .

٤ — الاصرار على الجمالية التراثية .

٥ — تفاعل الفنانين مع الثورة .

هذه منطلقات للفن الفلسطيني . ولقد وجدت الزملاء الفنانين متفاعلـــين باندفاع مع الثورة . هذا التلاحـــم سيبلور النقاط الاساسية السابقـــة في فن فلسطيني عربي معاصـــر . ولاحظت ايضا ان كل الحركـــات الايجابية العربية في الفن العربـــي تتكثف الان في التجربة الفلسطينية .

● **ما هي تجربتك الفنيـــة الحالية في « فرانكفورت » وما هي علاقتك بجمهـــور المشاهدين ؟**

— كرسام سياسي ، اجد في المانيا الغربية صعوبات في التعامل مـــع « الغاليريات » ( صالونات العرض ) . واكثر معارضي كانت تقام في صالات ثقافية . وفي النتيجة وجدت نفســـي مرفوض من « الغاليريات » ما لـــم اتنازل عن موضوعاتي السياسية . وادى هذا الامر الى شعـــوري ، كرسام ، بانني محاصر حتى مـــن الناحية المعيشية . والخروج من هذا الحصار ، اتجهت مباشرة للجمهـــور السياسي نفسه وللتنظيمات السياسية التي تتعامل معها . فتفاعلت مـــع التنظيمات الفلسطينية والوطنية فـــي الخارج . لم اتجه اليها كفرد ، بـــل كجزء من حركة عامة . ووجـــدت احتضانا مخلصا من الجمهـــور السياسي لي ، كرسام وزميل سياسي . وطبعا ، كنت احترم الطاقة الاقتصادية لهذا الجمهور فابيع اعمالي المطبوعـــة باسعار لا تتجاوز اسعار علبـــة الدخان . هذا لم يكن ليتحقـــق الا بعد تمردي على كل التقاليـــد



جنازة شهيـــد

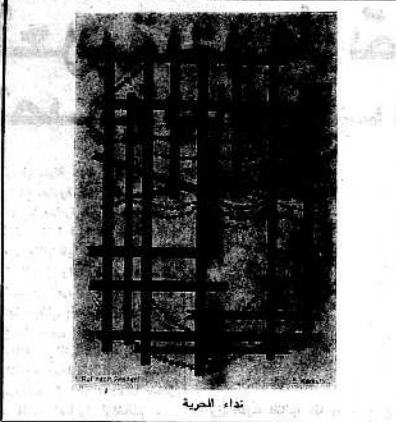
الفدائيون

— خلال دراستي في القاهرة كـــان يتبلور في داخلي الاتجاه الفني الذي ابحث عنه . وبعد تخرجي شعـــرت بان ما اريده لا استطيع التعبير عنه. كانت هناك غربة قاسية بين يـــدي واحاسيسي .. كنت اريد الوصـــول الى نوع من الملامح الطبقية فارســـم الطبقة الاجتماعية من خلال الشخص الذي ينتسب اليها . وكل ملامـــح طبقية تخرج بتعبير فني يعبر عـــن موقفي منها وعن حقيقتها التاريخيـــة فالفلاح يصبح في اللوحة وجها لكـــل المعاناة والثورية والتراث الثروي ، والعامل وجها للامية المعاصرة وتحدي العلاقات الرأسمالية والامبرياليـــة ، والرجعي والبرجوازي وجها للجانـــب المشوه في الحياة والمرتبط بالبشاعات التاريخية التي نريد ازالتها والثـــورة

— قبل ان تنجز اللوحة علـــى الورق ، فهي محققة ، كتصـــور في داخل بصيرة الفنان وفي احساســـه . ولكن للان ، حين انجزها على الورق، لا تخرج كاملة . وهذا بالضبط العجز الذي اعاني منه . المغني الاسباني ، مثلا للفلامنكو يفجر احاسيسه من خلال صوته . والثوري في استشهاده يفجر كل طاقات حياته في لحظة الاستشهاد. والتساؤل هو : كيف يمكن ان احقق هذا المستوى في تعاملي مع اللوحة ؟ كيف يمكن ان اتخطى العجز وافجـــر احاسيسي كاملة في اللوحة ؟ من هنا، ارتباطي بالثورة الفلسطينية ارتبـــاط وطني وفني ، وهو ضروري لتحريـــر وتفجير احاسيسي .

● **متى يتحقق ، برأيـــك ،**

الفاشية في الحرب الاهلية الاسبانيـــة ولكنه في الواقع انتصر ، لانه فجـــر اول تجربة مسلحة ضد الفاشيـــة المعاصرة حينذاك . وعندما سيطـــرت الفاشيستية الهتلرية على اوروبا ، نبتت من جديد التقاليد الثورية المسلحة التي زرعها الشعب الاسباني فـــي فرنسا ويوغسلافيا وايطاليا وحققـــت انتصارات . وهنا كانت قمة انتصار الشعب الاسباني . وهذا ما ينطبـــق على لبنان . ففي لبنان ، ومن خـــلال التفاعل بين الثورة الفلسطينيـــة والثورة الدمقراطية اللبنانية تم زرع تقاليد جديدة للثورة الدمقراطيـــة المسلحة ضد الفاشية . واعتقد انه ، على المدى التاريخي ، ستنعكس على مجمل شعوب المنطقة والعالم العربي. والتباشير الاولى شهدناها في الثورة



نداء الحرية

البرجوازية وعـــلاقات « الغاليريات » التقليدية التي تعزل اللوحة عـــن الشمس وتسجنها في علاقات القـــرون الوسطى . نحن في عصر كتب الجيب و « الكاسيت » . واللوحة يجب ان تتمشى مع تقاليد العصر . ولكـــن يبقى اللوحة الاصيلة قيمتها كتـــراث تاريخي ملك الشعب . واقصد حـــين تبقى هذه اللوحة في متحف وطنـــي كجزء من تراث الشعب وملكه .

# مهرجان الأغنية الوطنية في الناصرة

■ **يلاحظ في السنوات الاخيرة ، تزايـــد مساهمة الاغنية الوطنية والاهازيج السياسية في معاركنا الوطنيـــة عموما .. وبعض هذه الاغاني والاهـــازيج كانت تولد وسط البطولة الجماعية لشعبنـــا ، في ايـــام الارض ، وفي اعراس انتصار جبهاتنـــا الدمقراطية . ويبرز اكثر فاكثر ، عدد من المغنين الوطنيين الذين يحظون بشعبية قطرية .**

وفي سبيل دفـــع هذه الظاهرة الثقافية ، الوطنية ، الى امـــام ، سيقام مساء السبت ٧٩/٩/١ ومساء السبت ٧٩/٩/٨ في المركز الثقـــافي البلدي في الناصرة ، مهرجان للاغنية الوطنية . وسيضم هذا المهرجـــان قصائد للشعراء توفيق زيـــاد ، فوزي عبد الله ، نـــايف سليم وسميـــح القاسم لحنها الموسيقار غاوي غاوي ، ويقدمها فنيا لويس شوفاني ، طارق قبطي ، محمد عودة الله ، وسلوى نقارة . وقد اخرج البرنامج كله المخرج المسرحي المعروف ريـــاض مصاروة .

## جمهوريـــة اليمـــن — بقيـــــــة

الميان كما ترون لكننا لا نكتفي بمـــا حققنا » .

وبعد دراسة قضايا السيـــاسة الاقتصادية اتخذ الحزب قرارا مهمـــا فكل النشاط التنظيمي والسياسي يتجـــه الان نحو تطبيق السيـــاسة الاقتصادية على اساس علمي واستثمار الاحتياطات المتوفرة بشكل معقول .

ما زال الماضي الموروث من العهـــد الاستعماري يطل من نواح كثيرة ، بيد ان التغيرات تجتـــاح بشكل ملحوظ حياة شعب اليمن الدمقراطية . ومن ابرزها التغيرات الجارية في مصائـــر الناس حيث اصبـــح فلاحو الامس الاميون عمالا ماهرين وفنيين مؤهلين ومعلمين ومهندسين واطباء .

وفي يد هؤلاء الناس الجدد مصير دولتهم المستقلة الفتية وبسواعـــدهم يبنى المستقبل المشرق وازدهار المواطن الذي ايقظته الثورة .



## وفـــاة الاديب السوفييتي قسطنطين سيمونوف

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — نعى اتحاد الادباء السوفييت ، هـــذا الثلاثـــاء ، الاديب والشاعر السوفييتي قسطنطين سيمونوف ، الذي توفي عن عمر يناهز ال ٦٤ عاما .

وكان سيمونوف بـــدا حيـــاته الادبية كمراسل عسكري في اثنـــاء الحرب الوطنيـــة العظمـــى . واشتهر بقصيدته « انتظريني » التي نسخهـــا الجنود وارسلوهـــا الى احبائهم من الجبهة .

ومنح سيمونوف وسام لينين علـــى ثلاثيته الشهيرة « الاموات والاحياء » و « لا يولدون جنودا » و « الصيف الاخير » ، التي تحدث فيهـــا عن نضال الانسان السوفييتي في سبيل دحر الفاشية وتخليص الشعـــوب من جرائمها .

ومن الجدير بالذكر ان سيمونـــوف احتل ايضا مناصب شعبية هامة في الاتحاد السوفييتي .

## ✻ ملف السينما الجزائريـــة ✻

✻ حتى الان لا تزال السينمـــا الجزائرية واحدة من السينمـــات العربية الاكثر اثارة لاهتمام النقـــاد والمجلات السينمائية المتخصصة. ففي عددها الاخير ، نشرت مجلة « الصوت والصورة — مجلـــة السينمـــا » الفرنسية . ملفا خاصا عن السينما الجزائرية ، يقع في نحو ٢٧ صفحة ، يضم دراسة كتبها كرستيان بوسينو بعنوان « موضوع السينما الجزائرية » ومقابلـــة مع المخرج محمـــد بو عماري .

في دراسته المطولة ، تتنـــاول كرستيان بوسينو ، موضوع السينما الجزائريـــة في تحوله من الحديث عن الثورة ضد الاستعمار الفرنسي ، الى الحديث عن النضالات الاجتمـــاعية الراهنة . وفي هذه الدراسة تحدث الكاتب عن هيمنـــة موضوعة حرب الاستقلال على الافلام الجزائرية الاولى انطلاقا من فكرة ان السينما الجزائرية قد ولدت من رحم الثورة نفسها . ولقد لاحظ الكاتب في تلك الافـــلام مجموعة من السمات المشتركة :

١ — تضـــامن الفلاحين الفقراء في استقبالهم للجنود الثائرين ( في افـــلام مثل « رياح الاوراس » و « دورية في الشرق » و « منطقة ممنوعة » ) .

٢ — وصف الدمار ( كما في افلام مثل « الارث » و « منطقة ممنوعة » ... الخ ) .

٣ — تواطوء الاعيان مع الاستعمار الفرنسي ( خصوصا في فيلمي « منطقة ممنوعة » و « الافيون والعصا » ) .

ولاحظ المؤلف كذلك اتجاه عدد من السينمائيين للحديث عن العـــالم الفلاحي وعن الاقطاعيين . حتى ظهـــور الثورة الزراعيـــة التي لـــم تنســـه الاوضاع القائمة ، بل اعلنت البداية الحقيقية للمعركة . وفي فقرة خاصة بالغة الدلالة ، لاحظ الكـــاتب كيف انعكس وضع المراة الجزائريـــة في السينما ، انطلاقـــا من ملاحظتـــه لموضوعة فيلمين اساسيـــين همـــا : « ليلى والاخرون » و « نوبـــة نساء جبل شنوا » . ثم ختم دراستـــه بالتحدث عن وضع الشبيبة الجزائرية الراهن ، وعن مشكلـــة العمـــال المهاجرين ، لا سيما من خلال فيلمين كبيرين لمرزاق علواش هما « عمر قتلته الرجولة » و « مغامرات بطل » ( وهذا الفيلم الاخير كان قد فـــاز بالجـــائزة الكبرى في مهرجان قرطاج ١٩٧٨ ) . وخلص الكاتب الى ان « السينمـــا الجزائريـــة موجودة ... وهـــذا هو الاهم . لقد عرفت هذه السينما كيف تنوع موضوعاتها . صحيـــح ان انتاجها متفاوت الجودة ، ووظائفها غيرمتكاملة ، لكنها سينما تشهد على الطموح وعلى التناقضات التي يحفل بها بلد صغير يعمل في سبيل مجتمع اشتراكي » ...

والقسم الثاني من الملف يضـــم مقـــابلة مع المخرج محمد بو عماري الذي شاهد له الجمهور في خـــلال السنوات الماضية فيلمين همـــا « الفحـــام » و « الارث » . واعتبر « الارث » احدى العلامات الاساسية في السينما الجزائرية الجديدة . ومن ابرز ما قاله بو عماري في المقابلة ان « المشكلـــة الحقيقيـــة ( التي على السينما ان تعالجها ) في الجزائر ، ليست مشكلـــة العمل والبطـــالة ، فالحقيقة ان كل الناس يعملون الان ، وليست مشكلة التصنيع ، فالتصنيع رهان تم كسبه ، وليست مشـــكلة الســـكن ، فمع وجـــود القرى الاشتراكية ، بدأت معركة قهر ازدحام المدن ، والمعركة في سبيل وقف النزوح من الريف ( ... ) ان المعركـــة .. المشكلة الاساسية في جزائر اليوم هي مشكلة الانسان ... مشكلة اعـــادة بناء الانسان ثقافيا . مشكلة حـــق الانسان في السعادة ، ومطالبتـــه بالهويـــة ... الهويـــة لعـــبير المنقوصة ... » . ■







## ألأيل .. ذو القرون الذهبية

( من حكايات قوميات الشمال )

صنـــع الرجل العجوز انسانا من الطين ، ووضعه في غرفته . تحت الشباك . ومن ثم ذهب الى المراة العجوز ، زوجته ، وقـــال لها :

— انظري اي انســـان صنعت ؟

نظرت المراة العجوز الى الشباك حيث كان الانسان الطيني منتصبا بانتعاش . شعرت بالخوف وصاحت :

— ماذا فعلت ايهـــا العجوز .. انه سيقتلنـــا جميعا .

وركضت مذعورة متجهة نحو الغرفة الاخرى . بعد فترة وجيزة سمـــع صوت من خلف الشباك : توب .. توب .. توب .. انه صوت اقدام الانســـان الطيني .

انفتح باب الغرفة ..

كان العجوز جالسا عند الزاوية ، يحيك شبكـــة بمساعدة المراة العجوز .

هجـــم الانســـان الطيني على العجوزين واكلهما مع الشبكة . ابتلعهما وخرج الى الشـــارع وهنـــاك راى فتاتين جميلتين تتنزهان .. فهجم عليهما واكلهما . بعد ذلك واصـــل السيـــر واذا بثلاثـــة صيـــادين يرممون زورقا .. اتجه نحوهـــم وابتلعهـــم مع الـــزورق . وواصل السير فالتقى بثلاثة حطابين يقطعون الاشجار .. داهمهم واكلهم مع الفـــاس الذي كان معهم .

ثـــم مضى سائـــرا ..

فراى تـــلا يسرح فوقـــه ايل فتى .. اقترب مـــن التل وقال له :

— ساكلك .. ايهـــا الايل .

اجابـــه الايل مـــن فوق التل :

— ايها الانسان الطيني .. ايها الانســـان الطينـــي .. قف تحت التل وافتح فمك بكل ما تستطيع مـــن السعة ، وساقفز من فـــوق التل لادخل في فمـــك مباشرة .

غمرت السعادة الرجـــل الطيني فضحـــك « قه .. قه » .

وقـــف تحـــت التـــل .. وفتح فمه واسعا بانتظـــار ان يقفز الايل من فـــوق التل ويدخل في فمه .

قفز الايل من الاعلى .. وماهي الا لحظة حتى غرس قرونه في الانســـان الطيني فقتله وتناثرت اجـــزاؤه .

فخرج جميع الذين كان قد اكلهم وركضوا نحو بيوتهم وهم : العجوزان والشبكـــة والفتاتـــان الجميلتـــان ، والصيادون الثلاثة والزورق والحطابون الثلاثة والفأس.

ولحـــق بهم الايـــل .. وعند بيوتهم جاءت الفتيات بالذهب وطلين به قرونه .. عرفانا بالجميل ..

ومنذ ذلك الوقت سمـــي بـــالايـــل ذي القـــرون الذهبية .

# السلطات المحلية العربية ترد على تصريحات بن غال العنصرية باضراب شامل

**حيفا – مكتب « الاتحاد » – عبرت جميع السلطات المحلية العربية امس عن غضبها واستنكارها الشديد لتصريحات قائد منطقة الشمال العسكري بن غال العنصرية وذلك في الاضراب الانذاري القطري الذي استمر ساعة .. وهو الاضراب الذي اعلنت عنه لجنة رؤساء السلطات المحلية قبل اسبوع .**

فعلى باب بلدية الناصرة علق امس شعار : « اليوم بين الساعة ١٠ و ١١ صباحا اضراب لبلدية الناصرة والسلطات المحلية العربية استنكارا للتصريحات العنصرية لقائد المنطقة الشمالية » . وعلى جدران البلدة علقت لافتات : « ضد التمييز ومصادرة الاراضي وفرض التخلف والاهمال على مدننا وقرانا العربية » ، و « من حق شعبنا ان يحيى ويتطور على ارضه وفي وطنه بالمساواة التامة » . كما وزع في المدينة منشور بآلاف النسخ يشرح أسباب الاضراب ويطالب بعزل قائد المنطقة الشمالية من مركزه ومن اي مركز مسؤول آخر ، وتقديمه الى المحاكمة .

وفي اضراب مستخدمي البلدية وموظفيها تكلم رئيس البلدية توفيق زياد فشرح اسباب الاضراب فقال : ان تصريحات بن غال العنصرية هي ضد كل شعبنا العربي في البلاد بجميع قطاعاته . وارسلت البلدية برقية الى وزير الحربية استنكارا لتصريحات بن غال هذه وطالبته بتقديمه الى المحاكمة وعزله عن اي مركز مسؤول .

وقد عقدت بلدية الناصرة مؤتمرا صحفيا في الساعة الثانية عشرة والنصف حول تصريحات بن غال ووضع المدارس في مدينة الناصرة شرح فيه توفيق زياد خطورة هذه التصريحات خاصة وانها صادرة عن مسؤول امني في منطقة يسكنها الغالبية من السكان العرب . وقال انها جزء من تصعيد سياسة التمييز والتحريض على المواطنين العرب والتي من ابرز اشاراتها البطش باهالي معليا وقرارات اجتماع ما يسمى باجهزة الامن في الجليل الغربي التي هي تحريض سافر على العرب ومحاولة فاشلة التخفيف من تصريحات بن غال ، وما يسمى بقانون البدو لمصادرة اراضيهم .

ثم قال توفيق زياد : ان بلدية الناصرة والسلطات المحلية العربية ترى ان هذه التصريحات مستمدة من مستنقع السياسة العامة وعلى راسها مصادرة الاراضي والتمييز في الميزانيات ضد السلطات المحلية العربية والاهمال المأساوي في قضية التعليم ، والاضراب هو مطالبة بوضع حد لهذه السياسة .

وحيى رئيس البلدية جميع القوى العقلانية والدمقراطية التي نددت بهذه التصريحات .

ثم اشار الى تعنيف وزير الحربية لبن غال على تصريحاته بقوله : ان تعنيف وزير الحربية له ليس اكثر من ذر رماد في العيون . وهي اقل من ان ترضي مطالب السلطات المحلية العربية وشعبنا كله ونحن لن نكتفي بهذا وسنواصل عزمنا على تنحيته عن منصبه .

وفي حديث للنائب حنا مويس مع مراسل الاذاعة العبرية استنكر مويس تصريحات بن غال العنصرية مشيرا الى التحريضات الكثيفة في الصحف العبرية التي اعقبته ومطالبا الحكومة والجمهور الاسرائيلي بعدم السماح بالتحريض على العرب والوقوف الى جانب الجماهير العربية في وجه تلك التحريضات .

وجاء من مجلس كفر ياسيف ان رئيس المجلس ارسل برقية الى وزير الحربية ابلغه عن الاضراب احتجاجا على تصريحات قائد منطقة الشمال ، بن غال ، الشوفينية والتي هي تخريب على التعايش بين ابناء الشعبين في البلاد ، مطالبا الوزير باقالة بن غال هذا ..

# مؤتمر رجال الدين المسلمين يطالب بتحرير الاوقاف الاسلامية

**الناصرة – لمراسلنا – اجمع رجال الدين المسلمون في مؤتمرهم ، الذي عقدوه يوم الثلاثاء الماضي في مسجد السلام في الناصرة ، على مطالبة السلطات المسؤولة بتحرير الاوقاف الاسلامية واعادتها للمسلمين ليديروا شؤونها لما فيها مصلحتهم مثل سائر الطوائف الدينية في البلاد .**

وكان رجال الدين المسلمون ، وعددهم يصل الى ٢٥٠ شخصا ، عقدوا مؤتمرا للتداول حول سبل النضال من اجل تحصيل حقوقهم والاعتراف بهم كموظفي دولة كاملي الحقوق النقابية مثل رجال الدين اليهود . وقرروا اللجوء الى مختلف الوسائل النضالية بدءا بالمحاكم والمؤتمرات الصحفية وحتى الاضراب عن العمل .. حتى تتحقق مطالبهم .

وقد كان اول المتكلمين في المؤتمر سماحة الشيخ عبد الهادي يونس ، سكرتير نقابة رجال الدين المسلمين وامام مسجد عرعرة ، فشرح اوضاع رجال الدين المسلمين الصعبة ومعاملة السلطات المهنية لهم حيث تدفع لهم اكراميات شهرية زهيدة (وليس رواتب) وتساءل : هل يوجد في هذه البلاد دمقراطية ؟! اية دمقراطية هذه التي يعطى فيها الاجير او المستخدم اكرامية ؟! واضاف : لقد وضعوا ايديهم على الاوقاف الاسلامية التي تدر عليهم ملايين الليرات . اننا نقول لهم اعطونا الاوقاف ولا نريد منكم قرشا .

ثم تكلم فضيلة الشيخ صلاح عفيفي ، مؤذن مسجد السلام في الناصرة ، فاكد على اهمية وحدة رجال الدين في نضالهم العادل من اجل حقوقهم . ثم تكلم عن الصعوبات المعاشية لرجال الدين في ظل الغلاء والتضخم المالي وقال : اننا نطالب بمساواتنا برجال الدين اليهود ودفع اجرة رسمية لنا . فالقانون لا يجيز دفع الاكراميات الى الابد .. الاكراميات تدفع لمرة واحدة .

وتكلم ايضا كل من فضيلة الشيخ عبد السميع الرفاعي ، امام مسجد كفر قرع ، والقاضي حسن الاسدي ، من الناصرة ، والسيد احمد ناطور ، موظف الدائرة الاسلامية في وزارة الاديان .

هذا وكان من المقرر ان يعلن المؤتمر البدء بالاضراب الا انه قرر تأجيل الاضراب لفترة قصيرة بناء على طلب وزير الاديان الذي وعد بالعمل على تحقيق مطالب رجال الدين خلال اسبوعين .

ويذكر ان وزارة الاديان القت بتبعة ازمة رجال الدين المسلمين على وزارة المالية وادعت انها لا تعارض في الاعتراف بحقوقهم وان وزير المالية هو الذي يعارض في ذلك . وقد رفع المؤتمر مذكرة ضافية عن اوضاع رجال الدين الى كل من رئيس الدولة ورئيس الحكومة ورئيس الكنيست ووزير المالية ووزير الاديان وغيرهم من المسؤولين .

## مسيرة الى ضريح الفقيد عثمان أبو راس

الطيبة – لمراسلنا – بمناسبة الذكرى الرابعة لوفاة المناضل الشيوعي ، عثمان ابو راس ، جرت مسيرة الى ضريحه يوم الاحد الماضي تخليدا لذكراه . وقد تجمعت الوفود من فروع منطقة الحزب والشبيبة في المثلث امام نادي الحزب الذي يحمل اسمه . وفي تمام الساعة الخامسة تقدم المسيرة حملة الاكاليل من اعضاء الشبيبة الشيوعية وسار من ورائهم اعضاء اللجنة المركزية من المنطقة وممثل سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الرفيق زاهي كركبي وعلى الضريح القى الرفيقان عبد الحميد ابو عيطة وزاهي كركبي كلمات عددا فيها مناقب الفقيد خالد الذكر ومواقفه ونضالاته واشارا الى وحدة صف الجماهير التي نادى اليها وآمن بها بهدي الماركسية اللينينية .

## عائلة عربية تتظاهر امام بلدية حيفا

حيفا – لمراسلنا – عادت العائلة البرعمية – عائلة عفيف عبدالله – التي اخرجت من دار لجأت اليها الى الشارع العام قبل اكثر من شهر – عادت لتتظاهر صباح امس امام بلدية حيفا لمدة ثلاث ساعات مع اطفالها الخمسة . وكانوا يرفعون شعارات : انا مايا بنت ثلاثة شهور ! لفودي كلب جارنا فرشة ينام عليها اما انا فليس لي حق في الحياة فانا مواطنة غير مدافع عنها » .

لقد اعلنت هذه العائلة الاضراب امس بعد أن فقدت كل حيلة في الحصول على منزل تأوي اليه واطفالها . وكانت امضت اكثر من شهر تنام لدى والدة ربة العائلة والتي تعيش هي ايضا في سكن خانق .














الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٠٤-٥١١٢٩٦/٧

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا


# حكومة اسرائيل «تنتصر» على علي القيسي

*** اعتقلوه منذ عشرة اشهر ثم اعتقلوا والدته واطفاله الستة ثم هدموا بيته ! ***

عرب المفجر – خاص بـ « الاتحاد » – واخيرا .. انتصرت السلطات الاسرائيلية على المواطن علي القيسي ووالدته العجوز ( اكثر من ٨٠ عاما ) واطفاله الستة من قرية عرب المفجر .

فبعد سنوات طويلة من القمع وتضييق الخناق بواسطة المحاكم العديدة والتحقيقات البوليسية والاعتداءات والاستفزازات والاعتقالات والتعذيب .. توجت السلطات المسؤولة اعمالها بهدم بيت علي القيسي وتشريد عائلته .

ففي صباح يوم الثلاثاء الماضي وصلت اعداد كبيرة من قوات الشرطة بكامل معدات القمع والهدم الى قرية عرب المفجر ، المهددة كلها بالهدم ، فاقامت الحواجز على مداخلها وطوقتها من جميع الجهات ثم تقدمت البلدوزرات من بيت علي القيسي فاعتقلت جميع من كان فيه ( الوالدة العجوز والاطفال الستة ) وافرغت البيت من الاثاث ثم هدمته بدم بارد ودون وازع من ضمير وعادت الى مواقعها راضية مرضية وكان شيئا لم يكن .

اما عائلة القيسي .. فبعد اطلاق سراحها من السجن الصغير خرجت الى السجن الكبير حيث لا مأوى ولا معيل . فالبيت مهدوم والارض مصادرة ورب البيت معتقل منذ اكثر من عشرة اشهر في سجن الرملة المركزي لانه رفض ان يوقع على وثيقة يتنازل بموجبها عن ارضه وبيته .

وهكذا .. بضرب علي القيسي ، رئيس لجنة الدفاع عن عرب المفجر ، وعائلته ارادت السلطات ارهاب سائر سكان المفجر وحملهم على قبول شروطها المهينة .. فيرحلوا عن بيوتهم واراضيهم مقابل تعويضات هزيلة ويتشتتوا في مختلف انحاء البلاد . وليتسنى لها بذلك هدم هذه القرية العربية واقامة – كما كان مخططا – حديقة قومية على انقاضها .. تكون دليلا على حضارة دولة اسرائيل وتطورها .. وربما .. انسانية حكامها .

# عمال شركة الكهرباء يواصلون اجراءاتهم النضالية والهستدروت تعدهم بتحقيق مطالبهم

حيفا – لمراسلنا – اعلنت لجنة العمل المنبثقة عن عمال شركة الكهرباء في ساعات الفجر الاولى من يوم امس عن ايقاف جميع العراقيل التي يقوم بها العمال في تموين الكهرباء للمستهلكين . وقد جاء قرارهم هذا استجابة لدعوة الهستدروت التي وعدتهم بالعمل على تحقيق مطالبهم العادلة ، وضمانا لعدم الحاق الاضرار بالمستهلكين .

ولكن اعلان اللجنة هذا اقتصر على عمال محطات التموين في الكهرباء ، وبذلك فان اضرابات عمال الشركة ما زالت قائمة في المجالات المكتبية فهم لا يستقبلون الجمهور ولا يقومون بفحص عدادات الكهرباء كما لا يقومون باي عمل آخر سوى تموين البلاد بالكهرباء .

هذا ومن المتوقع ان تكون المحادثات بين طرفي النزاع تجددت ليلة امس .

ومن الجدير ذكره ان رئيس اتحاد الصناعيين في البلاد ابراهام شبيط هدد الحكومة بايقاف جميع الفروع الصناعية اذا استجابت لمطالب عاملي شركة الكهرباء العادلة .

# عـودة وفدنا من « آرتيك »

**حيفا – مكتب « الاتحاد » – عاد الى البلاد ، مساء الاربعاء الماضي ، وفد منظمة ابناء الكادحين ( اشبال اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ) بعد ان قضى ٣٨ يوما في ربوع الاتحاد السوفييتي اشترك خلالها في مخيم الاشبال الدولي آرتيك ، الذي يقام في كل سنة في منطقة القرم على شواطىء البحر الاسود .**

ويتالف الوفد من سبعة اشبال هم عامر صفوري ( كفر كنا ) وافيفا سلمان ( القدس ) وبلانش دافيد ( بات يام ) وغدير شبيطة ( الطيرة ) ونعمات خمرة ( حيفا ) وحن موشنسكي ( هود هشرون ) ومنذر سمعان ( الرامة ) . وتشترك في قيادة الوفد مدربة ابناء الكادحين الرفيقة بنينا خايفة ( بني براق ) ويرئسه الرفيق نظير مجلي ( الناصرة ) عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية والمحرر في صحيفة « الاتحاد » .

وقد شارك الوفد في مختلف نشاطات المخيم السياسية والاجتماعية واجرى عدة لقاءات هامة مع ٢٦ وفدا هناك تم خلالها تبادل وجهات النظر حول مختلف القضايا الدولية وتعرف على ظروف واوضاع نضالات منظمات وشعوب تلك الوفود . كما عرف هذه الوفود على الاوضاع التي تعيشها البلاد ونضالات القوى التقدمية في اسرائيل من اجل السلام العادل والثابت ومن اجل الدمقراطية والمساواة .

وكذلك القى رئيس الوفد احدى الكلمتين الرئيسيتين في الاجتماع الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية التي تتعرض للعدوان الاسرائيلي . وكانت الكلمة الرئيسية الاخرى لرئيس الوفد الفلسطيني .

وساهم رئيس الوفد ايضا في الندوة الدولية لبحث اوضاع الاطفال في العالم بكلمة شاملة حول اوضاع الاطفال في اسرائيل واثر سياسة حكام اسرائيل العدوانية على حياة الاطفال اليهود والعرب وعلى حياة الاطفال الفلسطينيين في المناطق المحتلة وفي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وغيرها . وكان موضوع الندوة « من اجل السعادة الحقيقية والسلام للاطفال في جميع انحاء العالم » . وتكلم فيها ممثلو ٢٧ وفدا اجنبيا بالاضافة الى المضيفين السوفييت .

ويذكر ان ١٠٠ وفد من ٨٠ دولة شاركوا في مخيم آرتيك هذه السنة .



# مدرسة يني تفتح ابوابها صباح الاثنين وتبدأ عامها الثلاثين

*** مدير المعارف العربية يزور الوقائع لتبرير الاعتداء عليها ***

**كفرياسيف – لمراسلنا – اذا لم تنفذ منظمة المعلمين الثانويين انذارها لوزارة المعارف بتعطيل المدارس الثانوية في لواء الشمال ، فان مدرسة يني الثانوية في كفرياسيف ستفتح ابوابها صباح الاثنين القادم ٣-٩-١٩٧٩ كالمعتاد وتبدأ السنة الدراسية الثلاثين من عمرها مستقبلة سبعمائة طالب من عشر قرى في الجليل الغربي .**

وهي تبدأ عامها الجديد بوضع افضل من جهة الابنية بعد ان تم عمل وتجهيز الجناح الجديد الذي بني بالعمل التبرعي . كما سيكون لها قريبا قاعة مكتبة نموذجية تمت المرحلة الاولى من بنائها بالعمل التبرعي ايضا خلال العطلة الصيفية المنتهية .

ومن جهة اخرى تقوم ادارة المعارف العربية بافتعال العراقيل لضرب استقرار وتطور المدرسة . فبشكل اعتباطي قام مسؤولو قسم الاجور المدرجة بتخفيض نسبة المدفوعات التي تستحقها المدرسة عن السنة الدراسية المنتهية حتى يبقوا مبلغ مليون ونصف المليون ليرة المستحقة عن شهري تموز وآب الاخيرين . فبينما كانت نسبة المدفوعات للمدرسة خلال كل السنة حتى حزيران الماضي هي ٨٤٪ انزلوها الى ٨٢٪ بعد الاعتراض الذي قدمه مدير المدرسة قبل شهر وصادق عليه مسؤولو ادارة المعارف خطيا . كما انهم شطبوا بشكل تراجعي النسبة المستحقة عن عاملة المختبر التي اشتغلت وتقاضت راتبها فعلا !!

واما مدير المعارف العربية عمانوئيل كوبليفيتش فاعطى تصريحا لجريدة « الانباء » في ٢٨-٨-١٩٧٩ للتغطية على هذه التلاعبات وعلى الاعتداء الذي قام به على مدرسة يني وما زال مستمرا . وقد راجعت رئيس المجلس المحلي الرفيق نمر مرقس بخصوص هذا التصريح فقال :

ان تزوير الوقائع والتلاعب بالكلام لن يفيد السيد كوبليفيتش في تغطية اعتدائه على مدرسة يني العريقة . فقوله ان الخلاف قائم بين وزارة المعارف ومجلس كفرياسيف وان لا خلاف بين الوزارة ومعلمي مدرسة يني هو تلاعب بالكلام يستهدف تشويه الحقائق من جهة وتحييد معلمي المدرسة ومنظمتهم من جهة اخرى . فالخلاف بين الوزارة والمجلس قام وما زال قائما بسبب اصرار الوزارة على فصل معلمين كفؤين مدد المجلس عملهم لسنة اضافية . وهذا ما دفع منظمة المعلمين الثانويين الى التدخل ، وما دفع الهيئة التدريسية الى استنكار موقف المعارف .

ثانيا لم يعترض مجلسنا المحلي ابدا على حق الوزارة في المصادقة على تعيين المعلمين . كما انه لم يعين معلمين بدون موافقتها . وكل المعلمين الذين مدد عملهم هذه السنة كانوا قد نالوا مصادقة المعارف عن تعيينهم .

ثالثا : منذ نشوء الخلاف عقدنا اربع جلسات مع ممثلي المعارف وفي كل منها قدموا اقتراحاتهم وقدمنا اقتراحاتنا لحل الخلاف . ولكننا لم نصل معهم الى اتفاق ولا تعهدنا بفصل المعلمين كما يدعي السيد كوبليفيتش .

رابعا : ان اعلان السيد كوبليفيتش بان مدرستنا ليست تحت اشراف المعارف حاليا وانها لن تحصل على المساعدات المالية كباقي المدارس الثانوية العربية ، ليس سوى تأييد لاستمرار اعتداء دائرته على مدرسة يني العريقة ومحاولة لخلق الشكوك تجاهها لدى البسطاء . وحديثه عن قطع المساعدات هو تلويح بكرباج ضد غيرنا . فهو يعرف كما نعرف ان مدفوعات وزارة المعارف للمدارس الثانوية ليست مساعدات . ففي البلاد قانون تعليم مجاني يشمل التعليم الثانوي ايضا . وبموجبه تدفع الوزارة مساهمتها الواجبة في نفقات التعليم ، وليس حبا من احد في عمل المعروف مع مدارسنا . ومن جهتنا سنعرف كيف نحصل حقوق مدرستنا التي تخدم عشر قرى في الجليل الغربي .

## مجلس أم الفحم يلغي اضراب المدارس بعد تعهد الوزارة بحل ازمة نقص الغرف

*** مدير المعارف يتعهد خطيا بدفع ٥ ملايين ليرة لهذا الغرض ***

**ام الفحم – لمراسلنا – اعلن مجلس ام الفحم المحلي لسكان القرية وفي برقية ارسلها الى مدير المعارف عن عودته عن قراره السابق بشن اضراب شامل في مدارس البلدة ، بعد حصوله على تعهد خطي من قسم الاعمار في وزارة المعارف يوم ١٩٧٩/٨/٢٧ بدفع ٥ ملايين ليرة لمباشرة العمل في المدرسة الجديدة ( واو ) .**

ويذكر ان مجلس ام الفحم اعلن عن اضراب مدارس البلدة ، في حينه ، احتجاجا على تجميد وزارة المعارف للمبلغ الذي قررت دفعه قبل عام ( وهو ٣ ملايين ليرة ) لبناء المدرسة ( واو ) ، واحتجاجا على النقص في الغرف الدراسية الذي يصل هذا العام الى حوالي ١٠٠ غرفة يقوم المجلس باستئجارها من الاهالي . وبسبب فرض الضرائب الباهظة على اصحاب هذه الغرف فقد تمنع اصحابها من تأجيرها هذا العام حيث تفوق الضرائب المفروضة عليهم اجرة هذه الغرف ، مما اوقع المجلس في ضائقة شديدة طالب على اثرها باعفاء اصحاب هذه الغرف من الضريبة . وعقد مؤتمرا صحفيا بهذا الشأن واتصل بجميع الدوائر المسؤولة مطالبا اياها بحل ازمة النقص في الغرف الدراسية . وفي لقاء مدير عام المعارف ، اليعزر شموئيلي ، بالمجلس المحلي يوم ١٤-٨-١٩٧٩ وعد بحل فوق عادي للنقص في الغرف الدراسية في ام الفحم .

وتذكيرا بهذا الوعد ومن اجل تحقيقه بعث رئيس المجلس السيد محمد مصطفى محاميد برقية ، امس الاول ، الى مدير عام المعارف يعلمه فيها بقرار المجلس فتح مدارسه رغم كل العقبات والصعوبات التي ما زالت موجودة ، مطالبا اياه بتحقيق وعده لحل هذه المشكلة وداعيا اياه لزيارة البلدة ليرى بام عينيه حقيقة الواقع التعليمي فيها .

## افتتاح مدرسة حي عباس العربية في حيفا

حيفا – لمراسلنا – ستفتتح بعد ايام ، مع بدء السنة الدراسية الجديدة ، مدرسة ابتدائية جديدة للاولاد العرب في مدينة حيفا ، وذلك في بناية مدرسة « حايا زيف » الواقعة في شارع هفيفن والتي كانت تستخدم مدرسة للطلاب اليهود .

وقد جاء فتح هذه المدرسة بعد مطالبات الاهالي الملحة من حي عباس والشوارع المجاورة له باستعمال هذه المدرسة لتعليم ابنائهم . وقد تشكلت لجنة في حينه تمثل السكان كما تسجل اكثر من ٣٠٠ طالب لهذه المدرسة .

ويذكر ان النائب عن الجبهة الدمقراطية في الكنيست ، توفيق طوبي ، قد تدخل في الامر في حينه وطالب بفتح المدرسة المذكورة تلبية لرغبة الاهالي ومطلبهم العادل فطرح القضية امام الدوائر المسؤولة والوزارة واطلعها على صحة مطالب الاهالي . كما تبنى عضو بلدية حيفا الجبهوي ، زاهي كركبي ، الموضوع واثاره في المجلس البلدي والدوائر البلدية الاخرى .